البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة
الأربعاء ١٩ تشرين ١ ٢٠٢٢ العدد ٨٧

سوق الألبسة..
منافسة ساخنة على الماركات



الحكومة تعتمد خطة عمل شركة «محروقات» وتوافق على تسوية أوضاع العاملين المتعاقدين سابقا مع الاتحاد التعاوني السكني



دمشق – البعث الأسبوعية

ناقش مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس الإجراءات المناسبة لتسهيل عودة الأهالي إلى منطقة الحرم غير المباشر للنبع في عين الفيجة بريف دمشق بما يضمن استقرار المواطنين في مساكنهم والحفاظ على الموارد المائية بالشكل المناسب.

ووجه المجلس الوزارات المعنية مواصلة إعادة الخدمات الأساسية «المدارس والصحة والكهرباء والمياه والاتصالات» إلى مدينة معرة النعمان في محافظة إدلب بالتوازي مع عودة الأهالي إليها، وكلّف لجنة وزارية الاطلاع على الواقع الحالي للمدينة والإشراف المباشر على إعادة الخدمات الأساسية إليها.

وشدد المجلس على تأمين مستلزمات خطة الزراعات الشتوية للموسم الحالي من سماد ومحروقات وبذار وتقديم كل الدعم الممكن للمزارعين، وطلب من الوزارات المعنية منع التعديات على المحاور والطرق الدولية وخاصة أوتوستراد حمص-طرطوس وحمص-حماة ودراسة إمكانية استثمار بعض المواقع على هذه الطرق.

وجدد رئيس مجلس الوزراء التأكيد على ضرورة الالتزام بإنهاء أعمال سد ١٦ تشرين ووضعه بالخدمة قبل نهاية العام الحالي بما يحسن الواقع المائي في مدينة اللاذقية، والإسراع بإنجاز محطتي توليد اللاذقية وحلب ضمن المدة الزمنية المحددة، وطلب من وزارتي النفط والكهرباء تأمين المشتقات اللازمة لتشغيل أي مجموعة كهربائية يتم إنجازها بما ينعكس إيجاباً على الواقع الكهربائي في مختلف المناطق.

وأكد المهندس عرنوس ضرورة إعداد قاعدة بيانات تشمل جميع الكفاءات والخبرات المؤهلة في كل وزارة وإجراء تقييم دوري لشاغلي المراكز الإدارية، ومتابعة تطبيق المرسوم المتعلق بتحويل المدن الجامعية إلى هيئات مستقلة واتخاد كل ما يلزم لتحسين الخدمات فيها بما ينعكس إيجاباً على واقع الطلبة.

ووافق المجلس على تسوية أوضاع العاملين المتعاقدين سابقاً مع الاتحاد التعاوني السكني والاتحادات التعاونية السكنية الفرعية بالمحافظات والمستمرين بالعمل لدى مديريات التعاون السكني المركزية والفرعية بإعادة التعاقد معهم بعقود سنوية.

واعتمد المجلس خطة عمل الشركة السورية لتخزين وتوزيع المواد البترولية /محروقات/ لناحية الكوادر البشرية واستثمار أصول الشركة وتطوير آليات العمل، وأكد على استكمال أتمتة عمل المستودعات وخزانات المحطات العائدة للشركة واستكمال أتمتة توزيع المشتقات عبر البطاقة الالكترونية وتفعيل الدفع الالكتروني وتأهيل البنى التحتية التي تعرضت للتخريب.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بتعديل قانون الكهرباء رقم ٣٢ لعام ٢٠١٠ بهدف تشجيع القطاع الخاص على إنتاج الكهرباء بمختلف الاستطاعات وتنفيذ مشاريع الطاقات المتجددة لإنتاج الكهرباء والمساهمة بتنفيذ استراتيجية الطاقة المتجددة حتى ٢٠٣٠.

كما ناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بمنح تعويض خاص للعاملين بوظائف تعليمية وإدارية في المدارس والمجمعات في الأماكن النائية وشبه النائية.

واعتمد المجلس وثيقة المسارات الوظيفية للعاملين من الفئة الأولى في جميع الجهات العامة ضمن خطوات تنفيذ برنامج الإصلاح الإداري واستثمار العمالة وتوظيفها بالشكل الأمثل.

ووافق المجلس على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية والاستثمارية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

دورة احترافية

بمشاركة ٣٦ متدرباً من مختلف الوزارات، أقيمت دورة ﴿محترف إدارة المشاريع﴾، التي تنفذها وزارتا الاتصالات والتقانة والتنمية الإدارية، بالتعاون مع الأكاديمية العربية للأعمال الإلكترونية، وذلك في مركز التدريب التابع للأكاديمية في دمشق.

وتأتي الدورة ضمن مشروع الحكومة الإلكترونية، وتهدف إلى توفير التدريب اللازم لكوادر مشاريع التحول الرقمي، في مجالات إدارة المشاريع والبرامج وتتبعها.

وخلال لقائه المشاركين في الدورة ، أكد وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب أن تدريب الكوادر البشرية ركيزة أساسية في التحول الرقمي، مشيراً إلى أن الوزارة تعمل على تأمين مختلف متطلباته، رغم التحديات التي يفرضها الحصار الاقتصادي على سورية، حيث تم خلال العام الماضي إدخال ٨٠ ألف بوابة إنترنت جديدة بالخدمة.

ولفتت معاونة وزير الاتصالات والتقانة لشؤون التحول الرقمي المهندسة فاديا سليمان إلى أن مشروع التحول الرقمي يتطلب العمل كفريق واحد، والتخطيط بشكل سليم، والوقوف على العقبات التي تواجهه وتجاوزها لتنفيذه بأفضل التقنيات.

كلمة البعث

لماذا العالم يضيق ذرعاً بالغرب ؟

د.عبد اللطيف عمران

ـ والذرْع: الطاقة، وضاق ذرعاً: ضعُفت طاقته، ونفدت حيلته، وضاق صدره هكذا هي اليوم حال شعوب العالم وبلدانه أمام غطرسة العالم الغربي كدول وأنظمة وسياسات، وليس كشعوب ومجتمعات، ونتاج معرفي وثقافي وتكنولوجي هذا النتاج الذي طالما وظّفته الحكومات الغربية لتعزيز النزوع الاستعماري التقليدي اليوم.

فقد وصل اليوم العالم الغربي إلى أقصى اتساعه (الاتحاد الأوروبي وأمريكا الشمالية واستراليا)، وليست المشكلة في الاتساع الجغرافي ولا الديمغرافي، بل في استراتيجيات الهيمنة المرتبطة بطروحات المحافظين الجدد، وأفكار صدام الحضارات، ونهاية التاريخ، وسياسات الهيمنة والتفرّد، والعقوبات والحصار، ونهب الموارد الطبيعية، ونشر الثورات الملوّنة، وتغذية المشهد الاحتجاجي الاعتباطي الهدّام، والفوضى الخلاّقة، إضافة إلى العبث بالعملات الوطنية تعزيزاً لاستبداد الدولار على المستوى العالمي، وفي المنعكسات السلبية لهذه السياسة على (الآخر) الذي لا يحفل به قادة الغرب.

العالم ليس كله الغرب، كما يطمح ويطمع الغرب مقابل نفور واسع ورفض وطرح بدائل في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية منذ نهوض حركة التحرر الوطنية والعالمية في القرن الماضي في بلدان القارات الثلاث على اتساعها الجغرافي والديمغرافي، وهذا ما أوضحه في سياق حديثه الطويل الرئيس بوتين في ٢٠٢٢/١٠/١ أمام الجمعية الفيدرالية الروسية (البرلمان)، حيث: (تتطور حركة التحرير المناهضة للاستعمار، وللهيمنة، ولأحادية القطب بالفعل في الدول والمجتمعات، وهي التي ستحدد مستقبل الواقع الجيوسياسي القادم).

ومن جهة أخرى فقد لاقى الطرح الصيني منذ عام ٢٠١٣ لمبادرة (الحزام والطريق) قبولاً دولياً وشعبياً واسعاً، وعزّز سياسات التحوّل في النظام الدولي نحو اقتصاديات السوق بعد الخلل الذي أصاب استراتيجيات العولمة، وحرية التجارة، وحماية البيئة، والأمن والسلام والاستقرار اللازم – والبعيد – عن النظام الدولي الجديد، فرأى كثير من العالم أن هذه المبادرة واعدة وجديرة لتكون –مشروع القرن الاقتصادي– في العالم.

رأى العالم الغربي – المهيمن عليه أمريكياً – في الصين وروسيا أنموذجين مقلقين لمطامع ولمستلزمات سياسات الهيمنة وأحادية القطب، فبدأ بأنواع من المواجهة التخريبية في الشرق الجيوسياسي التي وردت مظاهرها أعلاه والتي انتهت إلى رفض تلبية الضمانات الأمنية المشروعة لروسيا وصولاً إلى افتعال أزمتي أوكرانيا وتايوان. وها هي الأمور تجري وتتجه إلى أسئلة مقلقة لا يمكن لأحد أن يجيب عليها في مجريات الواقع، ولا في المدى المنظور مع فشل الغرب في جمع دول العالم في جبهة واحدة ضد روسيا والصين، بل قد تجري الرياح عكس ما تشتهي سفن الغرب، وها هي تجري.

نحن في هذا السياق، وفي هذه المنطقة من العالم التي تعيث فيها سياسات المركزية الغربية بقيادة صهيو–أمريكية، ومع ما تعانيه أقطارنا وحقوقنا ومصالحنا وقضيتنا المركزية فلسطين والأراضي العربية المحتلة، واجب علينا أن ندفع هذه المعاناة ونصمد ونقاوم في سبيل حقوقنا وأرضنا ومصالحنا ومستقبل شعبنا ووطننا وأمتنا، وهذا يتطلب من بعض ما يتطلب أن نرى صواباً ومشروعاً ومشروعية في ما قاله الرئيس بوتين كرؤية وكتحدٍّ في ٢٠٢٢/١٠/١: (فقد قرر الغرب عقب انهيار الاتحاد السوفييتي أن على العالم أن يتحمّل املاءاته إلى الأبد، ومنها تحريك الشعوب ضد بعضها البعض ودفعها نحو الفقر والانقراض، فالغرب مستعد لتخطي كل شيء من أجل الحفاظ على النظام الاستعماري الجديد ولجمع الجزية من الإنسانية، فعدوّه الرئيسي هو الدولة المستقلة والقيم التقليدية، والثقافات الأصيلة، والنخب الغربية تنكر السيادة الوطنية والقانون الدولي وتسمّي أتباعها بـ (الدول المتحضّرة)، ومن يخالفها بـ(الدول المارقة) وبـ (النظم الاستبدادية) ولهذا تذهب الاتفاقات مع الغرب إلى سلّة المهملات لتقويض أيّة مراكز للتنمية السيادية. فقد أغرقوا الحقيقة في محيط من الأساطير والأوهام والأخبار المزيّفة). إلخ من مفردات مثل: لا قدّر الله – فلتصحبهم بركة الله.

ولا تقل تصريحات القيادة الصينية واقعية ولا تنديداً عن هذا ولا سيما تجاه الإدارة الأمريكية.

إننا لا نحكم بالجملة، ولسنا أسارى الرأي والقرار لأحد، لكن كنّا، ومازلنا، ونخشى أن تستمر معاناتنا ومواجهتنا للتحالف الصهيوأطلسي، في وقت لا ننكر فيه أبداً فضل أوروبا الجار في التاريخ والجغرافيا والحضارة على العالم في تطور الثقافة والعلوم ونشرهما حتى وصل الأمر ببعض مؤرخينا إلى اعتبار حملة نابليون على مصر عام ١٧٩٨ بداية التاريخ العربي الحديث، وعصر النهضة واليقظة وحركة التنوير العربية، لكن لا ننكر بالمقابل أيضاً دورها المجرم في اتفاقية سايكس بيكو، ووعد بلفور، واحتلال الأراضي العربية ونهب ثرواتها وإعدام أحرارها، ودعم المتطرفين والإرهابيين والصهاينة اليوم فيها. فالمثاقفة مع الفكر الغربي، ومع الفئات العقلانية في مجتمعاته شيء، والتصدي لعدوانية سياساته شيء آخر. وهذا ما لم يعد يحتمله العالم وهو ينظر إلى قادة غربيين هم نتاج ديمقراطية مزعومة من أمثال هولاند وترامب وماكرون. إلخ.

مدرسة الإعداد الحزبي المركزية.. ملامح رؤية ومنهاج عمل لإنتاج كوادر قيادية كفوءة

الدكتور أبو عبد الله: الارتقاء بالسلوكيات وتجاوز الصورة النمطية.. والتمويل ذاتي العام القادم

«البعث الأسبوعية» – حياة عيسى

قرابة عام من الجهود والبرامج التنفيذية كانت كفيلة بتشكيل ملامح لرؤية ومنهاج عمل تستطيع مدرسة الإعداد الحزبي المركزية من خلاله الانطلاق بنهج جديد قوامه المرونة لمؤسسة فكرية تمثل منذ نشأتها، قبل عقود، حاضنة لإنتاج كوادر وكفاءات ترفع من البنى التحتية والفوقية لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وإذا كان الحامل الأقوى في مسير المدرسة هو التوجيهات التي حملتها زيارة الرفيق الأمين العام للحزب، السيد الرئيس بشار الأسد، لمقر المدرسة، بتاريخ ١٦ تموز ٢٠١٩، فإن ثمة قاعدة متينة قدمها الرفيق الأسد، وتتمثل في الإطار الحواري مع القيادات الشبابية السورية المعدة في أروقة المدرسة، والتأكيد على أهمية الحوار كثقافة، عندما قال: «نحن لا نتقن فن الحوار للأسف» في مجتمعاتنا، بل نحتاج إلى زيادة الحوار أكثر، كما أكد في اجتماع اللجنة المركزية بتاريخ ٧ /١٠ /٢٠١٨ على تطوير أدوات ووسائل الإعداد الحزبي، أي رؤية جديدة يجب إقرارها تتعلق بالإعداد الحزبي والانتقال من النمط الكلاسيكي التعبوي إلى نمط يعتمد على التحليل والتركيب، مطالباً القيادات الشابة بأن تنقل الحوارات إلى المحافظات ثم تعود إلى المدرسة المركزية»، ليكون الهدف الأكبر، بالتعاون مع الرفيق رئيس مكتب الإعداد وبإشراف الرفيق الأمين العام المساعد، تجسيد توجيهات الأمين العام ووضع الرؤية المستقبلية لطريقة الإعداد، بأدوات تقوم على دعم المدرسة وفقاً لحاجاتها، بالتزامن مع وضع تلك الرؤية كمنهاج مرن قابل للتعديل وفقاً لمتطلبات التدريب والتأهيل.

في لقاء مع «البعث الأسبوعية»، أوضح مدير المدرسة، الدكتور بسام أبو عبد الله، أن الارتباط بين المدربين والخريجين والمدرسة لم يكن موجوداً سابقاً، إذ كان الأمر يعتمد على تخريج الدورات فقط، دون أية علاقة لاحقة مع المدرسة، لذلك لم تملك المدرسة القدرة على تقييم كوادرها، في حين انه يوجد حالياً (قاعدة بيانات) لكل من تدرب فيها باعتبارها مصنعاً لكوادر حزب البعث العربي الاشتراكي، فكان الانطلاقة من الدورة ١٣ في أب ٢٠١٨ لفحص نقاط القوى والضعف لدى الرفاق البعثيين، وعند إجراء الامتحانات لوحظ وجود فجوة معرفية هائلة، فكان الملاحظ غياب المعرفة السياسية، الاقتصادية، وحتى الإيديولوجية والفهم الحقيقي، والكلام لأبو عبد لله الذي رأى أن زيارة السيد الرئيس شكلت رسالة هامة تؤكد على دور المدرسة لإعداد شخصية حزبية جذابة وقائدة مجتمعياً ومندمجة مع قضايا شعبها ولا تعيش في الأبراج العاجية.

نقاط القوة والضعف

من خلال الحديث مع الرفيق مدير المدرسة، كان واضحاً الاشتغال على الانطلاق من تحديد نقاط القوة والضعف وإنشاء منهاج على أساس التحليل الأولي للدورة ١٣، فتم وضع اليد على ضعف شديد في ملف العلاقات الدولية، لاسيما غياب الإلمام الكافي بالمحيط الإقليمي، مع غياب المعلومات الضرورية عن روسيا أو الصين، إضافة إلى اضمحلال المعلومات عن الكيان الإسرائيلي. من هنا كان التصميم على إعطاء كل تلك الملفات (السياسة الخارجية الاميريكية، روسيا، الصين) ما تستحقة من اهتمام واعتبارها ملفاً دولياً، كما لوحظ ضعف في الثقافة الدستورية لدى الكثير من الرفاق وتاريخ الدساتير، فتم العمل على وضع محاور إستراتيجية مهمة لإستراتيجيه الحزب والدولة السورية تتصمن الإدارة المحلية واللامركزية الإدارية، وقانون الأحزاب، إضافة إلى المواد الاقتصادية، سواء المحلية أو الدولية، ومواد فكرية وفلسفية، ومواد لفهم مفهوم العروبة، وحزب البعث وتاريخه، إضافة إلى مادة التفكير النقدي وضروراته، كما تم إضافة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأهميتها، وفن التواصل وبناء الشخصية، كون الشخصية الحزبية لم يكن لديها القدرة على التواصل، وكان بناء الشخصية جامداً، فكان لابد من تحريك تلك الشخصية وتحريرها من خلال التدريب المتواصل، وكان لذلك أثره الطيب لدى الدارسين. وقد أنجز المنهاج آنف الذكر وساهم في إنجازه أكثر من ٣٦ من خيرة الأكاديميين والمدربين، وكان انتقاء المدرسين على أساس الكفاءة العلمية وليس الانتماء الحزبي، وذلك بهدف بناء شخصية حزبية قادرة على مناقشة الخصم قبل الصديق، من خلال رفع سقف حرية التفكير والحرية في طرح الأسئلة ضمن أروقة المدرسة على أساس علمي وليس إيديولوجياً معلباً ومغلقاً، وانعكست هذه الرؤية على أداء الخريجين الذين باتوا يساهمون في تدريب رفاقهم الأنصار والعاملين ويشكلون أداة مساعدة في رفع مستوى العمل والأداء داخل الحزب، وكان لقرار القيادة المركزية للحزب، بتحديد أعمار المتدربين ما بين ٢٢ – ٤٥ عاماً، دور مهم في تأهيل ثلاثة أجيال من العشرينات والثلاثينات والأربعينات، ما ساهم في توافر كوادر شابة مرنة، مدربة على ردم الفجوة التي كانت في أعمار الكوادر.



معايير نجاح و٥ مراحل

وأوضح أبو عبد الله أن طرق الترشيح لدورة الإعداد الحزبي المركزية أصبحت صعبة لضمان وصول الأكثر تأهلاً، حيث تم وضع شروط للترشيح للدورة المركزية من أهمها نجاح المرشح في الدورة الفرعية، إضافة إلى وجود لجنة خماسية، برئاسة أمين فرع الحزب في كل محافظة، يقابل المرشحين لانتقاء حصة كل فرع للذهاب للدورة المركزية، كون نتائج كل فرع ستنعكس على قيادة الفرع سواء بالإيجاب أو السلب، وستنعكس أيضاً على المدرسة الفرعية. ومع وضع تلك المعايير، أصبحت الأمور تتطور بشكل تدريجي، وذلك لتحقيق رؤية المدرسة بتكوين شخصية بعثية مؤمنة ولكن مرنة في نفس الوقت. أما معايير النجاح فتمر عبر امتحان تحريري بـ ١٠٠ علامة، ومقسم إلى امتحانين: أولهما مفاجئ يبدأ مع بداية الدورة، ويليه امتحان تحريري آخر في نهاية الدورة، ومن ثم امتحان شفهي يخضع له الدارس أمام لجنة ثلاثية لمناقشة المتدربين لمدة نصف ساعة حول المواد التي تم دراستها، ومن ثم حلقة بحث معدة من قبل المتدرب، ومن ثم السلوك طيلة مدة الدورة، والذي يشمل (الانضباط، الاندماج الاجتماعي، المشاركة في المحاضرات والفعاليات خلال الدورة)، الأمر الذي أثر على زيادة التنافسية بين مختلف فروع الحزب، وهناك تفوق من محافظات كريف دمشق، إدلب، تل أبيض، فهناك كوادر جيدة ونوعية أفضل، ما منح مدرسة الإعداد الحزبي «سمعة»، وهي النقطة الأهم، وكانت ثمرة عمل متواصل.

التكامل المؤسساتي

ويرى أبو عبد لله أن هناك مشكلة تتمثل بأن المدارس الفرعية تعمل لوحدها بمنهاج لا تشرف عليه المدرسة المركزية، فكانت هناك ضرورة للتواصل والتكامل كونها مؤسسة تدريبية واحدة على مستوى الحزب. ومن هنا، تم إنشاء ورشتي عمل صممت كل منها على عدد ساعات ٦٠ ساعة تدريبية، وتم إجراء ورشتي عمل وليس اجتماعاً تقليدياً للحوار والنقاش لتكون الرؤى مشتركة. وقد جرى نقاش في الكثير من الأشياء، وصمم برنامج المدرسة الفرعية وأقر وتم إدخال ضمن البرنامج ثمان ساعات فنون تواصل، كشرط لازم ولكنه غير كاف لاستكمال ببناء الشخصية الحزبية القيادية، وأصبحت المدرسة المركزية - بتوجيه من القيادة - مشرفة علمياً على المدارس الفرعية والمنهاج، علماً أن المنهاج قابل للتغير والتطوير في كل عام، وهو هدف الحزب للمرحلة القادمة، وأصبح هناك الآن نوع من التكامل بين الفرعية والمركزية. حقيقة، لدينا هناك مشكلة في الإعداد من أسفل الهرم إلى أعلاه من نصير إلى الأعلى، نتيجة الأعداد الضخمة في الحزب، وأتحدث عن مليون و٣٠٠ ألف بين نصير وقائد.

العلاقة بين الكم والكيف

ومع أن الحزب بحاجة إلى الكم إلا أنه يحتاج – كما يقول مدير المدرسة - إلى الكيف، بمعنى «النوع» الذي يقود، والذي يجب أن يكون كالجسم الصلب، ولأن هناك إشكالية في إعداد الأنصار تم زج كافة الرفاق الأوائل من خريجي المدرسة المركزية لتدريب وإعداد الأنصار كونهم يملكون خلفية علمية جيدة، وذلك لزيادة كفاءتهم أيضاً، وهو ما يحتاج إلى إعداد علمي ومعرفي ووسائل إيصال. وأكبر مثال على ذلك السيد الأمين العام للحزب في مقابلاته الصحفية كنموذج وكيفية أسلوبه في الرد على أصعب الأسئلة من قبل الصحافة الخارجية، وكذلك خطبه التي تميل للنقد أكثر من المدح وهو منهاج تفكيري يجب الالتزام به.

ولهذا السبب، تم تدريب ٧٠ كادراً على فنون التواصل، وتم زجهم في التدريب، وقد اعتمدت تلك الكوادر كمدربين لدى مدرسة الإعداد الحزبي المركزية، وتم منحهم هوية مدرب معتمد لمدة عام، وخلال الأسبوع الأول من تشرين الأول تم إخضاعهم للمستوى الثاني من التدريب لزيادة كفاءاتهم باستمرار، وتشكيل فريق تدريبي على مستوى الحزب بأعلى المعايير المهنية، ومن يتجاوز الامتحان سيستمر ومن يفشل في الامتحان لن يمنح هوية المدرب، كون التدريب مسؤولية كبيرة تحتاج إلى زيادة كفاءة باستمرار. وهنا ربط مدير المدرسة نجاح المدرسة بإعداد مدربين خاصين بالحزب بشرط التركيز على المعايير الحزبية، وما هي الأمور التي يجب تدريبها للكوادر الحزبية، وأهم ما تم القيام به أنه أصبح لدى المدرسة «داتا» لكل متدرب، وهناك خطة لوضع الكوار على خارطة الجمهورية العربية السورية وكيفية الاستفادة منهم، إضافة إلى التواصل الدائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المخرجات إلى أين؟

وفي مصير المخرجات لم يخف مدير المدرسة حقيقة وجود حلقة مفقودة في هذه النقطة، محاولاً الإجابة على أصعب الأسئلة المتمثلة بـ : هل ستكون الكوادر قيادات مستقبلية باعتبار أن هناك استئناسا حزبيا، مع الأخذ بالاعتبار أنه قد انخرط بعض الرفاق الخريجين في آخر تجربة بالإدارة ونجح ١٣ منهم ودخلوا مجالس المحافظة.

ويؤكد الدكتور أبو عبد الله على وجوب أن يكون التوجه المستقبلي نحو كفاءة البعثي أولاً، ثم بعثيته وانتمائه الحزبي، لاسيما أننا أمام مرحلة من العمل الحكومي لدينا فيها معايير التنمية الإدارية والكثير من قضايا الإصلاح الإداري، فالانتماء الحزبي ليس الأساس ففي هذه المرحلة بل الكفاءة أولاً، لذلك فإن دور المدرسة كمؤسسة تدريبية هو تهيئة وتدريب كادر حزبي قادر على القيادة والمنافسة أمام غيرها، فنحن انطلاقاً من الكفاءة نستطيع التميز بالسلوكية الحزبية للقضاء على الصورة النمطية للشخصية البعثية، علماً أن الحزب يمتلك جيلا من الشباب المثقف ضمن صفوفه. وهناك تركيز على نوعين من السلوكية: أحدهما السلوك الشخصي (التواصل مع المجتمع، القيم الأخلاقية، المواصفات الشخصية والنضالية) وهناك السلوك النضالي، ويجب أن تكون السلوكية الحزبية معيارا لتقدم البعثي أو عدم تقدمه.

العقبات

ويختتم الدكتور أبو عبد لله بالقول أن هناك مشكلة في الموازنات مع تزايد التضخم في البلاد، لذلك لا بد من التفكير بخلق موارد ذاتية لتعزيز دور المؤسسة والتخطيط لخلق موارد إضافية كي تستمر المدرسة بأداء دورها على صعيد الحزب والمجتمع، بالتزامن مع عقبات ترتبط بالعقليات التي تعتقد أن تدريب الكوادر الشابة يتم من أجل الحلول محل القائمين حالياً، وهو تفكير يتم العمل على تذليله من خلال الحوارات الداخلية مع القيادات الحزبية على مختلف المستويات.

ويشار إلى أن المدرسة قد أحدثت دورات للمتميزين، حيث يتم أخذ العشرة الأوائل من الدورات المركزية، ويتم إخضاعهم لدورة بمواضيع أعمق، لتفعيل كوادر الفروع والشعب الحزبية والاستفادة من تلك الخبرات الحزبية المدربة، وهناك دورة لأمناء الشعب الحزبية ولأعضاء مجلس الشعب، وهي لأول مرة تقام، والدورات تخصصية وفقاً لحاجة كل منتم للحزب حسب مجال عمله ومكانه.

عقود جديدة بقيمة ١,٥ مليار في الشركة العامة للمشاريع المائية

ريف دمشق –محسن عبود

بدأ فرع المنطقة الجنوبية في الشركة العامة للمشاريع المائية التابع لوزارة الأشغال العامة والإسكان

بتنفيذ عدد من العقود لمشاريع لصالح عدد من الجهات العامة وكانت النسبة الأكبر من حصة هذه المشاريع لأعمال الهدم والترحيل لصالح مديرية الخدمات الفنية في محافظة ريف دمشق إضافة إلى مشاريع أخرى حيث بلغت قيمة هذه المشاريع أكثر من ١,٥ مليار ليرة ويقوم على تنفيذها كوادر محلية اكتسبت الخبرة على مدى سنوات طويلة لتنفيذ هكذا مشاريع بالرغم من الصعوبات التي تواجه العمل حسب ما بينه المهندس شجاع علي مدير فرع المنطقة الجنوبية في الشركة العامة للمشاريع المائية التابعة لوزارة الأشغال العامة والإسكان مؤكدا أن الفرع بدأ خلال الأيام الماضية بتنفيذ ثلاث مشاريع تتمثل في هدم وتكسير وترحيل الأبنية فوق خط الجر في حرم نبع عين الفيجة إضافة إلى ترحيل وفرز وطحن أنقاض المباني في حرم النبع على طريق نبع حاروش حيث سيتم تنفيذ هذه المشاريع على ثلاث مراحل بقيمة تجاوزت ١,٢مليار ليرة خلال مدة عقدية وقدرها ١٢٠ يوم من بدء التنفيذ والعمل جاري لتنفيذ هذه المشاريع ضمن المدة المحددة .

وأشار شجاع إلى أن الفرع بدأ نهاية الأسبوع الماضي بتنفيذ مشروع اعمال تجهيز طرقات موقع عام مركز ضخ جوبر كمرحلة أولى بقيمة عقدية وصلت إلى حوالي ٣٠٠مليون ليرة وذلك لصالح وزارة الموارد المائية وكذلك تم التعاقد مع نفس الوزارة لتنفيذ اعمال تزفيت طرقات الموقع العام في محطة ضخ جوبر كمرحلة ثانية بقيمة عقدية تجاوزت ٣٠٠مليون ليرة ,كما لفت مدير الفرع إلا أنه تم البدء بعمل استكمال مشروع تنفيذ خط ارواء قرى الغوطة الشرقية ضمن نفق حرملة لصالح وزارة الموارد المائية بقيمة عقدية بلغت ٨٠مليون ليرة كذلك يقوم الفرع بتنفيذ مشروع إعادة تأهيل مركز النشابية لفرع المؤسسة العامة للإسمنت عمران(فرع محافظة ريف دمشق) بقيمة عقدية بلغت حوالي ١٣٠ مليون ليرة

وكان الفرع قد باشر مؤخرا باستكمال اعمال استعادة السطوح في مشروع الصرف الصحي في بلدة سليم التابعة لمحافظة السويداء ضمن خطة إنهاء المشروع وتسليمه لصالح وزارة الموارد المائية.



وبين المهندس شجاع إلى أن الفرع كان أنهى خلال الفترة الأخير ة تنفيذ مشروع استبدال بعض الخطوط المهترئة في شبكة مياه ضاحية البعث وأحياء بلدة التل التابعة لوحدة مياه التل لصالح وزارة الموارد المائية بقيمة بلغت أكثر من ٣٠٠مليون ليرة.

كما انتهى الفرع من تنفيذ شبكة مياه الشرب في الجزيرة ١٥ توسع عدرا العمالية وبإنجاز بلغ حوالي ٤٠٠ مليون ليرة حتى تاريخه.

وأكد المهندس علي أن العمل مستمر في عدد من المشاريع التي ينفذها الفرع لصالح عدة جهات في القطاع العام ومن أهم هذه المشاريع مشروع تأهيل مبنى المعالجة والأطراف الصناعية في مشفى ابن النفيس لصالح وزارة الصحة بقيمة تقارب ٧مليارليرة وذلك في ضوء التبدلات الكبيرة الحاصلة في زيادات الأسعار منذ وقت التعاقد خلال عام ٢٠١٨ حيث سيتابع الفرع العمل بالمشروع خلال الأيام القريبة القادمة وضمن الخطة الموضوعة للتنفيذ.

كما أنهى الفرع مؤخرا تنفيذ جميع الأعمال في مشروع إعادة تأهيل الكتلة الإدارية في معهد الغزالي في منطقة قدسيا بريف دمشق لصالح وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بقيمة عقدية بلغت ٢٦٦مليون ليرة

ويستمر الفرع بتنفيذ أعمال مشروع استكمال شبكة مياه بلدة جبعدين لصالح وزارة الموارد المائية بقيمة بلغت حوالي ١,٢ مليارليرة بنسبة انجاز وصلت إلى أكثر من ٩٠٪من قيمة الاعمال.

كما يستمر الفرع بتنفيذمشروع حفر وعزل بئر استثماري في الكسوة خربة الشياب في ريف دمشق بقيمة ٥٠٠مليون ليرةوالعمل قارب على الانتهاءوأيضا يتابع الفرع العمل في مشروع السكن الشبابي في ضاحية قدسيا بريف دمشق بالجزيرة ١٥-و١٦بقيمة عقدية بلغت ٥٠٠مليون ليرة وبإنجاز قارب ١٧٥مليون ليرة على الرغم من عدد من المعوقات التي تعترض تم تسليم مواقع العمل للمتابعة بأعمال شبكة الهاتف والمياه في نفس المشروع والمراسلات قائمة بين الفرع والجهة المسؤولة عن عدم تقد م العمل ضمن الخطة الموضوعة لتنفيذ المشروع.

وأشار علي إلى أن الفرع قارب على إنهاء العمل في تنفيذ مشروع كتلة مستوصف الغزلانية لصالح وزارة الداخلية بقيمة عقدية قاربت ٢,٧مليار ليرة ونسبة انجاز٢,٦مليار ليرةحيث أن الأعمال سارت ضمن البرنامج الزمني الموضوع لتنفيذ المشروع بالتعاون مع وزارة الداخلية.

وعن الخطة المستقبلية للفرع في تامين جبهات عمل جديدة خلال العام القادم٢٠٢٣أكد علي أن الفرع يسعى لإيجاد جبهات عمل جديدة في عدةمجالات عدة يعود تنفيذها بالفائدة على الفرع والعمال وكذلك على الخزينة العامة للدولة لافتا إلى أنه تم تخصيص الشركة العامة للمشاريع المائية بعدة مشاريع لصالح جهات القطاع العام لم يتم التعاقد حتى تاريخ لأسباب أبرزها عدم توفر الاعتماد اللازم لتنفيذ هذه المشاريع.

وعن الصعوبات التي تواجه العمل في تنفيذ المشاريع أكدمدير الفرع أن في مقدمتها صعوبة تامين مادة المازوت بالكميات المطلوبة لزوم الآليات العاملة في المشاريع التي ينفذها الفرع والفارق الكبير في سعر المادة بين القطاع العام والقطاع الخاص ,نقص الكوادر الفنية بسبب التسرب الذي حصل خلال سنوات الازمة,وكذلك نقص اليد العاملة الخبيرة التي تلقت الخبرة من خلال عملها بالشركة طيلة سنوات العمل قدم الآليات وارتفاع تكاليف إصلاحها بشكل كبير وكذلك الارتفاع الملحوظ في الأسواق المحلية لجميع مستلزمات الإنتاج والمشاريع التي ينفذها الفرع لجميع الجهات العامة مما ينعكس سلبا على نسب الربح في المشاريع .

تلاعب بالمواصفات والأسعار ومخالفات تعشش في مخازن الجملة ؟!

دمشق _ البعث الاسبوعية

رغم الجهود الرقابية التي تقوم بها مديريات حماية المستهلك من خلال جولاتها على الأسواق إلا انها في نظر الناس لازالت عاجزة عن تحقيق تقدم واضح على صعيد قمع المخالفات والتجاوزات التي تتزايد في جميع الأسواق فقد تفاقمت خلال الآونة الأخيرة المخالفات المرتكبة من تجّارمتلاعبين بمواصفات السلامة الغذائية والصحية حتى وصل بهم التهاون بهذه المواصفات إلى تصنيع وتخزين أطنان من المواد التي تمنح مشروعية المنتجات الأساسية في حين أنها تفتقر إلى الحدّ الأدنى منها كالألبان والأجبان على سبيل المثال لا الحصر إضافة إلى اللحوم والمنظفات بأشكالها المغشوشة ناهيك عن مستودعات تحوي مواداً منتهية الصلاحية في عبوات تحمل بيانات مزوّرة وغيرها من حالات تتكرر بين الحين والآخر لأن ضعاف النفوس من بعض التجّار يتعمّدون الغش والتزوير والتلاعب بالمواصفات لأجل الربح غير المشروع ويضعون الربح فوق كل اعتبار متجاهلين السلامة الصحية ومتجاوزين الرقابة التموينية التي يرونها شكلية.

العديد من المواطنين وضعوا مايجري في الأسواق في عهدة الجهات الرقابية التي وللأسف غير فاعلة أو قادرة على لجم عمليات التخزين والتصنيع الأطنان من المواد الغذائية منتهية الصلاحية والتي تطرح في السوق المحلية بما يؤكد تماما استسهال المتاجرين فيها للرقابة وللعقوبات الرادعة المتعارف عليها في مثل هذه الحالات كالإغلاق والتشميع وإتلاف الكمية الفاسدة المضبوطة .

استفحال المخالفات

الباحث الاقتصادي صفوان عبد الحكيم يرى أن ما تمّ كشفه من مخالفات جسيمة منذ ايام بحجمها وضررها يطرح تساؤلات مريرة حول مسببات التمادي الكبير في مخالفة المواصفات والمقاييس والمعايير بل التجرؤ على تخطيّها وتجاوزها تساءل كم من المواد المخالفة التي يتم طرحها في السوق للاستهلاك والاستعمال رغم مخاطرها وبعيداً عن أعين الرقابة وبشكل يؤثر سمعة المنتج الوطني وعلى الاقتصاد الوطني بشكل متصاعد ويؤكد عبد الحكيم أن الرقابة التموينية تستهدف صغار الباعة وتتجاهل كبار التجّار من المخالفين لاعتبارات ملتبسة ومشكوك بها ما جعل المخالفات التموينية الجسيمة تضرب أطنابها خلال الآونة الأخيرة وإلاّ بما نفسّر ضبط منشآت ومستودعات بأكملها تعدّ وتصنّع مواداً غذائية لطرحها في السوق المحلية رغم عدم صلاحيتها المطلقة للاستهلاك البشري وافتقارها لكل المواصفات المطلوبة لتضرب هذه المنشآت عرض الحائط كل قواعد الصحة العامة ما يجعل كبح جماح هذه المخالفات مسؤولية مباشرة ملقاة على عاتق المؤسسات التموينية وضرورة عدم التردد في رفع سقف العقوبات الرادعة المشددة إلى أعلى حدّ بحق العابثين بمواصفات السلامة الصحية لأنه بات أمرا بالغ الأهمية والضرورة وله صفة الاستعجال القصوى بما يكفل كبح هذا التمادي والاستهتار من ضعاف نفوس يتكاثرون يوما بعد يوم مستغلين استسهال الضبط التمويني زمنيا وإجرائيا وبالتالي لايمكن ردع هؤلاء وأمثالهم إلا بفرض عقوبة مباشرة بحقهم وبحق المتسببين بنشوء هذه المخالفات التي تستفحل وليس آخرها ما حصل قبل نحو عدة أسابيع من ضبط دوريات الرقابة التموينية مستودعا ومعملا لصناعة الألبان والأجبان المخالفة للمواصفات .

إجراءات صارمة

رشيد المحمود «محامي» أكد أن المخالفات الجسيمة تتكرر ولن تكون الأخيرة لأن المخالفين يدركون أن عواقب ما يقترفوه وما يرتكبوه ليست مستعصية وليست مسدودة المنافذ وهذا ما يدفعهم نحو استباحة المواصفات وتعمّد المخالفات وهنا لا يمكن أن نغفل وقائع مشابهة حصلت سابقا حيث اضطرت مديرية التجارة الداخلية وحماية المستهلك إلى إتلاف الاطنان من المواد المخالفة حيث أوضح المعنيون في الرقابة التموينية حينها أن إتلاف هذه الكمية جاء بعد قرار قضائي وأن هذه المادة من إحدى المواد التي تم ضبطها في مستودعات مختلفةحيث تمكنت مديرية التجارة الداخلية بالتعاون مع الجهات المختصة من ضبط كميات من المواد الغذائية منتهية الصلاحية في مستودعات ضبوط تتعلق بالغش والتدليس وتزوير بطاقة البيان والاتجار بالمواد الإغاثية. وهذا مايتطلب فرض سلطة القانون بشكل أكبر واستخدام العقوبة الأقسى للحد من هذه المخالفات .

وبدورنا نتساءل باستغراب أنه أمام مخالفات صريحة وجسيمة كهذه وبما تحمله من ضرر وأذى كبير للمستهلك وللاقتصاد الوطني وللسوق المحلية ألا تستوجب إجراءات صارمة أشد تصل إلى سحب الترخيص والسجل التجاري نهائيا وتطبيق الحرمان المتبّع في قطاع المقاولات لكل من يخالف في شروط التجارة عمدا وبقصد مسبق وتتكامل هذه الإجراءات مع الإجراءات القضائية التي يتم اتخاذها بعد إحالة الضبوط أصولا ولاسيما أن المواد الغذائية خط أحمر وتداولها أمر بالغ الحساسية والمسؤولية .

أسعار الذهب تنتعش مجددا.. ٢٢٨ ألف ليرة للغرام محليا.. وأكثر من ١٦٥٣ دولار للأونصة عالميا

البعث الأسبوعية - وكالات

لا يزال عدم الاستقرار مسيطراً على أسعار الذهب، متأثراً بالرفع المتتالي لأسعار الفائدة خلال الفترة الماضية في مساع لخفض معدلات التضخم العالمية إثر التوترات الجيوسياسية، فبعد أن شهدت أسعار المعدن الأصفر انخفاضاً إلى أدنى مستوى لها منذ أشهر، ها هي تعاود الارتفاع مجدداً، إذ ارتفعت أسعار الذهب أمس الثلاثاء عالمياً نتيجة تراجع الدولار الذي أدى إلى زيادة جاذبية السبائك للمشترين في الخارج، على الرغم من أن المخاطر الناجمة عن رفع الفدرالي الأميركي الوشيك لأسعار الفائدة قلصت المكاسب.

وارتفع سعر الذهب في المعاملات الفورية ٠,٢٪ إلى ١٦٥٣,٣١ دولار للأونصة، في حين انخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب بنسبة ٠,٣٪ إلى ١٦٥٨,٥٠ دولار.

وتأثرت أسعار الذهب محلياً مرتفعة إلى ٢٢٨ ألف ليرة كسعر مبيع للغرام من العيار ٢١، و٢٢٧,٥ ألف ليرة كسعر شراء.

وارتفع سعر غرام عيارة ١٨ إلى ١٩٥٤٢٨ ليرة مبيع، و١٩٤٩٢٨ شراء.

وعزا بعض المحللين سبب ارتفاع أسعار الذهب بشكل رئيسي إلى ضعف العملة الأميركية، ولاسيما إذا ما علمنا أن مؤشر الدولار انخفض إلى أدنى مستوى خلال نحو عشرة أيام بعد أن قفز سعر الجنية الإسترليني على أثر تخلي المملكة المتحدة عن خطة خفض الضرائب التي كانت قد هزت الأسواق العالمية.

وانخفض الذهب بنحو ١٠٪ حتى الآن هذا العام إذ أدى الارتفاع الحاد في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالأصول التي لا تدر عائدا وارتفاع الدولار وعوائد السندات.

ومن المتوقع رفع سعر الفائدة للمرة الرابعة على التوالي ٧٥ نقطة أساس الشهر المقبل بعد أن أظهرت بيانات الأسبوع الماضي ارتفاع التضخم بقوة في أيلول.



تجارة رابحة على حساب بناء الأجيال!!

دمشق - البعث الأسبوعية

لا تكترث أغلب محلات بيع الدخان ومشتقاته – إن لم نقل كلها – إلى جانب محلات بيع المشروبات الروحية عن بيع منتجاتها لمن دون سن الـ ١٨ رغم تأكيدات الجهات المعنية على هذا الأمر، لما له من تداعيات خطيرة على الشباب المراهق المغرم بتقليد كل ما هو جديد ومحظور، فمن شأن هذه المواد تدمير حياتهم والقضاء على مستقبلهم الدراسي، وهناك مئات بل آلاف الحالات التي أودت بمصير يافعين لازالوا في مقتبل العمر آثروا النمط الغربي في حياتهم على عادات وتقاليد وثقافة مجتمعهم، ليكونوا ضحايا باعة أعمى حب المال بصائرهم، خاصة أبناء الذوات المحلقين خارج سرب أولياء أمورهم المنشغلين عنهم بالأصل والاهتمام بتنمية استثماراتهم على حساب عائلاتهم.

ففي ظل غياب الرقابة الاجتماعية على الجهات المعنية أن تحكم مراقبتها على هذه المحلات وتتشدد في تطبيق القوانين الصارمة عسى أن تحمي أجيالنا من طيش يودي بهم إلى مجهول لا تحمد عقباه، وبالتالي نخسر بناة مستقبل يعول عليهم تقدم وازدهار الوطن.

متاهة

الـ GPS ؟

بشير فرزان

لايضر ونحن في خضم هذا الإعصار المعيشي أن نخرج بعض القضايا التي تتصف بالديمومة في حياة المواطن السوري من تحت عباءة الحرب فعلى سبيل المثال كبرنا لنعاصر مرحلة النقل الداخلي التي رسخت في ذاكرتنا الكثير من الذكريات والمغامرات خاصة أنها ترافقت مع فترة دراستنا الثانوية حيث كان صباحنا الشتوي يبدأ ضمن الحمولة الزائدة لهذه الباصات والمعلقة على أبوابها كسلاسل بشرية محكمة الالتصاق والتشابك بالأيدي أما الأرجل فكانت تسبح في الهواء باحثة عن ضفة الأمان التي تتكون من الأرجل الأخرى الباحثة عن ذات الضفة بعد ذلك عشنا مرحلة استنفار وزارة النقل والجهات الأخرى لمعالجة واقع النقل فكانت صفقة الميكروباصات التي حملت التلوث البيئي وعقدت مشكلات النقل وأدخلتها مرحلة الموت السريري فبقي الازدحام والمعاناة وتعودنا معها على وضعية القرفصاء بعد سباقات ماراثونية خلف هذه الميكروباصات بموسيقاها الصاخبة وسائقيها من «القبضايات» أما لحظة اللقاء مع باب السرفيس فهي الأصعب والأكثر قسوة فأنت بحاجة إلى عضلات قوية تساعدك على القفز إلى داخله وحجز أي مكان في هذا الصندوق الحديدي الذي كان بمثابة مطمورة بشرية ومالية.

واستمر سيناريو الصفقات وهي المصطلح الصحيح والمناسب لكافة الحلول التي تمت حتى الآن في قطاع النقل حيث تم تمرير صفقة الاستثمار الخاص بحلوله السحرية فامتلأت الشوارع بالباصات ذات المواصفات المتدنية وبدلاً من حل الأزمة تم الجمع بين مسبباتها لتخلق واقعاً مستحيل الحل وحتى المعالجات التي تلت ذلك لم تكن في محلها بل زادت من تعقيدها وخلقت ازدحاما كبيرا ومنافسة متصاعدة على جيوب المواطن.

واليوم بعد كل هذا التاريخ الموثق والمكتنز بالأخطاء نجد أنفسنا في متاهة جهاز GPS لوسائل النقل مع الكثير من التساؤلات حول مدى دقتها وقدرتها على تحقيق علاقة صحيحة ومتوزانة في قطاع النقل وبشكل يزيح حالة اليأس التي سيطرت علينا مع تلاشي العلاجات النهائية القادرة على تحقيق أمنيات المواطن باستخدام وسائل نقل مريحة وحضارية تضمن أقل متطلبات وحقوق المواطن الضائعة بين كلمات التصريحات المستنسخة لوزارة النقل والصفقات المشبوهة التي دفع المواطن ضريبتها من كافة النواحي وباستثناء السنوات الأولى من فترة الحرب التي أخرجها المواطن من هذا السجل الأسود رغم كثرة المخالفات التي تتم في كنفها فإن مشكلات قطاع النقل في سورية كانت ومازالت تدك بقوة حصون حياة المواطن وتنغصها على مدار الساعة، أما عن الفائدة من طرح هذه القضية في هذه الظروف الاستثنائية التي كبدت هذا القطاع خسائر كبيرة وفرضت خصوصية في التعاطي فتأتي في إطار التذكير الذي قد ينفع الأقلام الخضراء. فهل ستستطيع الوزارة ضمان استمرار دولاب الحياة ووقف مسلسل الانتكاسات المفجعة بحق المواطن في قطاع النقل أم أنها اعتادت على زج كافة الملفات وراء قضبان الحرب مانحة بذلك مديرياتها وشركاتها هامشاً أوسع للمزيد من التصريحات والوعود النافقة في يوميات الناس ؟

مزارعو التفاح ينتظرون إجراءً حكوميا و فتح ثغرة في الأسواق الخارجية وسط تدخل خجول من السورية للتجارة

البعث الأسبوعية – رفعت الديك

كثر الحديث عن منتج التفاح وتسويقه ومعاناة المزارعين المتكررة. ومع ذلك لم يكن هناك رغبة حكومية واضحة في معالجة هذا الملف ولم يتبرع أي مسؤول في تبنيه وتقديم وصفة علاجية تدعم رغبة منتجي التفاح بالاستمرار والبقاء على قيد الإنتاج.

وإذا كانت هذه الزراعة منتشرة في العديد من المحافظات السورية أبرزها ريف دمشق وحمص والسويداء وتشكل مصدر دخل مئات الآلاف الأسر السورية إلا أن ذلك كله لم يشفع عند المعنيين بتبني المنتج وترك الفلاح يعاني آلام التسويق وما يسبقه من معاناة ترافقه في كافة مراحل الإنتاج.

تهديد بالتلف

مزارعون من مياماس وسهوة الخضر ومالكي برادات أكدوا أنهم راجعوا المسؤولين في المحافظة وقد أكدوا لهم أنه سيتم تخفيض ساعات التقنين في مناطق تواجد البرادات أن الكهرباء ستؤمن لساعات طويلة أثناء الليل حتى تصل درجة التبريد للصفر وخاصة منذ بداية التخزين في أول الشهر العاشر على حد وعد شركة الكهرباء والآن وبعد أن امتلأت البرادات بآلاف الأطنان ما زال وضع الكهرباء كما هو من السوء ولم يتحسن القطع الترددي ولم تخصص مناطق تجمع البرادات بساعات زيادة وخاصة في قرية مياماس وسهوة الخضر التي يتجاوز عدد البرادات فيها ٩٠ غرفة تبريد وبسعة ٦٠٠٠ طن وهذه الكمية مهددة بالتلف إن لم يتم حل مشكلة الكهرباء فورا وبشكل إسعافي

بدوره بين معاون مدير الزراعة علاء الشهيب أن المديرية خصصت مادة المازوت لصالح وحدات تخزين وتبريد التفاح في مواقع الإنتاج، والتي لم تخفض فيها ساعات التقنين الكهربائي لضمان استمرارية عملها، وتخزين المنتج بالشكل المطلوب.

وأشار شهيب إلى أن التخصيص بالمادة جاء بناء على قرار لجنة المحروقات الفرعية بعد إجراء الكشف اللازم من قبل المعنيين في مديرية الزراعة على وحدات التخزين شريطة ألا تقل كميات التفاح المخزنة في كل وحدة عن ٢٥ طناً.

وبين شهيب أن تزويد وحدات التخزين بمادة المازوت يتم بالسعر الصناعي بعد تحويل المستفيدين من أصحابها من المديرية إلى فرع الشركة السورية للمحروقات لاستلام مخصصاتهم، بواقع ٤٠٠ ليتر شهرياً للوحدات التي تضم أقل من ثلاث غرف تخزين، و٦٠٠ ليتر للوحدات التي تضم أكثر من ثلاث غرف تخزين.

تدخل ولكن !

بتدخل خجول لا يتعدى حفظ ماء الوجه للمؤسسات المحلية كان التعامل مع محاصيل السويداء الزراعية خاصة التفاح حيث تقوم السورية للتجارة باستجرار مادة التفاح بكميات قليلة ووفق الأرقام الصادرة من المؤسسة نفسها فإن عدد الصناديق الموزعة على المزارعين وصل نحو ٧٠ ألف صندوق أي بكمية تصل إلى اقل من ألفي طن وهذا الرقم يعتبر متواضعا مقارنة مع إنتاج المحافظة والسبب وفق مصادر خاصة هو عدم تزويد الفرع بالصناديق الكافية من قبل الإدارة العامة وتوجيهها نحو مناطق ومحاصيل أخرى

وإذا كان أمل المزارعين حتى اللحظة معقود على تدخل إسعافي كم قبل السورية خاصة وأن كميات كبيرة من الإنتاج مازالت بدون قطاف بانتظار بارقة أمل تزيل حالة اليأس التي تسيطر على المزارعين جراء الأسعار«البخسة» التي يدفعها التجار والتي لا تصل إلى مستوى تكاليف الإنتاج.

إهمال وتجاهل

وقصة إهمال مساعدة المزارعين في تنفيذ العملية الزراعية لا تقتصر على عمليات التسويق فهذا الإهمال يبدأ من تأمين مستلزمات الإنتاج

رئيس اتحاد الفلاحين في السويداء سمير البعيني أكد وجود إشكالية حقيقية في تأمين مخصصات المزارعين بسبب قلة التوريدات من جهة وقلة الكميات التي يتم تخصيصها من تلك الواردات للقطاع الزراعي من جهة أخرى، الأمر الذي سبب عجزاً لدى الاتحاد من تأمين الحد الأدنى من الكميات المخصصة، موضحاً أن القطاع الزراعي من أراض وآبار ومزارع أبقار إضافة إلى الأشجار المثمرة لكي يتم تأمين الحد الأدنى من احتياجاتها تحتاج إلى صهريج يومياً من المازوت إلا أنه على أرض الواقع لا يتم تخصيص الاتحاد بسوى صهريجين أسبوعياً وأحياناً صهريج واحد يأتي على دفعتين، مشيراً أنه من المفترض حصول القطاع الزراعي على ١٥ بالمئة من الكميات الموردة إلى المحافظة إلا أن ما يتم تخصيصه للقطاع فعلياً لا يتجاوز ٣ إلى ٤ بالمئة فقط،علماً أن جمعيات الأشجار المثمرة لم تحصل على ٣٠ بالمئة من مخصصاتها لزوم الرش ولا تزال مخصصات الحراثة خارج حسابات لجنة المحروقات الفرعية رغم مطالبة الاتحاد بزيادة المخصصات لدعم المزارعين وأصحاب الآبار الخاصة المرخصة والأراضي المنظمة الذين لم يحصلوا على ١٠ بالمئة من تلك المخصصات وهذا الأمر انعكس سلباً على العملية الإنتاجية وأدى إلى خسائر كبيرة لكثير منهم جراء لجوء البعض منهم إلى تيبيس قسم من مزروعاتهم لعدم قدرتهم على ريها لنقص المادة الموزعة.

ولفت البعيني إلى ضرورة زيادة التوريدات وخاصة في الفترة القادمة لضمان تحقيق نسبة معقولة من الخطة الزراعية وإلا فإن وضع القطاع الزراعي على ساحة المحافظة سيكون كارثياً، موضحاً بالأرقام أن مخصصات القطاع الزراعي لشهر أيار تجاوزت المليون و٢٠٠ ألف ليتر وصل منها حوالي ٥٩٦ ألف ليتر فقط بينما مخصصات شهر حزيران التي من المفترض أن تتجاوز الـ٨٠٠ ألف ليتر لم يصل منها سوى ٢١٣ ألف ليتر ومثلها في شهر تموز حيث لم يصل سوى ٢٠٧ آلف ليتر فقط من المخصصات ليسجل شهر آب وصول ٢٣٠ ألف ليتر من المخصصات البالغة ٦٠٠ ألف ليتر لتكون الطامة الكبرى خلال الشهر أيلول الذي لم تتجاوز المخصصات الواصلة الـ١١٣ ألف ليتر.

تميز مهمل

رئيس غرفة الزراعة في السويداء المهندس حاتم أبو راس أن تدخل السورية للتجارة هذا العام خجولا ولا يتعدى ألفي طن وهو رقم متواضع مقارنة مع إنتاج المحافظة الذي يزيد عن ٥٠ الف طن

وأشار أبو راس الى تميز تفاح السويداء بنكته وجودته إضافة إلى ثقافة المزارعين لجهة استخدام المبيدات الزراعية والانتباه لقضية الأثر المتبقي الذي أثر على عملية التصدير في السنوات الماضية.

وحول عمليات تسويق التفاح بين رئيس غرفة الزراعة أن السوق المحلية لا تشكل حلا لتسويق التفاح بسبب ضعف القدرة الشرائية عند المواطنين وبالتالي الحل في التصدير وهنا يكمن دور الجهات المعنية في البحث عن أسواق تصدير خارجية

أبو راس تحدث عن معاناة كبيرة يعاني منها المزارع في تأمين مستلزمات الإنتاج خاصة المحروقات لأغراض الرش والحراثة والأسمدة والمبيدات الزراعية وكلها انعكس على تكاليف الإنتاج المرتفعة التي جعلته مجبراً على بيع إنتاجه بأسعار عالية تزيد عن ألف ليرة للكيلو غرام واحد وسطياً،إضافة إلى تكبد المصدرون خسائر كبيرة في عمليات النقل ورفض السوق المصرية والتي تعتبر السوق الأهم للتفاح السوري لبعض الشحنات وهذا ينعكس خسائر كبيرة عليه بالتالي يقوم بتسوق التفاح بأسعار قليلة خوفا من الخسائر بحيث لا يدفع وسطيا اكثر من ٧٠٠ ليرة بالكيلو.

وأشار أبو راس إلى انقطاع الكهرباء لوحدات التبريد والتي تصل إلى ٥٠٠ وحدة وهي كافية لتخزين كافة إنتاج المحافظة ولكن انقطاع التيار الكهربائي لفترات طويلة جعل من عمليات التخزين بلا جدوى خوفا من تلف المنتج

ثلاثة محاور

إذاً ثلاثة محاور أساسية تنحصر فيها معاناة المزارعين وكلها قابلة للحل في حال توفر رغبة حكومية في ذلك وأهم مقومات هذه الرغبة هي استثمار ميزات المنتج في فتح ثغرة في الأسواق الخارجية أما عن بارقة الأمل فهو عقد اجتماع حكومي بين مزارعي التفاح على غرار ما حصل مع مزارعي الليمون

مزارعون يطالبون بالتريث و "اتحاد الفلاحين" يعتبر التصدير قارب النجاة و "اللجنة" تدعو لإعادة النظر "بالاسترشادي"

البعث الأسبوعية - مروان حويجة

إذا كانت الإجراءات الحكومية المكثّفة قد استبقت تسويق محصول الحمضيات بمدة شهر على موعد نضوجه وتسويقه ،ومثله بالنسبة لموسم عصر الزيتون ، فإنّ حسابات البيدر يمكن أن تأتي منصفة للمزارعين المنتجين للحمضيات والزيتون في محافظة اللاذقية، بما يطابق حساباتهم الحقلية عندما تسابق وتيرة الإجراءات عملية التسويق بكل حلقاتها وتفاصيلها عبر تتبّع آلية تنفيذ هذه الإجراءات على الأرض بشكل يوازي بالاهتمام مرحلة التحضير المسبق لها بهدف تمكين المزارعين من الحصول على مردود يغطّي أعباء وتكاليف الإنتاج وأجور العملية الزراعية وتكاليف العملية التسويقية.

وإذا كانت الزيارات الحكومية والوزارية المتتالية تأتي في إطار المسعى الحكومي الاستباقي الرامي لدعم تسويق المحصولين وتقديم المؤازرة للمزارع ، فلا تزال هناك هواجس مشروعة من المزارعين والعاملين في خدمة قطاعي الزيتون والحمضيات إنتاجا وتسويقا ،إذ يؤكد المزارعون أن مؤشر الإنتاجي لا يشفع للمحصول الأول غير المسبوق على مستوى محافظة اللاذقية بكمية تتخطى ٢١٠ آلاف طن زيتون، والثاني نوعيته وجودته ونظافة ثماره بما يدعم مواصفاته التسويقية والتصديرية ،بحسب ما أكدته وزارة الزراعة.

ويؤكد عدد من المزارعين أنّه إذا لم يتم التخلص نهائياً من حلقات الوساطة والسمسرة والاحتكار فإنّ زيت الزيتون سيصبح مادة احتكارية بأيدي السماسرة والتجّار، وكذلك الأمر بالنسبة للحمضيات التي يذهب مردودها وربحها إلى التاجر لعدم اعتماد ضوابط تسويقية محددة ودقيقة ومعلنة مع وضع الإطار التنفيذي لها .

كسر الحلقات

ولعلّ أهم أولويات كسر حلقات الوساطة والاحتكار تقتضي تتبّع حركة تداول زيت الزيتون في الأسواق ،وهذا أكثر من ضروري لأنّ الزيادة الإنتاجية الملفتة في إنتاج محصول الزيتون والكمية المتوقع استخلاصها زيتاً هذا موسم ،كان من المفترض أن ينعكس انخفاضاً على سعر الزيت جراء الوفرة الكبيرة المرتقبة في المادة ، إلّا أنّ المفارقة الصادمة جاءت بانحسار العرض وارتفاع السعر بما يناقض مبدأ العرض والطلب.

ويعزو عدد من الباعة والمستهلكين حصول ذلك إلى السرعة غير المبررة في إصدار قرار تصدير فائض زيت الزيتون وبرقم تصديري واضح ما يدفع التجّار- كعادتهم - إلى الانقضاض المسبق على هذا القرار بما يضمن احتكارهم وربحهم وتحكّمهم بسوق زيت الزيتون، وأما المستهلك الذي استبشر خيراً بوفرة الإنتاج فلا يزال الحلقة الأضعف وأبعد ما يكون عن شراء هذه المادة الضرورية.

استغلال القرارات

ورأى عدد من المزارعين المنتجين لزيت الزيتون أنّ كلّ ما أعلنته واتخذته الجهات الحكومية من إجراءات وقرارات مسبقة لحماية المنتج الزراعي والمزارعين هام وايجابي إلّا أنّ التكاليف والأجور ترتفع مع كل قرار يخدم المزارعين لأن التاجر يتعاطى مع كل قرار و إجراء بما يضمن له استمرار أرباحه المضاعفة بكل السبل والوسائل، ويؤكد عدد من المستهلكين أنّه كان من الأجدى لو تمّ التريّث في قرار التصدير لحين تلبية احتياجات السوق المحلية من الزيت وتمكين المواطن من الحصول على حاجته بعيداً عن الاحتكار ورفع الأسعار المترافق مع التصريح عن التصدير بشكل سابق لأوانه ، ويرون أنّه - للأسف - كل ما أثير فيما مضى و عبر سنوات عن إجراءات وبرامج لتحقيق التوازن في زيت الزيتون و تحديدا بالتشارك بين عدة مؤسسات تسويقية وإنتاجية وبحثية وتصديرية عامة وأهلية لم تسهم في كبح جماح الأسعار ولا في توفير المادة المطلوبة في السوق المحلية بالاسعار المناسبة المقبولة ولاسيما المادة المحققة للجودة والنوعية وهذا ما كان معوّلا عليه - على سبيل المثال - في مشروع بنك زيت الزيتون السوري لدعم صغار المنتجين وحمايتهم عبر تمويل إنشاء خزانات ستانلس كبيرة بالمواصفات العالمية للتخزين تستوعب الدرجات المختلفة للزيت السوري وإنشاء إدارة لها كشركة مستقلة حيث يقوم صغار المنتجين بإيداع الزيت في الخزانات كتخزين مأجور بالمواصفات الصحية المناسبة يعاد عند الطلب أو يمكن أن يتم شراء الزيت منه وتخزينه لحساب الشركة والهدف من البنك ضبط أسعار زيت الزيتون السوري من خلال الموازنة بين العرض والطلب والحفاظ عليه لتسويقه في أوقات ذروة الأسعار العالمية وإمكانية تلبية الطلبات الخارجية والطلبات الداخلية للمعامل ولكن الواقع لايزال على حاله .

الحل الأمثل

رئيس اتحاد فلاحي محافظة اللاذقية أديب محفوض يؤكد أنّ قارب النجاة والحل الأمثل والأنجع لمحصول الحمضيات هو التصدير ،وأنّه بدون التصدير لن تقوم قائمة لهذا المحصول الذي لا تنفرج اختناقاته التسويقية في السوق المحليّة ،واعتبر محفوض أنّ هناك فائضاً كبيراً عن حاجة السوق المحلية ،وهذه حقيقة ، هذا الموسم كغيره من سابقيه وكما هو معروف للجميع - بحسب محفوض - أنّ استهلاك الحمضيات محلياً لايخلّص المحصول من الفائض لأنّ هناك أولويات استهلاكية تسبق مادة الحمضيات وهذا ما يجعل التصدير حاجة ملحّة لمعالجة المشكلة التسويقية .

وعن الإجراءات التي تمّ إقرارها للموسم الحالي بيّن محفوض أنّ تحقيقها مطلب للفلاحين وإنتاجهم ويأمل أن يكون التنفيذ شاملاً ومتكاملاً بما يحقّق تطلعات الفلاحين الذين يعتمدون على الحمضيات والزيتون بشكل كبير ويتكلّفون كثيراً في إنتاجهم .

لا يعكس المردود

و عن مؤشرات الإنتاج و التداول المتباينة حول محصول الزيتون وكمية الزيت المتوقّع استخلاصها يرى مزارعون أنّ ارتفاع سعر زيت الزيتون لا ينعكس مردوده الاقتصادي بالضرورة تماماً على المزارعين جراء تداخل عوامل عدة من تكاليف الإنتاج ومستلزماته و تكاليف و أجور عصر الزيتون و الحلقات الوسيطة ما يجعل من الضروري اعتبار حاجة السوق المحلية أولوية للجدوى الاقتصادية المباشرة التي ينبغي أن تصب عند المزارع المنتج ويمكن تحقيق التوازن المستمر لتوفيره بأسعار مناسبة في أسواقنا.

احتياجات زراعية

وتبقى الاحتياجات الإنتاجية الزراعية لمحصولي الحمضيات والزيتون أولوية للمزارع ، بل هي همّه واهتمامه بعد أن أثقلت كاهله الأسعار اللاهبة للأسمدة والأدوية الزراعية و أرهقته معايير تقدير سعر المنتج وجودته وتعثّر تصريف الفوائض تصديرياً وداخلياً وتصنيعياً في ظل محدودية دور المؤسسات التسويقية ،وعبء نقل المحصول بين المحافظات وارتفاع الأجور وصرف النظر عن معمل العصائر ، وضرورة أن يكون لاتحاد الفلاحين دور أوسع في العملية التسويقية ،وتسهيل الترخيص لمراكز التوضيب والتغليف ، والبحث عن سبب رفض كميات من الحمضيات المصدّرة ومعالجة المسببات ،وتوفير برّادات التخزين وتأمين المازوت الضروري لنقل الإنتاج وتحقيق العدالة في استجرار الكميات من المزارعين والاهتمام بالمنتجات التصديرية ، وتفعيل دور تنمية الصادرات ،والدولار التصديري .

مقترحات

وفي هذا السياق تحديداً نشير إلى ما أفصح عنه رئيس لجنة التصدير الزراعي في اللاذقية بسام علي في عرضه لمقترحات تحسين الواقع التصديري حول ضرورة النظر في السعر الاسترشادي وفي رسم المانيفست البالغ ٣٠٠ دولار وإلغاء هذا الرسم وإعادة النظر فيه ،والعمل على إصدار السجّل الزراعي أسوة بالسجّل بالصناعي والتجاري واعتماده في تجارة المنتجات الزراعية وتسويق وتصدير الإنتاج الزراعي ولاسيما الحمضيات ، تخصيص سيارات لمراكز الفرز والتوضيب وتأمين المازوت لهذه السيارات ،فيما تؤكد لجنة تسويق الحمضيات على وصول الدعم الزراعي إلى مستحقيه الفعليين المستحقين لهذا الدعم حيث من غير المنطقي أن يتم التعامل بنفس المقياس بين مزارع عنده حيازة كبيرة ومعدّات زراعية كمضخات وغيرها ،وتحتاج إلى مازوت لتشغيلها واعتماد الأتمتة لتحديد الاحتياجات بدقة وحسب الحاجة الضرورية الفعلية ،ومراقبة عمل الصيدليات الزراعية ،وإعادة النظر بالرسوم المفروضة على البرّادات ، وبدون هذه المعالجات سيبقى الفلاح هو الحلقة الأضعف في مجمل العملية الإنتاجية و التسويقية ،والتسديد المسبق للحوالات وإلغاء تعهد قطع التصدير مسبق الدفع .



تساؤلات في كل بيت سوري: هل بتنا أمام طريق مسدود في الوصول إلى حلول مجدية لتحسين الواقع المعيشي المتردي؟!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

أكثر ما يشغل بال المواطن اليوم هو الخوف من استمرار الوضع الاقتصادي المتردي، وكيف سيحسن وضعه المعيشي الذي وصل إلى درجة متردية وسط انعدام الحلول في تأمين أدنى متطلبات حياته، فالرواتب الهزيلة غير قادرة على حمل متطلبات الأسرة سوى ليوم أو ثلاثة أيام على أبعد تقدير، لتعيش بعدها في حيرة من أمرها كيف ستتدبر باقي أيام الشهر!.

اليوم السؤال الذي يعتبر قاسماً مشتركاً لكل السوريين: هل بتنا أمام طريق مسدود في الوصول إلى حلول مجدية لتحسين الواقع المرير؟!

لا شك أن الوضع المعيشي المتردي يجر باقي القطاعات الأخرى إلى الهاوية ولا يشكل فقط مشكلة اقتصادية منهكة لم تنجح الحكومات المتعاقبة في إيجاد حلول لها، بل زادت الأمور تعقيداً وها نحن اليوم نحصد التبعات.



تحت خط الفقر

فاليوم لم يعد خافياً على أحد أن قسماً كبيراً من موظفي القطاع العام وحتى الخاص باتوا تحت خط الفقر بسبب الراتب الهزيل الذي يتقاضاه الموظف قياساً بالأسعار الجنونية وبالتالي كيف له أن يتدبر أمره ؟!.

والأخطر في الأمر –بحسب الدكتور رامي أمون– أن هذا الوضع المعيشي المتردي انعكس على إنتاجية باقي القطاعات، متسائلاً: كيف يمكن لمدرس أو معلم أن يقوم بواجبه التعليمي وهو لا يمتلك ما يكفيه لتامين متطلبات وحاجات أسرته؟!، لا شك في أن هذا الوضع سيدفعه للبحث عن عمل آخر يعينه على بقية أيام الشهر، وبنتيجة ذلك سيعتل القطاع التعليمي والتربوي، وقس على ذلك في باقي القطاعات.

ويضيف الدكتور أمون: مؤلم جداً عندما يقارن الموظف صباحاً أيهما أربح له مادياً بين أن يبقى نائماً في سريره أو أن يذهب لعمله الذي يكون به أجره اليومي لا يعادل مصروف الطريق عندها نعلم أننا فعلاً وصلنا إلى وضع لا نحسد عليه!.

وفيما يخص قانون الحوافز والمكافآت تمنى ألا تكون الضربة القاضية في العمل الوظيفي من خلال إجراءات تنفيذية غير قابلة للتطبيق، أو أن يكون هنالك أولويات لهذه الحوافز والمكافآت وفق اعتبارات ومعايير عادلة.

غياب الخطة الاقتصادية

إن المشكلة الأساسية لتدهور الوضع المعيشي والاقتصادي بشكل كبير هو عدم وجود خطة اقتصادية أو هوية واضحة للاقتصاد السوري، وذلك بحسب الدكتور أوس نزار درويش، مؤكداً أن الاقتصاد السوري حاليا هويته مجهولة وغير معروفة فلا هو اشتراكي ولا رأسمالي ولا اقتصاد سوق ولا أي هوية اقتصادية تنطبق عليه، فالسمة الأساسية له حالياً هي الفوضى العارمة والتخبط الكبير.

ومن أجل أن ننهض قليلاً يرى الدكتور درويش ضرورة العمل على تحديد خطة اقتصادية بطريقة علمية تناسب الظروف المعيشية القاسية والحصار القاسي الذي نعيش فيه ويتم تطبيق هذه الخطة بطريقة صحيحة لان الخطط الاقتصادية إذا طبقت بطريقة خاطئة وغير مدروسة تعطي نتائج عكسية كما جرى في السابق عندما تم تبني خطة اقتصاد السوق الاجتماعي عام ٢٠٠٥، وبالرغم من أنها خطة اقتصادية صحيحة في تلك الفترة ونجحت في العديد من البلدان إلا أنها في سورية طبقت بطريقة خاطئة وغير صحيحة بتاتا من قبل الفريق الاقتصادي الحكومي آنذاك فأعطت نتائج عكسية تماماً، لذا حالياً يتطلب اعتماد خطة اقتصادية واضحة تتلاءم مع ظروف هذه الأزمة والحرب الاقتصادية والإرهاب الاقتصادي المفروض على سورية وإلا الأمور ستبقى من سيء إلى أسوأ.

غير ضروري!

ويرى الباحث الاقتصادي الدكتور فادي عياش أن الفريق الاقتصادي لا يريد الاقتناع بأهمية الهوية الاقتصادية، أو يعتبرها «بريستيج» غير ضروري حالياً بحجة أن الظروف الراهنة غير مناسبة لتحديد هوية الاقتصاد والوقت غير مناسب للاستراتيجيات، لذلك نجد اتخاذ القرارات الآنية والترقيعية ولا نجد حلولاً جذرية، ونجد هيمنة ذهنية الجباية على أولوية التنمية، وهيمنة كابوس التثبيت القسري لسعر الصرف كهدف بذاته.

وشدد الدكتور عياش على ضرورة تحديد وترتيب الأولويات، والتي من أهمها: الاهتمام بتطوير القطاع العام ليصبح سليماً معافى قادراً على قيادة مرحلة التعافي وإعادة الإعمار، والاهتمام بالزراعة والصناعات الزراعية، التصديرية، كونها الأقدر على تحقيق التعافي الاقتصادي، والاهتمام بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى الشركات المساهمة العامة، هي النماذج الأنسب لمرحلة التعافي الاقتصادي والتحضير لمرحلة إعادة البناء والإعمار.

وأشار الدكتور عياش إلى مقترحات لحلول اسعافية منها، ضرورة توحيد سعر الصرف واعتماد السعر التوازني الحقيقي (الذي يتم التسعير بموجبه فعلياً وهو يفوق سعر الموازي بقرابة٥٠٪)، والعمل على توحيد أسعار كافة حوامل الطاقة، ومدخلات الإنتاج الزراعي أولاً لأنه مدخلاً للإنتاج الصناعي، وتوظيف الاحتياطيات الضخمة بالليرة، في الإنتاج حصراً وفق أولويات محددة ومحصورة ومتابعة بدقة، والإنتاج الزراعي أولاً. وبشروط ميسرة جداً واستثنائية، والعمل على تجميد كافة الضرائب والرسوم وكافة الأعباء المالية الأخرى لفترة مدروسة بغية تخفيف التكاليف وضمان تحريك عجلة الإنتاج (لأن التضخم المهيمن حالياً سببه الرئيس هو تضخم التكاليف).

طريق مسدود!

وتساءل الزميل الصحفي مصطفى المقداد: من أين سيتدبر الموظف أو المتقاعد تكاليف معيشته؟، معرباً عن أسفه فيما يتعلق بقرارات الفريق الاقتصادي الذي لا تقدر أبعاد ما يقدم عليه، فالفقر يزداد وفرص العمل تنكمش، وأفاق الحلول مغلقة!.

بات ضرورة

وبرأي علاء أسعد الذي يمثل رأي الشريحة الأكبر من المواطنين أن تحسين الرواتب والأجور لم يعد فقط ضرورة اجتماعية بل تحول لضرورة اقتصادية بسبب الخلل الهائل بين أسعار السلع والخدمات ومن ضمنها المحروقات على سبيل المثال لا الحصر التي أدى رفع سعرها حصول زيادة في التضخم الحاصل وبين الرواتب والأجور، فيما رأي آخرون أن زيادة الرواتب لوحدها لن تكون كافية لتحسين الواقع المعيشي، بل يحتاج الأمر إلى إعادة نظر بنظام الرواتب والأجور والوظائف العامة في الدولة.

ويبقى السؤال إلى متى الانتظار، فالمواطن «الغلبان» لم يعد قادراً على الصبر وهو يكتوي كل يوم مئة مرة بنار الغلاء؟!

قرارات ارتجالية تُربك الأسواق وتُلهب الأسعار والمستفيد الوحيد التجار والمحتكرون!

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

تُحيّرنا بعض الوزارات فيما تصدره من قرارات تتعلق بالاستيراد والتصدير والأسعار، فلا تمر ساعات على صدور قراراتها حتى نكتشف بأنها ارتجالية لم تستند إلى أي معطيات واقعية ورقمية.

كلنا تابع القرارات التي تصدر منذ سنوات وتحديدا عن اللجنة الاقتصادية، لقد كانت جميعها، والاستثناءات نادرة وتكاد تكون معدومة، منحازة لقلة من المستوردين والمحتكرين، عانى من تبعاتها المنتجون وملايين الأسر السورية. وإذا كانت بعض الوزارات تراجعت عن قرار ما، فإنها لا تستدركه بقرار مفيد أو بآليات لا تربك الأسواق ولا تُلهب الأسعار!.

ما حصل مؤخرا بصدور قرار يسمح بتصدير كميات من محصولي الحمضيات والزيتون خير مثال على القرارات الارتجالية غير المستندة إلى معطيات رقمية وواقعية!، ولا نظن أن أحدا يعارض التصدير لو كانت حصيلته الدولارية ستعود إلى المصرف المركزي، أو ستزيد من أرباح المنتجين، أو بالأحرى ستجنبهم الخسائر التي يتعرضون لها في كل موسم، لكن الجميع يعرف أن الحصيلة الدولارية مصيرها المصارف الخارجية، وليس الوطنية، ولا حتى الخزائن السرية!.

قرار يُخفي مادة الزيت!

ما أن صدر قرار بفتح باب تصدير زيت الزيتون حتى بدأ التجار بسحب المادة من الأسواق وتخزينها في مستودعاتهم، ليس بهدف تصديرها، وإنما لاحتكار إنسيابها إلى الأسواق للتحكم بأسعارها، فالاحتكار كان ولا يزال محور نشاط كبار التجار والمستوردين، ولم تستطع وزارة التجارة رغم ضجيجها الإعلامي التدخل الفعلي عبر صالاتها لكسر الاحتكار!، فجأة أصبحت مادة زيت الزيتون عزيزة المنال وتكاد تغيب عن الأسواق باستثناء كميات قليلة لا يقل سعر الكيلو منها عن ٢٥ ألف ليرة، أي أن قرار تصدير المادة رفع سعر الكيلو منها ٧ آلاف ليرة خلال ساعات قليلة، طبعا وزارة التجارة الداخلية تكتفي بالتهديد والوعيد وضرب المخالفين والمحتكرين بيد من حديد، دون أن يلمس المستهلك أي نتائج لهذا الضجيج سوى المزيد من الاحتكار ورفع للأسعار!.

لمصلحة من

والسؤال: لمصلحة من صدر قرار تصدير ٤٥ طنا من زيت الزيتون؟ أليس ملفتاً، بل ومريباً، أن يصدر قرار بتصدير مادة أساسية لملايين الأسر السورية قبل إنتاجها؟ نظريا القرار لمصلحة المنتجين، لكن فعليا القرار لمصلحة التجار، فمن لم يعقد أتفاق «ضمان» الموسم مع الفلاحين أسرع بشراء المعروض من الموسم الماضي، وسيشتري كميات كبيرة من الموسم الجديد ليخزنه ويتحكم بعرضه ليزيد أسعاره!.

كان يفترض أن يصدر قرار التصدير بعد أشهر من طرح إنتاج الموسم الجديد من زيت الزيتون في الأسواق، أي بعد إتاحة من يقدر على شراء حاجته من المادة، وبعدها يصدر قرار بالتصدير في حال عانى المنتجون من تسويق مخازنهم من المادة، فلماذا التسرع بقرار تصدير أطنان من زيت الزيتون قبل إنتاجها وطرحها في الأسواق والاستهلاك؟ ومن الطبيعي أن ينظر المتضررون من هكذا قرار بشك وريبة ولا يرون فيه سوى خدمة لحيتان التجار والمحتكرين! ومن الملفت أن يعترف مصدر في وزارة التجارة الداخلية لم يجرؤ على ذكر اسمه، ربما خوفا من غضب وزيره «أن قرار الإعلان عن تصدير زيت الزيتون قبل الانتهاء من قطاف وعصر الزيتون خاطئ وسابق لأوانه، وكان يفضل الانتظار حتى انتهاء جني المحصول بكل تفاصيله»! لكن، لا وزارة الاقتصاد تراجعت، ولا وزارة التجارة أعلنت أنها ستتدخل من خلال شراء أطنان من موسم الزيت الجديد للجم ارتفاع الأسعار، بل ما حدث أن وزارات الزراعة والاقتصاد والتجارة اعتبرت القرار إنجازا، وربما استغربت الردود المنتقدة والغاضبة على صدور قرار ألهب الأسعار وأسعد التجار!.

توقيت سيئ جدا!

ولا يُمكن وصف القرار بتصدير مادة زيت الزيتون إلّا بالسيئ جدا، بل لا ندري لماذا يصدر قرار بالتصدير قبل الانتهاء من عصر المحصول كاملا، أي بعد معرفة الكميات الفائضة عن حاجة السوق، ومصطلح «الفائض» هنا مجازي، فما دامت المادة عصيّة على ملايين العاملين بأجر، ولا يحصلون سوى على القليل منها لعجزهم عن شراء مؤونتهم لسنة كاملة كما كانوا يفعلون دائما، فإن الفائض كبير جدا!.

لقد وجد التجار المحتكرون بالتوقيت السيئ لقرار تصدير زيت الزيتون فرصة جديدة لزيادة أرباحهم فسحبوا المادة من الأسواق، وهي من إنتاج العام الماضي، ورفعوا سعر المعروض منها بنسبة ٣٨ ٪ بذريعة أن الماد ة شحيحة بسبب قرار التصدير! ومن الآثار السيئة جدا لقرار تصدير كميات محددة من زيت الزيتون أثناء عمليات جني ونقل وعصر الزيتون تحميل المزارعين كلف إضافية، فالكل من عمال القطف إلى أصحاب آليات النقل فمعامل العصر رفعوا أجورهم بذريعة إن المادة ارتفعت أسعارها، والمنتجون ليسوا بمتمكنين ليفرضوا استرداد هذه الكلف الناتجة عن توقيت القرار السيئ من التجار، فزبائن البيدونات الذين يشترون مباشرة من المزارعين أصبحوا قلة بفعل انخفاض القدرة الشرائية، بل انعدامها، أما «الضمينة» وهم الغالبية فلا يهتمون كثيرا بارتفاع الكلف المستجدة، بل أنهم سيستغلون قرار تصدير المادة وسيخزنون مادة الزيت ويتحكمون بعرضها في الأسواق لرفع أسعارها بذريعة تصديرها للخارج، يساعدهم قي الاحتكار إن المادة وعلى عكس الحمضيات قابلة للتخزين لعدة أعوام! التاجر الأكبر لا يتدخل ولكي لا يُفهم من كلامنا إننا ضد التصدير، فإننا نؤكد أننا مع الشعار الذي رفعته حكومة تسعينات القرن الماضي «تصدير ما يمكن تصديره» وليس تصدير الفائض فقط، ولكن دون أن يؤثر التصدير على حصول الأسرة السورية على احتياجاتها من السلع الغذائية الأساسية، فتصدير الأغنام العواس في السابق كان مرتبطا باستيراد ضعف المصدر أي الأرخص من الأغنام المخصصة للاستهلاك المحلي بسعر أقل من البلدي، والخيار متاح أمام المستهلك مابين اللحم البلدي والمستورد!، والإشكالية في مادة زيت الزيتون هي نفسها بالمواد الأخرى، وسواء تم تصدير الزيت أم لم يُصدر فلن يباع بأقل من تكلفته، أي سيبقى سعره أعلى بكثير من قدرة ملايين الأسر السورية، وبالتالي فالفائض في المادة وهمي وليس فعلي، ولا يمكن حل هذه الإشكالية طالما لا تقوم وزارة التجارة الداخلية بدورها الفعلي التدخلي المباشر، أي بكونها التاجر الأكبر في السوق! يُفترض أن تقوم «السورية للتجارة» بشراء كميات كبيرة من زيت الزيتون وتعبئتها في عبوات سعة ليتر أو ليترين وتوزيعها على الأسر السورية عبر البطاقة الذكية شهريا وليس على دفعات كما يحصل حاليا في مادتي الرز والسكر، بسعر التكلفة أو أقل لتأمين هذه المادة الأساسية لجميع السوريين ، وبعرض المادة بالسعر الحر في صالاتها بما يؤدي لتخفيض سعرها في السوق أيضا، وبما يتيح لمن لا تكفيه عبوة واحدة أن يشتري حاجته منها بما يناسب دخله لا بما يناسب التاجر المحتكر!.

الخلاصة:

تصدير ما يمكن من فائض زيت الزيتون قرار جيدا، ولكن بعد أن تتكفل وزارة التجارة الداخلية بالتوازي مع قرار التصدير بتأمين المادة لملايين الأسر السورية شهريا عبر البطاقة الذكية بأسعار تناسب دخلها من جهة، وأن تضمن الحكومة عودة عائدات التصدير من القطع الأجنبي إلى خزينتها لا إلى جيوب حيتان التجار لتهريبها إلى الخارج!!.



كمال خيربك المناضل العنيد: شاعر الحداثة وفارس التجديد

البعث الاسبوعية - محررة الصفحة الثقافية

«كمال خيربك شاعر يرسم معالم الحداثة والنهضة» بهذا العنوان يستحضر الدكتور وائل بركات سيرة الشاعر السوري البارز كمال خيربك (١٩٣٥-١٩٨٠) الذي قدم نفسه قرباناً على مذبح الحداثة الشعرية والنضال السياسي والعمل المقاوم ولعل قليلين من قراء الجيل المعاصر يذكرون هذا الاسم الذي طواه النسيان بظلم فادح. فقد كان كمال -مثل كثيرين من معاصريه- يحلم ببناء دولة حديثة بالمقومات التي استقرت في العصر الحديث والتي تقوم عل المواطنة والمساواة واعتماد معطيات العلم والتقدم والتخلص من الأمراض التي هيمنت على المجتمعات البشرية لقرون وقرون. لكن الحلم الذي راود كمال وأقرانه وأمضى عمره يشهد تراجعه وضياعه لم يثنه عن التمسك به حتى آخر لحظة من حياته حين دفعها بموت مأساوي ثمناً لمواقفه التي لم تتزحزح يوماً، بل على العكس ازدادت قوة وصلابة مع كل يوم جديد عاشه.

عنوان الكتاب يوحي لنا بالمكانة المهمة التي شغلها بجدارة هذا الشاعر المقاوم الذي ربما يكون من أوائل الذي يستحقون هذا اللقب في الحقبة المعاصرة. وعلى صعيد التنظير للحداثة الشعرية يعدّ كتابه «حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر»، وهو رسالته للدكتوراه ناقشها في جامعة جنيف بسويسرا عام ١٩٧٢ بعد أن اضطر لمغادرة السوربون في باريس لظروف سياسية ونضالية وصدرت بالفرنسية عام ١٩٧٨ وترجمها أصدقاؤه إلى العربية وصدرت عام ١٩٨٢، يعدُّ واحداً من الكتب المؤسسة للحداثة الشعرية العربية، ولا يقل أهمية عن تنظير نازك الملائكة في كتابها «قضايا الشعر المعاصر» في هذا الباب، فقد أضاف على كتابها أشياء جديدة لاسيما ما يتعلق بتجربة الشعر الحر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين التي عايشها خيربك عن قرب وكان واحداً من روادها المهمين.

في دواوينه بدأ ديوانه الأول «البركان» الذي صدر عام ١٩٦٠، شاعراً متمكناً من التقليد الشعري. ثم انتقل فيالأربعة اللاحقة إلى الحداثة. كان لا يهتم بجمع قصائده في ديوان، وكان غالباً ما يكتب على قصاصات أو أغلفة علب السكائر حين تداهمه القصيدة، ينجزها ويودعها في زاويـة ما، تراكمت وتجمعت وبالتأكيد ضاع الكثير منها. لكنرغبة مجموعة من الشعراء الأصدقاء حالت دون ضياع هذا الكنز الثمين كاملاً، فقامت بجمعه وإصداره في سنوات الثمانينيات.

يتوزع كتاب الدكتور بركات الصادر عن الهيئة السورية العامة للكتاب ضمن سلسلة آفاق ثقافية التي تهتم بالتعريف بالشخصيات الفكرية والثقافية المهمة على خمسة أقسام:

١-دراسة أعمال الشاعر: كمال خيربك ومعركة الحياة، الموت المأساوي، حادثة قتل أم جريمة تصفية؟ الفعل الثوري وفلسطين، ثنائية التخلف والنهضة، فكرة الانبعاث التموزية، الشعر والاغتراب، الحب، التنظير الريادي للحداثة الشعرية، في الإيقاع الشعري لليقظة العربية، ولادة حركة الحداثة ونضجها، تحولات اللغة الشعرية، من العروض إلى الإيقاع تشكيل القصيدة الحداثية؛

٢-شهادات لمعاصرين وأصدقاء فيه: إلياس الديري، أدونيس، خالدة سعيد، إلياس خوري، أحمد فرحات، نصري الصايغ.

٣-قصائد مختارة للشاعر.

٤-مقالات نقدية تنظيرية حول النهضة العربية والحداثة الشعرية: الشعر مصير جديد، أدبنا بين الأصيل والدخيل، الذاكرة القومية والثقافة الغربية والشعر الحديث.

٥-اختيارات من كتابه «حركية الحداثة في الشعر العربي المعاصر» حول اليقظة العربية: أزمة مجتمع وحضارة، بناء القصيدة الحديثة.

في مقدمته يعلن المؤلف «يأتي حديثنا في هذا الكتاب عن شاعر سوري يصنف بين شعراء الحداثة الشعرية والفكرية والاجتماعية في إطار محاولة التعريف بأعلام خطّوا بمجهوداتهم الفردية وتصوراتهم الفكرية والشعرية علامات فارقة في حركة النهضة المعاصرة التي احتاجتها الأمة العربية، ولم تنجح -للأسف- في ترسيخها إلى الآن واقعاً حياتياً ص٥.

لذلك ومن باب الوفاء للشخصيات المهمة التي أثرت مرحلة فكرية مهمة في تاريخنا المعاصر، وحملت هموم المجتمع وتطلعت نحو مستقبل أفضل، وقضت وهي تحلم به، يحاول هذا الكتاب إنصاف هؤلاء الذين أرادوا توفير مستقبل مشرق لأبناء هذه المنطقة «حياة آمنة مزدهرة تخلصهم من أوجاع لازمتهم قروناً من الزمن وسئموا منها، من باب الوفاء لهم والعرفان بجميلهم نعيد التذكير بما قدموه وبما فكروا به» ص ٨.

ولعل كمال خيربك واحداً من أبرز هؤلاء، فقد اضطلع بدور مهم في هذا المجال بوصفه شاعراً ومثقفاً ومناضلاً قدم أفكاراً حداثية وتحررية في المجالات المختلفة. يضاف إلى ذلك أن اسمه لازمه النسيان، فوجد المؤلف نفسه مدفوعاً لتخصيصه بكتاب يحاول أن يلقي الضوء على أعماله الشعرية وإسهاماته الحداثية شعرياً وفكرياً واجتماعياً، ويبرز جهد هذا الفارس في دعوته للتحرر الاجتماعي من تخلف هيمن على حياتنا تاريخياً ولا يزال ممتداً فيناً لا يفارقنا «فأشكال التخلف والتردي أصبحت موضع اعتداد وتمسك لا يقبل النقاش. وبدل التفكير في محاربتها والقضاء عليها صارت قيمة اجتماعية معزَّزّة ارتبطت بالهوية الاجتماعية» ص٧ فالنضال ضد هذا التردي يضاهي بلا ريب معركة التحرر من الاستعمار.

انصبّت جهود المفكرين والمثقفين التي شخّصت الواقع المتردي على تشخيص المشكلات والدعوة إلى التفلّت منها، وإلى استنهاض العقول والضمائر والهمم للخروج من مستنقع الجهل والتخلف والتقاليد البالية التي أعاقت تطور المجتمع ووقفت سداً مانعاً أمام لحاقه بركب الحضارة المعاصرة. وإذا كان هذا الصوت قد لاقى لنجاحاً في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، ووجد لنفسه موضعاً مهماً في مشاعر الناس ووجدانهم فإنه بالمقابل لاقى رفضاً وعنتاً من القوى الظلامية المعيقة لحركة التحرر، فهي لا ترغب بمغادرة جحرها الذي اعتادته، وتمكنت من شيطنة هذا الصوت لأنه يحاول -كما تدعي- الخروج على التقاليد الثابتة، فبدا بنظرهم مساساً بالهوية وابتعاداً عن الأصول. وربحت المعركة.

لكن كمال كان قد استبق الأمر، فهو يعرف صعوبة معركته ضد الجهل والتخلف والتبعية، لذلك أعلن أن صوت التحرر لا يموت:

لا تقولوا مات صوت الشاعر الحر الغريب
قبل أن ينتشر في الأرض حريقه
لا تقولوا مات لم يكمل طريقه
ها رفاقي حملوا عني الصليب ص٢٦

أظهر خيربك في ديوانه الأول «البركان» تمكنه من الكتابة الشعرية التقليدية، فهو ممسك بزمام العروض وضالع بقضايا الوزن والقافية وفق التقاليد المتبعة، وربما جاءت موضوعاته الحماسية متناسبة مع الأوزان التقليدية. أما في ديوانه الثاني «مظاهرات صاخبة للجنون» ١٩٦٥ فقد جرّب الحداثة الشعرية، وأنتج قصيدة بأشكال حداثية خرجت على الثابت المألوف وتكيفت مع أوضاع العصر من ضرورات التحرر والتخلص من رواسب الماضي والبحث عن عدالة في النظام الاجتماعي ديوانه الثالث «وداعاً أيها الشعر» صدر عام ١٩٨٢ أي بعد وفاته بعامين فقد واكب فيه «الحركة الحداثية بكل أبعادها الفكرية والشعرية وغيرها. فتبنى فكرة التمرد على القديم والعمل على بناء الجديد الذي يقف مع الإنسان المستضعف في مجتمع يتطلع نحو المستقبل، ولا يلوي عنقه وهو يستدير نحو الماضي. أما في الشعر فقد انتقل إلى القصيدة التي تتخفف من الضوابط الشكلية، وتطلق العنان للإبداع الحر الملائم لطبيعة العصر ولمتطلباته. وفي الوجهين أراده انتقالاً من القيود التي لم تعد مناسبة لحركية العصر ومستجداته إلى تصور مختلف يفسح المجال أمام مجتمع يعيش الحرية وشعر حداثي يعبر عنه» ص٣٥ .

في «دفتر الغياب» الصادر عام ١٩٨٧، يحافظ على «سرديته المحورية التي لا تغيب عن معظم قصائده: كيف يخلص مجتمعه من جموده لينطلق في عملية بناء ذاته من جديد، متخففاً من قيود التقليد والاستنساخ التي ترفضها نواميس العقل ومعيار فوارق الأزمان والعصور والتي يعني التمسك بها إجهاضاً لعملية النهوض والخلاص. إنه يرفض طابع الجمود والاستكانة لصالح انفتاح العقل على الحاضر والتفكير بمستقبل أفضل لا يلغي الماضي، لكنه لا يعدّه العاملَ الوحيد، كما لا يمكن أن يكون عامل استلاب يضيع فرصة التفكير والعيش بطريقة تتناسب ومقتضيات العصر» ص٣٧.

أما ديوانه الأخير «الأنهار لا تتقن السباحة في البحر» ٢٠٠٧ الذي جمع فيه أصدقاؤه ما تبقى من قصائد لم تنشر في الدواوين السابقة فلا يخرج خيربك عن موضوعه الأثير الذي لم يفارقه في كل إبداعاته.

صحيح أن كمال خيربك -كما يبين الكتاب- مناضل عنيد، لكنه في الجوانب الحياتية كان إنساناً لطيفاً ومحباً وودوداً. وهذا ما كان يقوله عنه أصدقاؤه ورفاقه والمحيطون به. وتذكر زوجته خزامى قاصوف أنه كان يحترمها ويقدرها ويتعامل معها بكثير من الحب ومن الطريف ذكر حادثة تعارفها إلى كمال في إحدى الأمسيات التي جمعتها به عند صديق مشترك: «كانت في الثالثة والعشرين من عمرها، مخطوبة لرجل آخر، لكن قصاصة ورق صغيرة كتب عليها كمال عبارة شعرية مقتضبة بأربعة أشطار ووضعها في يدها أحدثت تغييراً جذرياً في حياتها وبدلت اتجاهها بالكامل ص١٩. والعبارة الصاعقة هي:

بنصف نهارْ
تعلمتُ أنّ السماءَ بدونكِ
أضيق من نقطة الحبرِ.
أن الحياة انتحارْ.

وربما من الجميل الختام بمقطع قصير له ينبيء بالرهافة الشعرية الحداثية العالية عند كمال خيربك، يقول:

حملتْ ضحكتها تحت المطرْ
كالمظلة
ومضتْ يتبعها نهرٌ شررٌ
وأهلَّهْ
فانَحنى من حولها كل الشجرْ

الكتاب استحضار لشاعر واكب فرسان الحداثة الشعرية وحفر اسمه بين شعرائها البارزين.

آفاق ثقافية ٢٤ — وزارة الثقافة — الهيئة العامة السورية للكتاب

كمال خيربك — شاعر يرسم معالم النهضة والحداثة — د. وائل بركات

كمال خيربك شاعر ومناضل، ترافق بزوغه الشعري مع تصورات الحداثة العربية الجديدة وبداياتها المرتابة حيناً والخجولة أحياناً، لكنها فتحت الباب ولن يغلق. دخله كمال مجدّداً أداءً وتنظيراً. واكب فرسانَ الحداثة الذين جاؤوا بعد الثلاثي العراقي الرائد في التجديد (الملائكة والسياب والبياتي)، فأضافوا على مشروع الحداثة وطوروه، فظهرت جهود أدونيس ويوسف الخال وأنسي الحاج ونذير العظمة ومحمد الماغوط وغسان مطر وغيرهم كثير. وكان معهم كمال خيربك الذي كتب في بداياته الشعر التقليدي (ديوان البركان)، ثم تحول إلى الحداثة ليحفر اسمه بين شعرائها البارزين.

ISBN 978-9933-0-1277-9
www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م
سعر النسخة ١٠٠٠ ل.س أو ما يعادلها

ومضة

خير جليس

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

«اقرأ كي تحيا» مقولة للكاتب الفرنسي ألبرتو مانغويل حيث وصف تأثير القراءة في نفسه قائلاً: «حين أفترق عن كتبي أشعر أني أموت، فالقراءة بالنسبة لي انفتاح على العالم وتمنحني الحرية الكاملة لأن أنتقل مع المؤلفين إلى بلدانهم».

أما أرسطو فقد بدا متفائلاً عندما سئل: كيف تحكم على إنسان؟ فأجاب: أسأله كم كتاباً تقرأ؟ وماذا تقرأ؟، ويبدو واضحاً جداً أن مسألة «هل تقرأ» كانت محسومة لديه وأمر بديهي غير قابل للجدل، حيث أن القراءة أمر مسلّم به لدى الإنسان وبالتالي الحكم يصدر انطلاقاً من عدد هذه القراءات ونوعيتها، لكن للأسف لو أن ارسطو موجود في عصرنا هذا فإنه سيغير صيغة سؤاله بـ «هل تقرأ؟ وماذا تقرأ؟ وكم كتاب تقرأ؟

السؤال الذي يخطر في البال «هل القراءة متعة حقاً»؟ لتأتي الإجابة أنها ممتعة بشرط ان يكون الكتاب جميلاً ومفيداً ويتضمن أفكاراً متجددة، ولو أنه يلاحظ أن مسألة ضيق الوقت تقف حائلاً أمام الناس في موضوع القراءة بسبب الضغوط الحياتية التي استهلكتنا جميعاً، وجعلتنا أسرى متطلباتها بعيداً عن الركون ليس إلى الكتاب فحسب بل إلى أنفسنا أيضاً، ولم يعد الكتاب خير جليس لنا في زماننا هذا، بسبب أولوياتنا الحياتية، ومع هذه الظروف لا يمكن أن تكون القراءة متعة لأنها كما قال عنها أحد المفكرين تبقى محاطة بالقلق.

وإذا توقفنا عند شعار معرض الكتاب السوري الذي تقام فعالياته الآن في مكتبة الأسد بدمشق «نقرأ لنرتقي» نرى أنه شعار يحمل في طياته الكثير من الاعتبار للكتاب السوري الذي يحتفى به للعام الثاني على التوالي عبر معرض تقيمه وزارة الثقافة بالتعاون م اتحاد الكتاب الرب ومشاركة مجموعة من دور النشر السورية، ونتساءل هنا بماذا يختلف معرض الكتاب هذا العام عن معرض الكتاب العام الماضي؟ هل تمت مناقشة نتائج المعرض بسلبياتها وإيجابياتها أم أن الموضوع لم يتجاوز فكرة إقامة المعرض كحدث ثقافي مدرج ضمن أجندة وزارة الثقافة وحسب؟.

كثيرون من الناس الذين يرتادون معارض الكتاب يرون فيها مناسبات يتزاحم على أبوابها الناشرون ودورهم، أكثر مما يتزاحم القراء عليها للتعرف على جديد الكتب، لذلك نرى شكاوى الناشرين تفوق احتجاج القراء من ارتفاع الأثمان، خاصة وأن مجموعة دور النشر نفسها التي شاركت في معرض السنة الماضية، تعرض الكتب نفسها التي عرضتها في معرض الكتاب، ولو أضافت كتباً جديدة فلن يكون عددها لدى كل دار أكثر من عدد اصابع اليد، حيث فكرة المعارض بنظر البعض لا تنطلق من خدمة الكتاب بل من خدمة دور النشر التي ترفع شعارات تعميم القراءة والانفتاح والتنوير وتلاقح الحضارات، بينما الهدف الحقيقي لها تحقيق أكبر نسبة من الارباح ليكون القارئ هو الضحية حين لا يقوى على إغراء شراء كتبه المفضلة رغم غلاء أسعارها، وأحياناً يكتفي بالتجول بين أجنحة المعرض متصفحاً العناوين وحضور بعض الانشطة والفعاليات المرافقة للمعرض، والتعرف الى شخصيات بعض الكتّاب ممن يكونون ضيوفاً عليه، أو ممن يحتفلون بتوقيع كتبهم على هامش فعاليات المعرض، ولكن رغم ذلك علينا أن نعترف أن هذا المعرض الكتب هو متنفسنا الثقافي، وعلينا استغلاله.

وبعيداً عن كل هذه الطروحات لا يمكن أن يكون هناك نهضة حقيقية للكتاب بدون نهضة ثقافية عامة أساسها تعليم قويّ، ينتج قارئاً يستطيع متابعة الإنتاج الجديد، ثقافياً واقتصادياً، ودون ذلك ستبقى معارض الكتاب أياماً خاصة لعرض مشاكل الناشرين، الذين لا يهمهم كتجار إلا عرض سلعهم، بينما الكتاب اشرف وأعلى من الاستهانة به.

المخرج المسرحي عجاج سليم
نحاول ألا نبكي ولا نستطيع إلا أن نشتاق

أمينة عباس

المسرح بالنسبة له هو الحياة التي يرى نفسه فيها، فعلاقته بالمسرح طويلة جداً، تقوم على العشق والحب، واستمراره فيه لأنه ما زال يشعر أنه المكان الأنسب لقول ما يريده، ومن عادته أنه يتأنى في الإقدام على تنفيذ أي مشروع مسرحي،وهو عندما يبدأ بإنجاز مشروع جديد يعطيه من روحه وطاقته الكثير،وجمهور المسرح يتابع له حالياً مسرحيته الجديدة «نقيق» نصّ روعة سنبل وذلك على مسرح الحمراء بدمشق.

❖يشكو المخرجون من عدم وجود نص مناسب للعرض،فما الذي أغراك في نص «نقيق»؟

❖❖هو نصّ كنتُ قد قرأتُه عام ٢٠٢٠ بحكم وجودي آنذاك في لجنة تقييم النصوص التي شاركتْ في مسابقة النصوص المسرحية التي أعلنت عنها الهيئة العربية للمسرح والتي تقدم لها ٢٤٧ نصاً، وقد نُظمت المسابقة تحت شعار «الخيال والكتابة خارج النمط» ولفت انتباهي هذا النص كثيراً، ومنذ ذلك الوقت وأنا أفكر بمسرحته لأنه يستفز أيّ مخرج،وأكثر ما شدّني إليه أنه كُتب بلغة بليغة وبتكثيف عالوخياليدلّ على أنَ كاتبتهً تتمتعً بموهبةً كبيًرة، ولًا أنكر أنني قمتُ بإجراء بعض التعديلات في عملية إعدادي للنصلتحويل عباراتهإلى لغة مسرح (إشارة، مؤثر، فعل) ومزجتُ السينما بالمسرح في العرض الذي أنجزتُه بعيداً شكل الحكاية التقليدية، متكئاً على الكلمة والإشارة والرمز وسينوغرافيا المكان وكل عناصر العرض من موسيقا وديكور ومؤثرات لتحويل العرض إلى حياة حقيقية، وهذا لا يتم إلا بالتفكير بطريقةً مختلفة والعمل على تقديم الدهشة على مدار العرض، ودون ذلك لن يصل العمل إلى ما يريده.

❖وكيف تكون عادةًآلية عملك على النص؟

❖❖أقرأ النص،وفي القرَاءة الثانية أعمل على تحليل الأفعال، ثم أنتقل مع الممثلين لتجسيد الحركة، وحينها يجب أن يكون الممثلون متشبعين بكل كلمة لأن الكلمة حسّ، والمعنى هو روح،وعملي مع الممثل يكون فيتفسيري للنص والصور والرؤى، ثم يأتي دورُه في التعبير.

❖وكيف تعاملتَ مع النص فنياً؟

❖❖كعادتي لا ٍأرغب ٍفي إتعابٍ الجمهور، وأحاول دائماً أن أقدم له معادلاً سمعياًوبصرياًوحركياً ليرى ما هو جديد، مع حرصي على عنصر الدهشة التي ترافق كلّلحظة من لحظات العرض،وآخر مفاجأة في عرض «نقيق» توضح كل هذا الكلام.

❖ماذا تقول عن الكاتبة بعد أن أبصر نصّها النور على يديك؟

❖هي كاتبة رائعة، وأعتز أنني أقدم كاتبة سورية للمسرح السوري والعربي، وأتمنى منها أن تواظبعلى الكتابة للمسرح لأنه بحاجة لأمثالها ولأنها تفهم لغة العصر والمسرح دون تنظير.

❖يقوم عرض «نقيق» على شخصيات نسائية، فماذا كانت الرسالة؟

❖❖المرأة في كلّ بيت سوري كانت أكثر من تأثر بالحرب، فهي فقدت الأب والابن والزوج والأخ، واختصرتُ ذلك بالقول نحاول ألا نبكي، ولكن لا نستطيع ألا نشتاق:»الشارع ضيق عندما نبكي، وقليل عندما نشتاق»والعرض يدافع عن المرأة السورية التي هي نموذج إنساني راقيبالمقارنة مع أي امرأة تعيش في زمن الكوارث، وقد تقوم اًلحرب وتنتهي ويبقى ما بعد الحرب أبشع من الحرب نفسها، وهي جملة تقولها في المسرحية مي لزوجها الذي تركها عشر سنين وحدها لتصرخ في النهاية بعد سرقة الأمل والتوهج والقدرة على فعل شيء: «أريد أن أحيا» لأن الحرب يجب ألا تسرق منا رغبتنا في الحياة.

❖استحضرت الكاتبة الشاعر الراحل رياضالصالح الحسين.

❖❖استحضرتِهبذكاء، ورافقت الشخصيات قصيدتُه «حار كجمرة، بسيط كالماء،واضح كطلقة مسدس»لقد كتب الحسين قصائده بإحساس عالٍ وكانت قريبة من الناس، وأعتقد أن الفن إذا لم يتصف بذًلك فلن يجد صدى له.

❖كان العرض بالعربية الفصحى، فعلى أي أساس يقوم المخرج باختيار اللغة العربية الفصحى أو العامية لتكون لسان حال الشخصيات في العرض؟

❖❖ينبع ذلك من خصوصية النص الذي يعمل عليه المخرج وليس وفقاً لرغبته الشخصية، والعربية الفصحى في «نقيق» كانت خير حامل لمعنى كل جملة وردت في النص، وكانت الوسيلة الناجعة لإيصال رسالة الشخصيات، وقد تعامل الممثلون معها بكل بساطة بعد أن فهموا النص.

❖بماذا تتمنى أن يخرج الجمهور من مسرحية «نقيق»؟

❖❖أن يردد الجمهور أغنية «أريد أن أحيا» لأنها لسان حال الشخصيات في العرض ولسان حال كل سوري اليوم.

❖بين المغامرة والرغبة في تقديم ما يريده الجمهور لمن تنحاز اليوم؟

❖❖عندما أخرجتُ مسرحية «سفر برلك» رغم أنها كانت عملاً صعباً كنت أفكر بالجمهور، وما زلت، ولكن الآن أفكر أيضاً أنه من واجبي الإمساك بيده لخوض المغامرة معي بجرأة وثقة،وأعرف جيداً أن تقديم ما هو مختلف مغامرة تستند بالدرجة الأولى على تقديم ما أشعر به وأفهمه. واليوم وبعد هذه المسيرةٍ لا أريد التنازل عن ما أفهمه لأرضي أحداً، مع تأكيدي على أن المسرحي في النهاية يتمنى الوصول لكل الناس.

❖المسرح فن يقوم على التواصل مع الجمهور، والتواصل هذا يفرض على المخرج شروطاً كثيرة، فما هي أبرزها برأيك؟

❖❖أول هذه الشروط تقديم فن معاصر راهن (الآن وهنا) فأي نص يغيّب المرحلة ولا يتعامل مع المحيط يفقد التواصل الذي لا يقوم فقط على حضور الجمهور بل حضوره والخروج منه وهو يفكر في العرض،وعندما ينجح أي عرض في ذلك يكون قد أوصل الرسالة التي يحملها المسرح،وقد يحضر المُشاهد عشرة مسلسلات دفعة واحدة، ولكن بعد فترة لا يبقى في ذهنه شيء منها، في حين أن حضور مسرحية واحدة إذا كان فيها ما هو هام تبقى راسخة في الذهن لسنوات طويلة إذا نجحت في طرح الأسئلة التي تفضي إلى خلق حوار ونقاش مع الأصدقاء وتشكيل انطباعات كثيرة لدى بعضهم، وهذا أمر في غاية الأهمية في عالم المسرح، ونحن اليوم بأمسّ الحاجة إلى هذا الحوار والنقاش.

❖ما أهمية تقديم ما هو مختلف في المسرح؟

❖❖تقديم ما هو مختلف ومحاولة القيام بالتغيير حاجة وضرورة،وإحدى مشكلات المسرح العربي اليوم تنميط العروض، والكثيرون من المسرحيين لم يخرجوا من عباءة الأقدمين في آلية تقديم العروض المسرحية،وهنا لا أطالب بقطع العلاقة مع الماضي والتجارب المهمة التي قدمها المسرحيون وآليات عملهم لأن ما توصل إليه هؤلاء لم يأتِ إلا بعد معاناة، ولكن من الأهمية بمكان تقديم عروضٍ تحاكي جمهور اليوم ومتطلباته شكلاًومضموناً لأن المسرح ليس مجرد نص بل هو فنّ له لغته وعناصره ويجب تغذيته وتطويره بشكل دائم،وفي ظل وجود وسائل التواصل والاتصال المتنوعة لم يعد الجمهور يرضى بالقليل ولم يعد كجمهور الستينيات والسبعينيات يقصد المسرح ليسمع كلمة جريئة لا يستطيع قولها في الشارع بل يتوجه إلى المسرح ليرى ما لا يمكن مشاهدته لا في التلفزيون ولا في السينما ولا في وسائل التواصل والاتصال الأخرى،وهذا ما سعيت إليه في «نقيق» لأقول للمسرحيين، وخاصة الشباب : بإمكانكم تقديم ما هو مختلف عما سبق وعما يُقدم حالياً، وهذا لا يتطلب سوى الشغف والبحث والابتكار وعدم الاستسهال.

❖لا بد أنك قرأتَ نصوصاً كثيرة عن الحرب أو ما بعدها، فإلى أي مدى تشعر أن المرأة أكثر قدرة على التقاط تفاصيل الحرب وما بعدها؟وما رأيك بما قُدم عن الحرب من مسرح بشكل عام؟

❖❖المرأة أكثر قدرة في التقاط التفاصيل لحساسيتها العالية وموهبتها في استشعار الأمور وخوضها لتجارب الحياة، خاصة في الحرب التي عاشت فيها كل الاختبارات القاسية والمؤلمة، وبالتالي هي إن كتبت فستكتب ما هو مختلف ورؤية تميزها عن رؤية الرجل للأشياء، وقد قُدمت نصوص عديدة خلال العشر سنوات العجاف وكانت عروضاً حماسية، وبعضها تجارية تاجرت بأوجاع الناس، وأصحاب هذه الأعمال لا يختلفون عن تجار الحرب، وهذه الأعمال سقطت، في حين أن بعضها أعاد تدوير الحرب على شكل عروض مسرحية، وبعضها التقط بعضَالمشاكل أثناء الحرب،وقدقدمت في هذا الإطار عملين هما «هوب هوب»نص جوانجان و»كيميا». وفي «هوب هوب» قلت أوقفوا هذه الحرب بصيغة كوميدية بهدف التخفيف عن الجمهور المنهك أساساً من الحرب، وفي «كيميا» حذفت من كلمة حرب حرف الراء لتصبح حب، وهذا أهم ما كنا بحاجة إليه بعد الحرب وهي مرحلة أبشع من الحرب.

❖عنصر الشباب أساسي في كل عروضك .

❖❖وأنا سعيد أنه في كل عرض كنتُ أقدم ممثلين جدداً، ففي «سفر برلك» قدّمتُ شكران مرتجى، مريم علي، آمال سعد الدين، جمال العلي، مهند قطيش، سهيل جباعي ونضالٍ سيجري، وأنا أراهن دائماً على الشباب لأن الممثل هو الأساس في عروضي، أحمّله كل ما عندي وأدخل معه في صراع.ومن هنا فإن عروضي مرهقة وهي تحتاج لروح الشباب.

❖كيف تصف لنا المشهد المسرحي؟

❖❖يضم المشهد المسرحي اليوم المناضلين والمقاتلين والصامدين وتُرفع القبعة لكل من يعمل في المسرح في هذه الظروف الاقتصادية الصعبة، مع التأكيد على أن كل من يعمل به فهو يعمل بفعل الحب لهذا الفن وإدراكه لأهميته في الدفاع عن الثقافة. وكمسرحي أقول نحن مستمرون بالعمل في المسرح، وما نطلبه هو دعم الجمهور لنا.

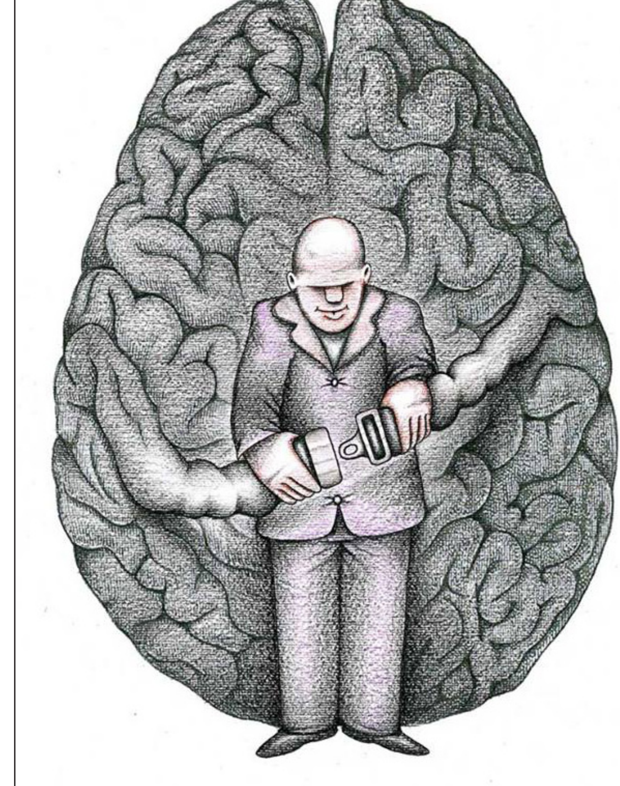
يُذكر أن «نقيق» من إنتاج مديرية المسارح والموسيقا وهي من بطولة: ريم زينو، ندى العبد الله، وليد الدبس، أليس رشيد، إيناس رشيد.

إعادة إنتاج المعرفة الفنية

البعث الأسبوعية- رائد خليل

نستطيع أنّ نجزم أنّ مفردات التجريب الفني ومدلولاته، ماهي إلا حصيلة لحالات منطقية تعطي أحاسيس الإنسان وانفعالاته في رصده للمشاهدات وسبر أغوارها جرعة إضافية، لا بل مواجهة حقيقية مع المستحيل واقتحام حدوده. إذاً هو التجريب، الذي يراه بعضهم ضرباً من المغامرة وجنوحاً ما بعده جنوح بهدف التخريب! وهنا من حقنا أن نتساءل عن ماهية التجريب الفني الذي أراه تحليقاً في فضاء المخيلة، وتطويعاً للمفردات الحسيّة المتناثرة فوق سطوح المعرفة والدراية والإدراك بكل إحداثياته. فالمعارف الفنية قد أنتجت التميز والأسلوب بعد صراع حقيقي مع الذات للحفاظ على الثوابت بمختلف ألوانها. والتجريب، يحثُّ على المغامرة وبناء عوالم العدول عن السائد، ويدعو إلى التمرُّد على النمطية المملّة والتطابق الشكلي وصولاً إلى التمايز على مبدأ «إبداع أفضل مما كان»، على حد تعبير أبي نواس، أو ضمن شعار الدادائية التي ترفض تحنيط العمل الفني. وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ بعضهم بنى فضاءً خاصاً يندرج في إطار التجريب الحداثوي الذي يحترم عقل القارئ ويدغدغ مشاعره، ويعزف مقامات وصفية تستمد مقوماتها من ذاكرة المكان وعناصره في تزاوج واضح ما بين الأصيل وروح الخلق. طبعاً هذا لا ينفي وجود أشخاص أدخلوا المتابع للحركة الفنية في سراديب التأويل والتعجيز، وألبسوا العمل الفني قالباً جامداً ساكناً بحجة الوصول إلى مظهر آخر دون دراية تذكر.

ولكن التجريب الفني الحداثوي تحول في أيامنا بحسب مجلة (الرافد) الإماراتية إلى ضرب من التجديف المخلّ، تحت مسمّى الإثارة والحداثة. فقد جاء فيها أن التجريبية لم تعد قائمة على امتلاك فيوضات معرفية وممارسية في النوع الفني المحدد، بل أصبحت غواية اعتيادية تستجدي استكتاب النقد الانطباعي تارة، وإرضاء الدوائر المتاجرة بالفن تارة أخرى، بما يؤدي في نهاية المطاف إلى أن يدفع الفن الثمن الباهظ لهذا النوع من الأفعال المتساهلة التي تنم عن مشكلة حقيقية في الأدب والفن. وللمرة الثانية نعود لنسأل عن الممارسة الجدية في إعادة إنتاج المعرفة الفنية ومدى المراهنة على نجاحها؟ ومما لا ريب فيه، أنّ بعض أعمال الفنانين تحفل بحسّها التجريبي والابتكاري بطرح الممكن والخروج عن المألوف في مقامات بصرية متناسلة من نبضات التفكير، وباستعانة واضحة بالحواس والطاقة. إذاً، نطرح سؤالا آخر: هل يشكّل التجريب الفني خطورة وإشكالية، كما يقول بعضهم؟ وهل هو هدم لثوابت الأبنية البصرية؟ إن الاشتغال على مفارق الحداثة وتحديد الصائب منها، يعد مكمنا من مكامن التجريب، لا كما يشاع انفعالياً تورط في قلب المفاهيم. انتقاد اللحظة والاغتراب المبني على التعكير للدلالة على البعد والحالة المارورايئة واستقراء الممكن دلائل على تكريس الإبهام. العامل الجمالي كقيمة مطلقة تأتي بالتلازم مع السمات الوظيفية وهما شرطان يدعوان للتساؤل المشروع عن ماهية الخيارات وطرحها في متون اللحظة وتأثرها المجدي على مكمن الأحاسيس!



علم وفن..

قال حكيم: فضل المعرفة، معرفة الرجل نفسه. وأفضل العلم، وقوف المرء عند علمه. ربما يحتاج الفصل ما بين العلم والفن إلى حالات استدلالية في علاقتهما. وهنا، تبقى الرؤية الفنية حلقة وصل بينهما، فالعلم يستند أساساً إلى رؤية فنية ينتقل بعدها إلى حالة التجريب بأدوات تفضي إلى النتيجة.

ولكن ماذا يريد الفن؟

فالخطوط أو الاتجاهات تأخذ أشكالاً متعددة في اختراق الظلام، وهذه ظاهرة توليفية، وعزف على إيقاع العواطف والانطباعات. فرسالتا الفن والعلم تقفان على ناصية واحدة، ولكن تبقى مهمة الفن استفزازية في محاولة إيقاظ المخيلة على رؤى وأحلام، أما غاية العلم، فهي محاولة توليف الإيقاظ ضمن محددات عملية مترجمة إلى نصوص تختزل كل الأشكال وإعادة تخصيبها.

إذاً توليف الإيقاظ، واستفزاز عقلي، وتخصيب الأشكال، مفرداتٌ تنقلنا إلى الحديث عن الاستكشاف المعرفي والاختراق الفني وتطرح سؤالاً مشروعاً في تمايزهما ودرجة التأثير في مسيرة الحياة البشرية والتطور الإنساني. ربما ذهب بعضهم في توصيف ذلك بالقول: إنّ جوهر العلم هو آخر فصول التاريخ البشري.

ولكن، يحقّ لنا أن نقول: إنّ جميع العناصر والمحددات التي تشكّل تكوين العمل الفني، تنبع أصلاً من وعي الإنسان وإدراكه. فيجد الفن مناخاً على بساط المعرفة لتسليط الضوء على منابع الالتقاء والتباين في تفاصيل يتعامل معها بلغة التفاعل الخلاق، واستكشاف أغوار النفس البشرية. وهنا، يقول لك بعض أهل المعرفة والعلم: لقد حان الوقت للاستعانة بالفن كقيمة لا غنى عنها. فتولستوي، يرى في مفهوم الفنّ نشاطاً إبداعياً يسمح بنقل تجارب الآخرين عبر لغة العواطف في مخاطبة الوجدان الإنساني بأدوات تعكس الفكر السائد ووسائل تتناسب مع روح العصر. ويبقى مفهوم الفن تنموياً ومتكئاً على البصر والبصيرة، ومهمة ليست سهلة في تهذيب فكر الإنسان.

فن.. حلم.. رؤية..كبرياء

وقف إمبراطور ذات مرة أمام فيلسوف يجلس فوق وعاء أشبه بصندوق قمامة في الشارع، فلما رآه الفيلسوف، قال له بنبرة حادة: أريدك أن تذهب من أمامي أيها الإمبراطور لأنك تحجب ضوء الشمس عني. وثمة مفردات يرتبط بها الحسّ بنوافذ الأفق المتناثرة في كل زاوية واتجاه، نوافذ مفتوحة على مصاريعها في أسوار مفتوحة على مقامات التخيّل وتجلياته. إذن هو الحلم، حالات وصفية لأفكار مشتهاة، وإيقاعات ملونة ومنسوجة في عناق حميمي متوالد من رحم الخلق والإبداع.

كثيرة هي الرسوم التي تفيض بالرؤى التي تُدخل المتأمل فيها إلى واحات بصرية ومساحات التذوق الجمالي ليتنقل ما بين مفاتن التصوير ونوافذ الحلم في تراتيل فنية متجانسة ومتآلفة مع أبعد نقطة في فضاء التأمل. حلم مفتوح على تأويلات مزركشة وتداعيات فسيفسائية براقة. إذاً لا أسوار للحلم ولا حدود له، ولكنّ بيكاسو حاول تكعيبه بخلق مفهوم وتحليل جديدين، إذ ترك للمتلقي أن يوجد الأشياء ضمن حيز شكلي واضح يكون ملتقى مركّزاً لمفرداته التشكيلية الجديدة. ومهما حاولنا تجريد الحلم وتكعيبه، يبقى محملاً بأشكال التوصيف التعبيري وعاكساً لروح الفنان وصيَغ اشتغاله الفكري المفتوح على الابتكار وطرح الممكن في مشروعية عناقَ المفردات والشخوص مع فضاء اللوحة. ولهذا يبقى الحلم، وتبقى تطلعات الفنان وتخيلاته السرمدية تحاكي ما وراء الأفق في سريالية مشبعة بعشق الحياة وخطوطها ضمن مجاله الحيوي. وهاهي ذي لوحة الحلم لبيكاسو التي رسم فيها عشيقته ماري تيريز والتر عام ١٩٣٢ لاتزال تحمل مابين أسوارها كبرياء فنان وبوح رصين لتعابير منحازة لذاكرة المكان وتقاطعاته. إذن، الحلم والكبرياء هما عنصران يرتبطان بالذات الفنية ارتباطاً لا يمكن فصلهما عن بعضهما. وهنا، أستحضر قصة بيكاسو عندما عاد إلى بيته ومعه صديقه، فوجدا الأثاث مبعثراً والأدراج محطمة، وجميع الدلائل تشير إلى أن اللصوص اقتحموا البيت وسرقوه، وعندما عرف بيكاسو ما سرقه اللصوص، ظهر عليه الضيق والغضب الشديدان. سأله صديقه: هل سرقوا شيئاً مهماً؟ أجاب بيكاسو: لا. لم يسرقوا غير أغطية الفرش! عاد الصديق وسأله في دهشة: إذاً لماذا أنت غاضب؟ أحسّ بيكاسو أن كبرياءه قد جُرحت وقال: أنا غاضبٌ لأنّ هؤلاء اللصوص أغبياء وليسوا ذواقين، لماذا لم يسرقوا لوحة واحدة من أعمالي؟

البعث الأسبوعية

البعث الأسبوعية

رغم صعوبة الظرف الاقتصادي والمعيشي
سوق الألبسة.. منافسة ساخنة على الماركات.. وتقليد متزايد للعلامات الفارقة!!

دمشق - البعث الأسبوعية

رغم صعوبة الظروف الاقتصادية إلا أنها لم تؤثر على السباق المحموم على الألبسة الفاخرة ذات الماركات المتميزة، وليس فقط الملابس بل الأحذية والعطورات والإكسسوارات حيث وصلت أسعار هذه المواد إلى أرقام كبيرة جداً سواء للماركات ذات الصناعة السورية بترخيص عالمي تضاهي بالجودة غيرها، أو للماركات المستوردة التي تختص بصفة التفرد تغزو أسواقنا لترضي أذواق النساء اللواتي يعتقدن أن ملابس الماركات هي ما يميزهن عن الأخريات حيث يصبح جل اهتمام السيدات بالماركات وأسعارها، بل ويطغى على اللقاءات النسائية التي تنتهي بنقاش عقيم حولها رغم أن الاهتمام بالماركات ليس دليل تميز المرأة وليس من الضروري أن يكون علامة فارقة في شخصيتها إذ يمكن لها أن تجد حاجتها بسهولة إن كانت تهتم حقيقة بالملابس التي تبرز شخصيتها دون التباهي والتفاخر.

ما هي الماركة؟

أكثر الناس لا يعلمون أن تلك الماركات التي يتباهون بارتدائها وقبل عشرات السنين أصلها بسطة صغيرة تجوب الأسواق، ومع الخبرة المتراكمة والجودة والاطلاع المتواصل على عالم الموضة والأزياء والتفنن بالعمل تكونت الماركات وحظيت بشهرة وانتشرت بآلاف المحلات بالعالم، وذلك نتيجة الجودة والنوعية الأفضل والتميز والتفرد، وهذا ما جعل كل ماركة تحافظ على اسمها بالسوق العالمي، وجعلت من الزبون يبحث عنها وبالوقت ذاته كسبت الماركة ثقة زبائنها من خلال تقديم الأفضل لهم، بالإضافة إلى طريقة عرض البضائع وكيفية التعامل مع الزبائن التي تشجع على دخول أي محل، فيكفي أن تدخل لتشعر وكأن كل من في الداخل يريد خدمتك وإرضاؤك، والشيء المميز خدمة ما بعد البيع التي تنفرد بها الماركات، وهي نتيجة خبرة بالتسويق، وهذه خدمة للماركة التي يسوق لها وأيضاً هو سر انتشار الماركات وتعني «راحة الزبون».

التباهي مكلف

ولا ننسى أن للماركات تأثير على الأسرة فتميز المرأة يكون بأناقتها واهتمامها بجمالها، وليس إن استعملت ماركات مكلفة من الماكياج والألبسة أو لم تستعمل، فالإسراف أمر مرفوض عقلاً وهو سبب الكثير من الخلافات الأسرية، فالتباهي أمر يكلف أموال طائلة وليس كل ما تقدمه الماركات جميلاً حد الاندهاش بها، وأحياناً لا تكون أنيقة بالقدر الذي ينافس وجود غيرها بالمحلات الأخرى العادية حيث السعر الأقل والموديل الأجمل، فمثلاً النساء ذوات الدخل المحدود لا يفكرون أبداً بالماركات، أما ذوات الدخل المتوسط يرهقون أنفسهم بالماركات، وانتظار مواسم التنزيلات.

السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل اختيار أماكن شراء ملابسنا له أبعاد نفسية؟ هل شيء ما بداخلنا يحثنا على الانتقاء أم هي بساطتنا أم غرورنا ؟ الأخصائية النفسية لورا المحمد أجابت عن تساؤلاتنا بقولها : الانجذاب له ثلاث مستويات: حسي وعاطفي وعقلي، فأنت عندما تفكر بشراء قطعة ملابس تفكر بثلاث أمور: أن تشعر بارتياح نفسي عند دخولك المحل للشراء من حيث الديكور والإضاءة وترتيب الملابس، وثانياً أن تعجبك القطعة وتلفت انتباهك والاهتمام الذي ستتلقاه من البائع وهنا تلعب محلات الماركات دورها من خلال التأثير على العقل الباطن للمشتري من خلال الموسيقا والاضاءة وحرية التنقل بين الأقسام والانتقاء الشخصي بالإضافة إلى الكلام الساحر الذي يرشه الموظف، فطريقة التعامل مع الزبائن والكلام الجذاب يحتاج لخبرة تسويق وليس بالأمر السهل، فهي أساس ترويج كل منتج وبذلك ستعتاد المرأة الذهاب لذلك المكان كونها لقيت عناية واهتمام، وبالوقت ذاته نالت ما تبغيه من سلع وأرضت غرورها.



واجبك يا وزارة

لمديرية حماية المستهلك دور هام حيث أن من واجبها عدم التساهل بمن يتاجر بالمستهلك وحقوقه ويقع على عاتقها أن تقوم بحمايته من ارتفاع الأسعار والغش والتقليد، فحجم الخطر يكون كبير على المستهلك عند استخدامه أي منتج أو سلعة مغشوشة، وتؤكد مديرية حماية المستهلك على أنه تم وضع نسب أرباح معينة بالكلفة التجارية للبضائع جملة ومفرق، إنتاجاً واستيراداً، والرقابة تكون شديدة على بيان الكلفة، فتاجر الجملة يمنح فاتورة بأسعار البضائع وعلى تاجر المفرق الاحتفاظ بالفاتورة والإعلان عن السعر للمستهلك، وإذا كانت هناك شكوك بالسعر تقوم المديرية بمتابعة المنتج وتكتب ضبط في حال وجود مخالفة ثم يحال للقضاء، فالوزارة تلزم المستوردين والمنتجين بتقديم بيانات التكلفة بدراسة حقيقية ووفقها يحدد السعر، حيث قامت لجنة مكلفة بتحديد الأسعار بدراسة أسعار الألبسة وفق أسس محددة وإيصالها للمستهلك بأسعار مناسبة ونوعية ومواصفات جيدة.

التقليد الأعمى

الغش التجاري واستغلال حقوق الغير له تأثير كبير على اقتصاد الدولة، فتزوير أية علامة تجارية وبيعها بالسوق بمواصفات سيئة سوق تبخس المنتج الأصلي قيمته وتدمر السلعة، وهذا يؤدي إلى عدم تشجيع الصناعيين وبالتالي يضعف الاقتصاد ويفقد فرص العمل في الأعمال التجارية، وهذا ما تصر عليه مديرية حماية الملكية التي ترى أن تزوير العلامة التجارية هي تقليد ماركة معينة دون علامة تجارية مصدق عليها من قبل المديرية، وعند تزوير الماركة تتم كتابة ضبط بالنيابة العامة وسحب كامل البضائع المزورة من السوق ومعاقبة القائم بعملية التزوير بإحالته للقضاء وذلك وفقا لقانون العلامات التجارية الفارقة والمؤشرات الجغرافية رقم ثمانية لعام٢٠٠٧، ويكون ضبط المخالفات في القانون صفة الضابطة العدلية لحماية الملكية وبعدها تقوم بإغلاق المحل أو المستودع أو المعمل و توابعه الإدارية و يختم بالشمع الأحمر.

هناك عملية تزوير حصلت بماركة للألبسة حيث لاحظ المستهلك الفرق فالمواصفات سيئة والجودة معدومة، والمميزات ليس لها وجود وهذا أدى للإساءة للاقتصاد الوطني.

دور المواطن

حماية المستهلك من التقليد ركيزة من ركائز الاقتصاد الناجح، وينبغي تفعيل دور المستهلك بحماية نفسه وعائلته ومجتمعه من خلال تحري الدقة والجودة للسلع، فالغش التجاري من شأنه أن يؤثر سلباً على اقتصاد الدولة عبر زعزعة ثقة المستهلك بالمنتجات والسلع والبضائع المتداولة بالسوق، فمكافحة هذه الظاهرة من شأنها أن تعزز بيئة التنافسية بين الصناعيين والتجار وتؤثر إيجاباً على الاقتصاد الوطني، فعلى المواطن الإبلاغ عن السلع المغشوشة فور شرائه إياها وتأكده من أنها كذلك وبذلك يكون قد ضمن حقه وحق ملكية الشركة الأصلية صاحبة العلامة التجارية المسروقة، أما بالنسبة للأسعار فعلى المواطن أن يطلب فاتورة بكافة المشتريات تكون مطبوعة وعند رؤيته التلاعب بأسعار المواد يتوجب عليه التوجه مباشرة لوزارة التجارة وتقديم شكوى وهكذا نكون قد عملنا يد بيد مع المؤسسات الحكومية للقضاء على الفساد والغش ولننهض باقتصاد بلدنا.

يعولون على تعويض أرباحهم بارتفاع قيمة محلاتهم.. أسعار محال الألبسة تدخل في فلك المليارات!

دمشق - البعث الأسبوعية

رغم ما تعانيه محلات الألبسة من ركود حاد خلال هذه الفترة، إلا أن معظم أصحابها اللذين التقيناهم في دمشق أكدوا أن سبب تمسكهم بهذه المهنة وعدم التخلي عنها بعد أن دخلت بمرحلة صعبة مع بداية هذا القرن، يعود إلى ارتفاع قيمة محلاتهم في ظل صعود أسعار العقارات إلى أعلى مستوياتها، حيث يبلغ أدنى سعر لهذه المحلات ١ مليار ليرة ما يعني أنهم يعولون ارتفاع قيمة محلاتهم أكثر مما تدره عليهم تجارتهم من أرباح يرتفع خطها البياني في مواسم الأعياد والتنزيلات الصيفية والشتوية.

غير أن ارتيابه «أي الخط البياني» لم يكن كبيراً في هذا الموسم ما أصاب آمالهم بالخيبة نتيجة تدني مستوى الإقبال على شراء ما جثم من سلعهم على رفوف المحلات، والمعروضة على واجهاتها، إذ عزى صاحب إحدى المحلات في منطقة التجهيز التي لم تعلن عن تنزيلات السبب إلى ضعف حركة البيع والشراء في أسواق الألبسة إلى تدني القدرة الشرائية وليس إلى ارتفاع الأسعار التي اعتبرها مناسبة ولا تحتمل أي نسبة من التنزيلات على اعتبار أن أسعار المواد الأولية الداخلة بتصنيعها بالأساس مرتفعة خاصة المستوردة منها إلى جانب ارتفاع الرسوم الجمركية وارتفاع أجرة اليد العاملة وغير ذلك من العوامل التي أثرت على وصول أسعار الملابس إلى هذا المستوى، مضيفاً أن تكاليف إنتاج الألبسة في سورية أدت إلى تراجع قدرتها التنافسية في الأسوق العالمية، ما حدى بمنتجي الألبسة المحلية إلى العزوف عن صناعتها والتوجه نحو تجارتها.

تاجر آخر يملك محلا مقابل مبنى محافظة دمشق أكد أنه اشتراه منذ ٣٦ سنة بسعر ٤ مليون ليرة سورية والآن سعره يناهز الـ٤ مليارات، معتبراً أن الفترة الذهبية لأسواق الألبسة كانت خلال فترة ثمانينات وتسعينات القرن الماضي، وحقق محله في تلك الفترة إيرادات هائلة – على حد وصفه – ومنذ عشر سنوات تقريباً أصيبت الأسواق بحالة جمود تدريجي تفاقم عاما بعد عام، تخلله بين فترة وأخرى حالات انتعاش نسبي ترتفع وتيرتها أياما معدودة تسبق مناسبات الأعياد وفترة التنزيلات التي نبيع فيها أحيانا بعض القطع بأقل من سعر التكلفة.

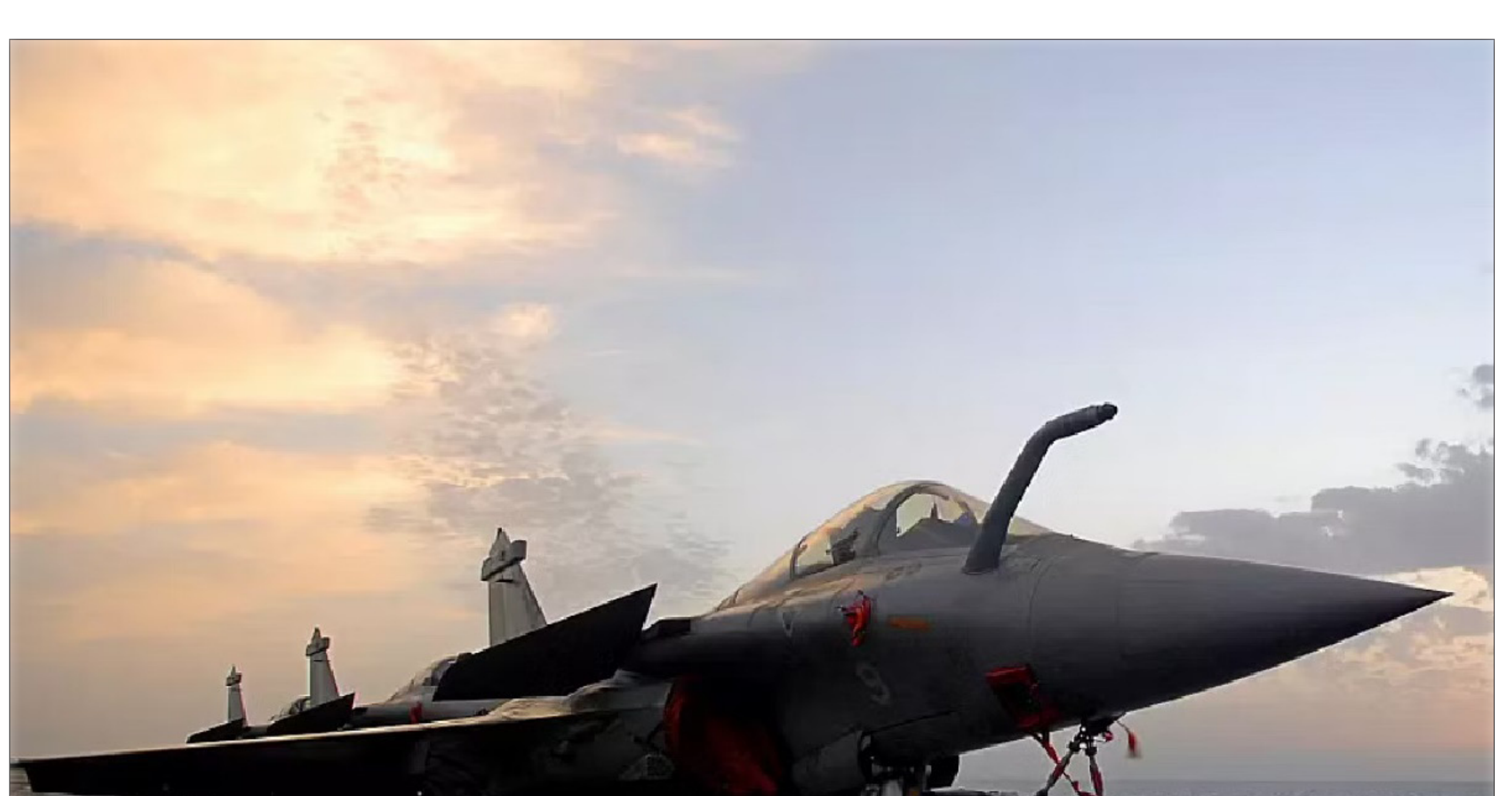
تاجر آخر تحدث عن مواسم الإقبال على الشراء مؤكداً تراجعها عما كانت عليه منذ حوالي ٢٥ سنة وقال: الاستثمار الحقيقي الآن هو بارتفاع قيمة محلاتنا التي تزداد سنوياً دون التوقف عند حد معين فالعقار وإن حلت به حالة من الركود إلا أنه سريع الانتعاش ولا يخسر، موضحا أن التفاوت بالأسعار من محل لآخر سببه اختلاف قيمة المحل سواء بيعاً أم إيجاراً.

في حين أكد آخر – وهو صاحب صالة بيع كبيرة في الصالحية – أن الأسعار وارتفاعها وتفاوتها لا يرتبط بقيمة المحل وإنما بهوامش الربح التي تصل إلى ٥٠٪ كحد أدنى حسب جودة ونوعية كل قطعة.

لا شك أن المستهلك هو من سيدفع الثمن في نهاية المطاف سواء ارتبط ارتفاع الأسعار بقيمة المحل أو بمزاجية التاجر، ولو أن الأسعار بالفعل تناسب مستوى المواطن لربما ما وصلت إلى هذا الركود التي تعانيه-وكما أكد بعض عمال المحلات فإن هذه المحلات تمردت بعد أن أعطي لها الضوء الأخضر بتحرير الأسعار لتنتهج مبدأ البيع القليل بربح كبير.!!

أسلحة الحرب على اليمن «صُنعت في فرنسا»

فظاعات استهداف السكان المدنيين... وثروات طائلة للشركات المصنعة



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

لم يعد خافياً على أحد دور فرنسا في الحرب الشرسة التي تتعرض لها اليمن منذ عام ٢٠١٥، بقيادة قوات التحالف، لجهة تزويد تلك القوات بشتى أنواع وأصناف الأسلحة الثقيلة والخفيفة، دون الإدراك أن هذه حرب دمرت الحجر والبشر، وتسببت بمجاعة حقيقة جراء نقص الأغذية نتيجة حصار الموانئ، إضافة الى تفشي الأوبئة والأمراض خاصة لدى الأطفال وكبار السن، بسبب نقص الأدوية وانهيار النظام الصحي.

وعلى الرغم من التوصل الى هدنة بين اللجان الشعبية والقوات المدعومة من قبل الدول المعتدية، إلا أنه تم خرقها مراراً وتكراراً، حتى المبعوث الأممي الى اليمن، هانس غروندبرغ، كان عاجزاً عن تحقيق أي تقدم يفضي إلى إنهاء الحرب وإرساء السلام في البلاد.

ولكن منذ أيام تبذل سلطنة عمان جهوداً مكثفة لإنهاء الخلافات بين الأطراف المتحاربة حول بعض الملفات ذات الصلة بتمديد الهدنة وتوسيع إطارها، حيث أشارت بعض المصادر بوجود تقدم في تلك الجهود قد يفضي إلى إتفاق جديد على تمديد الهدنة، مضيفةً إن المسائل المتعلقة بفتح مطار صنعاء ورفع الحصار عن موانئ الحديدة، قد حسمت بالفعل، كما جرى إحداث تقدم في ملف الأسرى والمعتقلين.

من كان يجهز ويصلح طائرات التحالف؟

منذ بدء المعارك الكبرى، كان السؤال هو أين يتم تشكيل المقاتلين العسكريين، وأين تُنتج القنابل التي تضرب الأسواق والمنازل اليمنية؟ هذا ما كشف النقاب عنه تحقيق مطول نشره مواقع مجلة «أفريقيا- آسيا» مطلع الشهر الجاري، ويتطرق الى الشركات الفرنسية الكبيرة التي ساهمت في الحرب بدعم من الحكومة الفرنسية. وقد أشار التحقيق في بداية الأمر إلى أن الحرب على اليمن أسفرت عن مقتل ١١٠ آلاف شخص خلال سبع سنوات، منهم قرابة ١٣ ألف مدني، وفقاً لبيانات المنظمات غير الحكومية المتخصصة في جمع البيانات حول النزاعات المسلحة. ولم تكف الحكومة الفرنسية منذ انطلاق التدخل العسكري للتحالف في آذار ٢٠١٥ عن نفي تورط فرنسا. ففي كانون الثاني ٢٠١٩، أكدت وزيرة القوات المسلحة آنذاك فلورنس بارلي أمام أهم الإذاعات الرسمية أن فرنسا لم تقم مؤخراً ببيع أي قطعة سلاح يمكن استخدامه في الصراع اليمني، زاعمة أن المعدات التي تم تسليمها تُستخدم فقط «لضمان حماية دول الخليج».

وبعد بضعة أشهر، تحديداً في ١٥ نيسان ٢٠١٩، أثبت تحقيق أجراه موقع «ديسكلوز» الاستقصائي تحت عنوان «صُنع في فرنسا» عكس ذلك، حيث أكدت أن طائرات ومروحيات ودبابات ومدافع فرنسية لم تشارك في هجمات التحالف فحسب، بل استُخدمت هذه الأسلحة لاستهداف المناطق المأهولة بالسكان المدنيين.

كما عمل وزير الخارجية الفرنسي السابق جان إيف لو دريان جاهداً على الحفاظ على الرواية الرسمية التي تنفي تسليم الأسلحة للتحالف، وهي كذبة تتجاهل تسليم شحنات من أدوات الليزر لتحديد الأهداف من صنع شركة «تاليس»، والتي تم إرسالها على الأقل حتى ٢٠١٧، فضلاً عن آلاف الصواريخ المصنوعة في فرنسا والتي تم تسليمها لتحالفها العسكري.

زيادة على ذلك، أعطت الحكومة الفرنسية -فقط خلال سنة ٢٠١٩-الضوء الأخضر لـ ٤٧ عقداً لتصدير ذخيرة إلى قوات التحالف، وطوربيدات وصواريخ وقذائف موجهة ومواد متفجرة أخرى، بقيمة إجمالية قدرها ٤,٥ مليار يورو، وفي ٢٠٢٠، سجلت هذه التراخيص ارتفاعاً بنسبة ٦٥٪.

لكن الشارع الفرنسي غير راض عن هذا الأمر، بل ويطالب حكومته بالتوقف عن إرسال الأسلحة الفتاكة، كما بات الرأي العام الفرنسي أقلّ تقبّلاً للفجوة الكبيرة بين خطابات فرنسا وأفعالها فيما يتعلق باحترام حقوق الإنسان. ففي مرسيليا ولوهافر، منع عمال الميناء شحنات موجهة إلى قوات التحالف. وفي البرلمان الفرنسي، دعا نواب ومنظمات غير حكومية إلى فتح لجان تحقيق وتعليق الصادرات إلى التحالف، وقد أصبح اليوم غالبية الفرنسيين يؤيدون رقابة معزّزة على تصدير الأسلحة دون إثارة ضجّة، بينما تراقب المخابرات الفرنسية بشكل متزايد استخدام الأسلحة الفرنسية في ميادين القتال الأجنبية، وخاصة في اليمن، باستعمال استخبارات بالأقمار الصناعية وتحت ضغط وسائل الإعلام، أخذت شحنات الأسلحة إلى قوات التحالف في الانخفاض عام ٢٠٢٠، ولكنها مع ذلك لم تتوقف، ولا يزال التعتيم كلياً.

ثلاث شركات فرنسية كبرى ومتعهّدوها متورطون في حرب شرسة أسفرت عن مقتل أكثر من ١٣ ألف مدني خلال سبع سنوات، وهي مجموعة «تاليس» التي تزود الطائرات المقاتلة وتسلم الذخيرة، وشركة تصنيع الصواريخ الفرنسية البريطانية «إم بي دي إيه»، وشركة «داسو» للطيران، التي تقوم بصيانة طائرات ميراج ٢٠٠٠ وكسبت عقوداً قياسية. وفي الأوّل من حزيران ٢٠٢٢، رفعت أربع منظمات غير حكومية دعوى ضد هذه المجموعات الفرنسية الثلاثة بتهمة «التواطؤ في جريمة حرب في اليمن».

٢٥ ألف غارة جوية

بحسب مراقبين، لم يسبق في التاريخ الحديث أن تطَلّب نزاع هذا الكم من الصواريخ، والقنابل الموجهة، وقذائف المدفعية، والطائرات بدون طيار، وأنظمة الدفاع الجوي. وقد أحصت المنظمة المرجعية لمشروع بيانات عن اليمن وقوع ٢٥ ألف غارة جوية منذ عام ٢٠١٥، تاريخ بدء العدوان.

ورغم إعلان التحالف وقف إطلاق النار في ٣٠ آذار ٢٠٢٢، لم يوضع حدّ لغارات عملياتها المسماة «إعادة الأمل». ووفقاً لمنظمة «أكليد»، فقد قُتل في غضون ٥ أشهر ما يقارب ٤٠٠ يمني، ونفذ التحالف ما يقارب ٢٠٠ قصف جوي.

في فترة رئاسة فرانسوا هولاند، لم يكن للقانون الدولي وحياة اليمنيين أي وزن أمام المصالح الاقتصادية الفرنسية داخل اللجنة الوزارية لصادرات الأسلحة، وفي صيف ٢٠١٦، بعد سنة ونصف من بدء العدوان، بددت وزارة القوات المسلحة مخاوف الدبلوماسيين في وزارة الخارجية والذين كانوا قلقين بشأن عدم التطابق مع التزامات فرنسا الدولية. كان من المستحيل إعادة النظر في عقود أُبرمت مع دول تمثل ما يقرب من ثلث حجم الصادرات الفرنسية، وأيّد ديوان فرانسوا هولاند، بل وأمر حتى، بعدم الرجوع على القرار المبدئي لدعم شركاء فرنسا الاستراتيجيين من خلال صادراتنا، على حد زعمه.

محركات صواريخ من جنوب فرنسا

بعد وصول إيمانويل ماكرون إلى السلطة في ٢٠١٧، تم الاحتفاظ بعقيدة هولاند مع استثناءات ضئيلة. وخلال الفترة الأولى (٢٠١٧-٢٠٢٢)، أعطت اللجنة المشتركة بين الوزارات ما لا يقل عن ١٦٤ رخصة تصدير للذخيرة الى قوات التحالف، ولم يتم التراجع سوى عن عدد قليل من العقود. وقد اضطر مصنع ذخيرة «تاليس» إلى إيقاف شحناته ابتداء من صيف ٢٠٢٠. ويقول موظف في فرع الدفاع لمجموعة «تاليس» التي تمتلك الدولة الفرنسية ٢٦٪ منها: «حذّرت مصالح الدولة تاليس بأنه لن يتم تجديد رخصة التصدير السارية حتى حزيران ٢٠٢٠، وبالتالي سارع موظفو لافيرتي بشحن الطلبيات السارية. لم يكن هذا العقد بقيمة بعض الملايين من اليورو حاسماً بالنسبة لمصنع يعتمد بنسبة ٧٠٪ على طلبيات وزارة القوات المسلحة الفرنسية».

«داسو».. تكوين وخدمة ما بعد البيع

«داسو» رائد آخر في صناعة الدفاع الفرنسية المصنعة لطائرات «ميراج» المقاتلة. تحتاج هذه الطائرات المدججة بالإلكترونيات معاينة مستمرة أكثر من الصواريخ، إذ يجب مراقبتها وتحديثها باستمرار من طرف مهندسي مجموعة «داسو»، بما في ذلك في خضم الحرب على اليمن، حيث تُعد هذه الطائرات المقاتلة حلقة أساسية في أسطول قوات التحالف.

تضمن مصلحة ما بعد البيع دخلاً مريحاً للصناعيين، وقد جلب عقد التحديث لنحو ٣٠ طائرة «ميراج»، ٤١٨ مليون يورو لشركة «داسو». وقد وعد رئيسها التنفيذي إيريك ترابيي بتلبية الاحتياجات التشغيلية، ويعني ذلك بصفة واضحة أن المهندسين الفرنسيين يقومون بتحسين أنظمة الرادار وكشف الأهداف لتمكين قوات التحالف من مواصلة تدخلاته العسكرية ومن بينها في اليمن وليبيا.

الكونفدرالية العامة للشغل مع وقف مبيعات الأسلحة

لتبرير استمرار عقودهم مع قوات التحالف، لا يتوانى الصناعيون في التحجج بحماية مناصب الشغل في فرنسا، لكن الحجة أبعد من أن تصادق عليها النقابات. تخوض الكونفدرالية العامة للشغل (CGT) داخل مجموعة «تاليس» منذ عدة سنوات حراكاً لوقف بيع العتاد الحربي المستعمل في الحرب على اليمن. وفضلاً عن القنابل المصنّعة بوسط فرنسا، فإن مجموعة «تاليس» هي أيضاً المزود الرسمي لأدوات الاستهداف للقوات الجوية لقوات التحالف. تسمح هذه النظم البصرية الحديثة بتوجيه نيران الطيران المقاتلة بدقة وتجنب الأضرار الجانبية، إلا عندما يكون المدنيون جزءاً من الأهداف المحددة، كما كان حال الحافلة التي تقلّ تلاميذ المدارس والتي دمرتها ضربة جوية من طائرات التحالف في آب ٢٠١٨.

وفقاً لمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام، تنتشر تجهيزات الطائرات الفرنسية «تيفون»، و«تورنادو» على نطاق واسع بين قوات التحالف، ونفس الأمر ينطبق على طائرات «ميراج» والتي تواصل «تاليس» منذ ٢٠١٧ ضمان صيانتها. تم إنتاج كل هذه الأجهزة على بعد ٤٠ كلم من باريس، في مدينة إيلانكور التي تضم ٢٥ ألف نسمة.

تُقيّم هذه العقود بعدة مئات من ملايين اليورو، حيث بلغ إجمالي أرباح شركة «داسو» للطيران في ٢٠٢١ ما يقارب ٧٠٠ مليون يورو، أي ضعف ما كان عليه في ٢٠٢٠ حسب تقريرها السنوي، وتحصّل مساهموها على ٢٠٨ ملايين يورو من حصة الأرباح. غير أن المصنّع لم يضع موظفيه في الحسبان، بل اضطُرّ هؤلاء إلى القيام بإضراب لمدة ٣ أشهر تقريباً كي يقرّ الصناعي بزيادة الأجور بحوالي ١٠٠ يورو. وقد انتقلت هذه الحركة الاجتماعية غير المسبوقة أيضاً إلى مصانع إنتاج الأسلحة التابعة لـ «تاليس»، و « إم بي دي إيه»، حيث أصبحت مدينة إيلانكور مركز الغضب، حيث دام الإضراب شهرين ونصف تقريباً، ليكون أطول إضراب في تاريخ «تاليس».

هكذا يَعد التحالف الذي بدأ يتبلور بين النقابات والمنظمات غير الحكومية بإحداث زعزعة داخل صناعة تحظى حالياً بحماية مفرطة من قبل الدولة الفرنسية، كونها هي نفسها مساهمة في العديد من الشركات الرائدة في هذا القطاع، خاصةً وأنه على المستوى الداخلي، بدأ ضغط الرأي العام يقلق مدراء الموارد البشرية. ويبدو أن بعض الشركات التي تعرضت لانتقادات بسبب أسلحتها المستعملة في اليمن تجد صعوبة متنامية في توظيف المتخرجين الشباب.

أربعائيات

هل تفعلها تركيــــا؟..

د. مهدي دخل الله

يحاول الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إظهار نفسه قائداً إقليمياً مستقلاً لا يخضع للولايات المتحدة كما يخضع بقية اعضاء الناتو في أوروبا . لكن الأمر أكثر تعقيداً من هذه المعادلة البسيطة واضحة المعالم .

لم يكن أردوغان ليتململ داخل دائرة التأثير الأمريكي لو أن واشنتُن قامت بتنفيذ وعودها :

١ - وعدته أمريكا بأن يكون زعيم « الشرق الأوسط الجديد » بلا منازع ، وأن « العقبة السورية » لابد من تحطيمها كي يتم له هذا الأمر . لذلك اندفع في عدوان هائج ضد دمشق كما هو معروف ـ المشكلة أن أمريكا بدت غير متحمسة لدوره القيادي في المشروع الشرق أوسطي، كما أنها دعمت جهات معادية له في المنطقة (التنظيمات الكردية واليونان).

٢ - اعتقد أنه سيحصل على حصة جيدة من الحلوى الليبية، لكنه واجه هناك أعداءً محسوبين على أمريكا (السعودية ومصر) .

٣ - طلب تزويد جيشه بصواريخ باتريوت لكن « العم سام » الأمريكي رفض ذلك ، فاتجه أردوغان إلى روسيا طالباً صواريخ (S٤٠٠) .

٤- طلب طائرات)فانتوم ١٥) المتطورة لكن أمريكا ماطلت أيضاً، وهو الآن بصدد طلب طائرات روسية منافسة للفانتوم (سوخوي ٣٥).

٥- يبدو أن أمريكا كانت متعاطفة مع الانقلاب الفاشل ضد أردوغان عام / ٢٠١٦ / .

في إطار هذه الإشكاليات بين أردوغان وأمريكا ، يبدو أن هناك سؤالاً حائراً : لماذا لا تلتزم أمريكا بطموحات أردوغان وتطلعاته لزعامة المنطقة باسمها؟ ربما هناك أمران قد يكونا سبباً لهذا الموقف الأمريكي:

١- أن أردوغان شخصية متفردة ، ويريد أن يكون الزعيم الأوحد تحت الغطاء الأمريكي ، بحيث لا تنافسه على الزعامة دول أخرى تابعة لأمريكا في المنطقة ، بما في ذلك الكيان والسعودية . وهذا أمر لا تريده القيادة الأمريكية .

٢ - أن الإدارة الأمريكية بدأت ، على ما يبدو، تخفف دعمها للإخوان المسلمين ، وتزيد من دعمها للتيارين الآخرين في المنطقة، السعودية والكيان، تاركة الإخوان لمرجعيتهم التاريخية الشهيرة – بريطانيا .

الانتخابات في تركيا العام القادم ستكون نقطة حاسمة ، فإذا نجح فيها أردوغان هل سيهدد بالانسحاب من الناتو أو ربما الانسحاب منه فعلاً ؟ أم أنه سيعيد حساباته ويرضى بالدور الذي تعطيه واشنتُن ، وهو دور لا يزيد عن أدوار العواصم الأخرى التابعة لأمريكا في المنطقة؟

mahdidakhlala@gmail.com

بروباغندا أمريكية ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية

أكاذيب لتحقيق المكاسب مقابل استراتيجية إيرانية لتفريغها من مضمونها النفسي

البعث الأسبوعية- د. ساعود جمال ساعود

شكّلت الثورة التكنولوجية، وما وفرّته من وسائل اتصالات متعددة ومجانية وسهلة الاستخدام وسريعة الوصول إلى أعداد كبيرة من الأفراد، أداةً بالغة التأثير لبعض الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية التي تتبنّى سياسات توسعية وعدوانية لخدمة أجنداتها، استخدمتها في إطار حروبها النفسية التي قوامها الحملات الإعلامية الهادفة لتحطيم المعنويات، وتأليب الرأي العام المحلي والعالمي ضد بعض الدول الأخرى، لا سيما تلك التي ترى فيها دولاً صاعدة تؤثّر على طبيعة التوازنات الدولية الراهنة كالجمهورية الإسلامية الإيرانية التي تقحمها أمريكا في صلب استراتيجية أمنها القومي لكونها تتبنى سياسة مستقلة رافضة للنهج الصهيوني الأمريكي والتطبيع معه، وتركز على تطوير ذاتها بالاعتماد على مقدراتها المادية والبشرية.

المشروع القديم الحديث

من هنا كان الاستهداف الأمريكي لإيران، هذا المشروع القديم الحديث، مستخدمةً ما يتاح لها من وسائل تعتقد أنه سيكون لها تأثير على الرأي العام، ومن جملتها الحرب النفسية والإعلامية التي تحاول تغطية أي حدث، رغبة في تأزيمه وتغيير صورته الحقيقية كما حدث بشأن تكثيف الحالة الإعلامية حول وفاة الشابة مهسا أميني، الأمر الذي شكّل لاستجلاء جوانب الحملات الإعلامية الأمريكية بشكل عام على إيران مع تعدّد مواضيعها وأدواتها وأهدافها.

وعلى وجه البحث والتدقيق، فإنّ فترة وصول الرئيس الأمريكي دولاند ترامب إلى الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧، تواكبت مع تصاعد حدّة الهجمات الأمريكية ضد إيران، و جاءت ضمن جملة من الإجراءات التي اتخذها الرئيس الأمريكي ترامب ضد إيرانً متمثّلة فيما سمّاه بالإستراتيجية الأمريكية للتعامل مع إيران، والتي أصدرها بعد مشاورات مع فريقه الحكومي في عام٢٠١٧، واصفاً إياها بأنّها ثمرة تسعة أشهر من المشاورات مع الكونغرس والحلفاء من أجل حماية الأمن القومي الأمريكي، حيث تضمنت إستراتيجية ترامب تجاه إيران «التحريض الإعلامي ضد إيران، والقيام بهجمات مدروسة تجاهها بالتعاون مع الوسائل الإعلامية الحليفة لها، بقصد تجييش الرأي العام ضد إيران سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو الدولي»

وكان من أبرز أشكال هذه الهجمات قيامها بحملات إعلامية منظّمة ضد إيران عبر مختلف وسائل الإعلام الأمريكيٍ باستثناء قلةّ منها سواءً المسموعة أو المرئية أو المكتوبة، يساعدها في ذلك مجموعة من الشبكات الإعلامية الدولية والإقليمية، حيث حرصت هذه الوسائل مجتمعة على العمل بشكل متناغم ومتناسق عبر تناول المواد الإعلامية ذاتها، وتنظيم أنشطتها وموادها الإعلامية بشكل موجه وهادف عبر الترويج للأكاذيب والمزاعم المفبركة ضد إيران بقصد إشاعة أجواء التوتر داخلها، وتحريض الرأي العام العالمي ضدها لفرض حصار دولي وإقليمي يقيّد حركتها على المناورة لتحقيق أمنها واستقرارها الداخلي.

الملفات المستهدفة

دارت الحملات الإعلاميةٍ الأمريكية والحليفة لها حول عدّة مواضيع، واتخذت أشكالاً متعدّدة فمن حيث المواضيع التي دارت حولها فقد كان أبرزها إثارة الملف النووي الإيراني، ومهاجمة محور المقاومة، ومسألة أمن الخليج، وأمن المضائق الدولية، وأمن «إسرائيل»، والعقوبات الاقتصادية على إيران، وتأليب الداخل الإيراني على حكومته، وعلاقة إيران بالعراق وحزب الله، والوجود الإيراني في سورية رغم شرعيته، وغير ذلك من المواضيع التي عمل الإعلام الأمريكي وحلفائه على تناولها إعلامياً على غير حقيقتها لتحقيق غايات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية من قبيل تحريفها بقصد تشويه السمعة السياسية لإيران أمام المجتمع الدولي، والمبالغة أثناء عرضها، وتضخيمها لإحداث نوع من التخويف والزعر من إيران، إضافةً إلى توجيه سلسلة من الاتهامات لبعض المؤسسات الإيرانية لا سيما العسكرية، ونشر الشائعات حول السياسات الإيرانية بقصد التشكيك في ممارساتها أينما وجدت.

إن الشواهد على تمركز الحملات الإعلامية حول المواضيع سالفة الذكر كثيرة منها على سبيل المثال ما يخص موضوع تشجيع فرض عقوبات اقتصادية على إيران، حيث ذكر الإعلام الأمريكي المطبوع والمقروء ممثلاً بصحيفة «يو إس إيه توداي» أن الولايات المتحدة الأمريكية شجّعت العقوبات الاقتصادية على إيران بعد انسحاب ترامب من الاتفاق النووي، مبرّرة ذلك بأنّ الولايات المتحدة الأمريكية تريد من إيران وقف برنامج الصواريخ الباليستية، ودعمها لحركات المقاومة، وهنا يتضح استخدام الإعلام كقناة لإيصال رسائل سياسية مفادها أن الاتفاق النووي ورقة ضغط بيد الأمريكي لتحقيق مكاسب سياسية ومن المواضيع أيضاً ما يتعلّق بموضوع تأليب الداخل الإيراني على حكومته، ومثال هذا إذاعة «صوت أمريكا» الناطقة بالفارسية التي يتم استغلالها في الحرب الإعلامية ضد إيران، بدليل ما حدث بعد لقاء لها مع «بنيامين نتنياهو»، دعا فيه الإيرانيين إلى النزول للشوارع الإيرانية «للاحتجاج» بحجة أنّ العائدات الإيرانية الاقتصادية لا تُوظّف لصالح الشعب الإيراني، بل لصالح جهات خارجية وفق زعمه، وفي هذا تحريض واضح للشعب الإيراني.

وبالنسبة لأدوات الحملات الإعلامية الأمريكية ضد إيران، فإنّ الهجمات الإعلامية الأمريكية تتم عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة الأمريكية، يعاضدها في كثير من الأحيان وسائل إعلام حليفة بريطانية وفرنسية، ولكن رغم ذلك فإنّ الحيز الأعظم من الهجمة الأمريكية ضد إيران، تقوم بها شبكات التلفزيون الأمريكية، وفي مقدمتها قناة «إم إس إن بي سي»، وهي محطة تلفزيونية إخبارية أمريكية تبث على مدار الساعة في الولايات المتحدة أخبار إيران، بالإضافة إلى قنوات أخرى كقناة «إن بي سي يونفيرسال»، و «بوبليك برودكاط، و«ستنغسيرفيس»، و«ذا سي دبليو»، و«قناة ديزني»، و «شوتايم»، وهي بأجمعها قنوات تلفزيونية إخبارية تبث على مدار (٢٤) ساعة في الولايات المتحدة، بما يخدم الأجندة والسياسات الأمريكية، علاوة على العديد من أدوات الاتصال من قبيل مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، والتويتر، والإذاعات، والصحف، والقنوات التلفزيونية، ووكالات الأنباء.

لقد تمثّلت الأهداف من تنويع أدوات الحملة الأمريكية، العمل على تحقيق العديد من الأهداف أبرزها دفع إيران إلى إعادة النظر في علاقاتها وتحالفاتها الإقليمية والدولية، وتشويه صورة إيران أمام الرأي العام الغربي، ودوائر الحكم فيه بحيث تكون الحملات الإعلامية عامل تخويف وردع من وضد إيران بالوقت ذاته، وتحريض الأطراف الداخلية والإقليمية والدولية ضدها كما يحصل من استغلال الولايات المتحدة الأمريكية لمنظمة «مجاهدي خلق» المصنّفة كمنظّمة إرهابية في إيران، وزعزعة الاستقرار والأمن في داخل إيران، وتهيئة الأجواء تمهيداً لتوجيه حملاتٍ من أشكالٍ أخرى ضد إيران.

اللعب على المشاعر

كانت الحرب الإعلامية تتجه ضد الدولة الإيرانية، وأحياناً تتجه نحو الشعب الإيراني بمعزل عن استهداف الدولة الإيرانية، حيث تم العمل على استهداف مشاعر وقناعات الشعب الإيراني بفئاته الثقافية والسياسية والدينية والعرقية والقومية كافّة عن طريق ما تتناوله من مواضيع هامّة ذات مضامين وأبعاد متعدّدة ترتبط بوجوده ارتباطاً مصيرياً بقصد تحقيق ما يريده القائمون عليها أشخاصاً أو جهات من أهداف مختلفة.

استندت الحملة الإعلامية الأمريكية في تعبئة الرأي العام الإيراني على خطابها القائم على استغلال شرائح الطلاب والشباب عبر العمل على تحريضهم وحشدهم ضد الدولة الإيرانية، ولقد مهّدت لذلك بمشاريع سياسية على أرض الواقع، والدليل قيام الكونغرس بتخصيص ٧٥ مليون دولار لدعم ما يسمى «الديمقراطية» في إيران، وتم إنشاء مكتب داخل القنصلية الأمريكية في إحدى الدول العربية يضم عشرة دبلوماسيين أمريكيين لإجراء حوارات مع إيرانيين من منظمة «خلق» الإرهابية، وذلك لاستخدامهم كورقة ضغط ضد دولتهم، وليكونوا هم بدورهم موضع جذب لغيرهم، مما يحقق ويخلق للأمريكي شبكات موالية لهم في الداخل الإيراني يتم تسييرها وفق توجيهاتهم وبما يتناسب مع أهدافهم السياسية.

إن جملة الممارسات الإعلامية ضد الدولة الإيرانية هي ذات الطابع الهجومي والعدائي التي اتخذت شكل خطط منظّمة ومنسّقة وهادفة ضد الدولة الإيرانية بمؤسساتها كافّة لا سيما المؤسستين السياسية والعسكرية، وضد شخصياتها السياسية لا سيما القادة البارزين في المجالات كافة، ولقد قامت بهذه الحملة جملة الوسائل الإعلامية الأمريكية بالترافق مع معاضدة الإعلام الحليف لهم متناولين الملفات التي تجمعهم كقاسم مشترك بينهم ضد إيران.

والأمثلة كثيرة منها طرح وسائل الإعلام الأمريكي وحلفائه لعدّة سيناريوهات تتحدّث عن احتمالية شن عملية عسكرية ضد إيران تستهدف تدمير برنامجها النووي، أو على الأقل تعطيله عدة سنوات، بل وحدّد بعضها توقيت هذه العملية، ليقابل بذلك قيام وسائل الإعلام الإيراني بمناقشة جدّية هذا الأمر من عدمه عبر تداول، ونشر تصريحات المسؤولين الإيرانيين بهذا الخصوص بدليل نقل التصريح المضاد لروحاني في ٦ أذار ٢٠٠٥: «إنه يعتقد أن التهديد الأمريكي بالهجوم على إيران غير جاد لأن الأمريكيين يعرفون مدى قدرة إيران على صد مثل هذا الهجوم، وهم لن يخاطروا بالقيام بهذا العمل». كما تم نقل ومناقشة تصريح علي لاريجاني: «أن الولايات المتحدة ليست قادرة على شن حرب ضد إيران وأن الضغوط التي تمارسها ضدنا من قبيل الحرب النفسية، وأن الحرب ستكون قاسية ومكلفة لهم».

تتشابة مواصفات الحملات الإعلامية الأمريكية ضد إيران مع مثيلاتها ضد سورية وكورية الديمقراطية وروسيا، والتي يمكن وصفها بما يلي:

ممولة مادياً وممنهجة، تستهدف تشويه سمعة هذه الدول في وجدان الشعوب، وتحجيم دورها الإقليمي والعالمي، وضرب الاقتصاد ووقف عجلة التقدّم فيها.

غائية، تعمل على زرع الشك والارتياب بمواقف إيران من القضايا العربية والإسلامية.

التسيس، تحاول إثارة الرأي العام العالمي والإقليمي والمحلي عبر استغلال المبررات وسفاسف الأمور لهذا الغرض.

عدم المصداقية، يفتقد الاستهداف الإعلامي الأمريكي لإيران لأي حقائق فعلية قادرة على إقناع المتلقي، حيث يسود التضليل والكذب والافتراء، وأحياناً اختلاق أخبار لا أصل لها، والأمثلة كثيرة.

استراتيجية الرد الإيراني

حول الاستراتيجية الإيرانية الإعلامية للرد على الحملة الأمريكية، بعد أن وصلت خطورتها لدرجة تهديد أمن واستقرار إيران، الدولة والمجتمع، كان لا بدّ من إتّباع إستراتيجية إعلامية إيرانية لمواجهة الحملات الأمريكية الإعلامية، والرد عليها وتفريغها من مضمونها النفسي والإعلامي والسياسي عبر اعتماد إستراتيجية إعلامية تكفل لهم ذلك، فجاءت الاستراتيجية الإعلامية الإيرانية مرتكزةً على الأسس الآتية:

متابعة أخبار الأحداث والتعريف بنتائج مواجهتها، ومحاولات التصدّي لها وتحجيمها عن طريق نقل المعلومات إلى جمهور إيران بأمانة وسرعة ومصداقية، وإحاطتهم بما حدث فعلاً على أرض الواقع.

تنمية إدراك الجمهور بخطورة وأبعاد الأزمة عبر اثارة اهتمامهم، فتتكون لديهم قناعة معينة تدفعهم إلى القيام بسلوك معين وفقاً لنطاق الأزمة.

عمل الإعلام الإيراني على مستوى الجمهور الخارجي بإذكاء المناقشة لتحديد المسؤولية، ومعرفة الأسباب الحقيقية الظاهرة والخفية وراء مشاكل إيران الداخلية والخارجية، وتزويد الجمهور بمعلومات واقعية حتى لا يكون هناك مجالاً للشائعات المغرضة .

وضع حدود فاصلة بين القوى السياسية الإيرانية، التي تتسم تحالفاتها وائتلافاتها بنوع من المرونة والديناميكية، لدرجة تفنّد وجود وضعية استقطاب سياسي جامد ما بين قوى إصلاحية وأخرى محافظة كما يروج الغرب مثلاً.

تقديم مؤشرات ورسم ملامح لمواقفها وسياساتها إزاء قضايا الداخل والخارج وتبدو صحيفة «كيهان»، و«قناة العالم» الفضائية أبرز النماذج في هذا السياق، حيث تعتبر«كيهان» متحدثة بلسان المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي، الذي يمتلك دستورياً سلطة تعيين ممثّل له في الصحيفة .

لقد ساعدت هذه الاستراتيجية القائمين على الإعلام الإيراني لإحباط الأهداف التي سعت إليها الحملات الأمريكية لدرجة كبيرة، وأن يكشفوا ما روّجته الحملات الإعلامية من تحريف وتحريض، الأمر الذي ساهم بدور كبير في تعزيز الأمن والسلم المجتمعي في الداخل الإيراني.

على العموم قام الإعلام الإيراني بوظائف متعدّدة أثناء التعرّض للضغوطات والهجمات الإعلامية الخارجية أسهم بشكلٍ كبير في التصدّي لها، وتفريغها من مضمونها التحريضي الذي استهدف أمن واستقرار إيران، ولم تكن هذه الآلية هي السبب الوحيد في فعالية التصدّي الإيراني، بل استمدت الإستراتيجية الإيرانية قوتها من ثنائية الأدوار والآليات، حيث استخدم الإعلام آليات إعلامية متعدّدة منها تحديد المستهدف في كل مرحلة من مراحل الأحداث الحرجة التي واجهت إيران، والاستعانة بالخبراء والمتخصصين والأكاديميين وأصحاب الرأي في تصميم وتنفيذ ومتابعة الخطط الإعلامية للأزمات، وتضمين الخطة الإعلامية أساليب متابعة تطوّرات الأحداث التي قد ترقى إلى مستوى الأزمة، ورصد مساراتها الواقعية للتعامل معها بحكمة، ومتابعة الخطة الإعلامية لما ينشر في وسائل الإعلام الصديقة والمحايدة والمعادية لتحديد أساليب الرد والتعقيب عليها، وتحصين الرأي العام من أهدافها إذا كانت خبيثة.

بالنتيجة، إن الحملات الإعلامية الأمريكية ضد إيران بشكل عام بمواضيعها المتعددة، ليست من نوع الحملات الإعلامية العادية التي عادة ما تقوم بها الدول والمؤسسات عبر القنوات المخصصة لتحقيق أهداف استهلاكية بعيدة عن المجالين السياسي والعسكري، رغم الحرص على التأثير على النفوس لجذب المستهدف، إذ أنّ هذا النوع يبقى بعيداً عن التأثير المدمر أو المؤذي، بل ينتمي لطائفة التأثير العادي، وبالتأسيس على هذا المنطلق، فإن الحملات الإعلامية الأمريكية ضد إيران تندرج كما أسلفنا في سياق الحرب النفسية، بالنظر إلى الأهداف التي عملت وما تزال تعمل على تحقيقها، حيث تهدف إلى تحقيق أهداف متعدّدة هي ذاتها أهداف الحرب النفسية لتحطيم الروح المعنوية لدى أفراد المجتمع الإيراني سواء من المدنيين أو العسكريين بهدف زرع الإحباط واليأس لديهم، وإيصالهم إلى حالة من القنوط والخضوع وفقدان الثقة يسهل معها التأثير عليهم وإجبارهم على الاستسلام.

بالمجمل، لقد فشلت الحملة الأمريكية في تحقيق أهدافها السياسية في إيران، فالشعب الإيراني رغم الأوضاع الاقتصادية ما يزال يدعم قيادته الحالية في وجه التحديات الأمريكية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية بمؤسساتها كافة ما زالت قائمة، وبكامل حيويتها ونشاطها السياسي، ومكانة إيران الإقليمية في تقدّم، وإدارة الملفات العالقة تتم وفق الرؤية الإيرانية، والتحالفات الدولية لإيران في تقدّم، والتي كان أخرها الانضمام لمنظمة «شنغهاي»، والأهم إدراك الشارع الأمريكي ونخبة المثقفين والسياسيين والعسكريين لمخاطر الحرب العسكرية والنفسية ضد إيران.

في مقياس الزلازل الاقتصادية.. التمويل مقابل الطاقة.. من سيأتي في المقدمة؟

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

لا يقتصر الصراع الحالي بين الدول الغربية المستهلكة للنفط من جهة، والدول المنتجة من جهة أخرى، على ما تراه العين، لأن المؤكد أنه أعمق وأبعد بكثير من الحرب في أوكرانيا.

عندما وافق الاتحاد الأوروبي في السادس من تشرين الأول الحالي، على فرض سقف لأسعار النفط الروسي كجزء من حزمة جديدة من العقوبات ضد موسكو، قرر ٢٣ وزيرا للنفط من مجموعة «أوبك بلس»، والبلدان المنتجة للنفط خفض الإنتاج في حصتهم من الإنتاج المشترك.

وقد أثار قرارهم الجماعي بخفض الإنتاج إلى نحو مليوني برميل من النفط يومياً، ردود فعل قوية خاصة ضمن الإدارة الأمريكية، بل يمكن القول إن حديث عن «إعلان حرب» كان يدور داخل أروقتها، كما لو أن الاتحاد الأوروبي بدأ يشعر بأنه قد خُدع، حيث يمكن أن تؤدي تخفيضات إنتاج أوبك، إلى رفع أسعار الوقود وإضعاف حزم «العقوبات الثمانية».

وعلى الرغم من السردية القائلة بأن العالم يتجه نحو «عصر ما بعد النفط»، يبدو أن الحياة لا تزال في «البئر» القديم حتى الآن، حيث تظل أوبك حديث الساعة.

أوبك لاتزال كما كانت مهمة

منذ كانون الأول ٢٠١٦، تقوم أوبك وعشرة منتجين للطاقة من خارج أوبك - بما في ذلك روسيا - بتنسيق سياساتهم الإنتاجية ومع ذلك، لم يولي المحللون في ذلك الوقت صيغة «أوبك بلس» أية أهمية، بل سخر الكثيرون من الإعلان في مقر الأمانة العامة لمنظمة أوبك في فيينا، لكن أوبك صمدت في وجه عاصفة سوق النفط العالمية في السنوات الأخيرة وبرزت كلاعب رئيسي.

على النقيض من المغامرات في سوق النفط بين عامي ١٩٧٣ و ١٩٨٥، حيث كان التوافق بين أعضاء أوبك ضئيل للغاية، تمكن المنافسون السابقون اليوم من تحقيق إتفاق جمعي فيما بينهم.

في تلك الأيام، كان من المعتاد أن تأخذ الرياض في حسبانها تنفذ مصالح واشنطن داخل أوبك، فقد كانت مكالمة هاتفية واحدة من العاصمة الأمريكية كافية وعندما قامت السعودية بتأميم شركة النفط الأمريكية أرامكو- التي عملت كذراع ممتدة للولايات المتحدة في المملكة - في أوائل السبعينيات كجزء من اتجاهات التأميم الشاملة في جميع أنحاء العالم، وعدت بتقديم التعويضات للولايات المتحدة لنيل رضاها.

يرى مراقبون أن عصر «الأخوات السبع»، وهو كارتل شركات النفط الذي قسم سوق النفط قد انتهى. ومع ذلك، بالنسبة لصناع السياسة في الولايات المتحدة - على الأقل نفسياً - لا تزال هذه الحقبة قائمة «إنه نفطنا»، هو التعبير الذي يتم تداوله كثيراً في واشنطن، فقد كانت تلك الأصوات مرتفعة جداً خاصة أثناء غزو الولايات المتحدة للعراق عام ٢٠٠٣.

السوق المالي مقابل سوق الطاقة

لفهم جوهر الصراع في أوكرانيا - حيث تشتعل حرب بالوكالة - ينبغي على المرء أن يدرك ماهية هذا الصراع على هذا النحو، فالولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيون، الذين يمثلون ويدعمون القطاع المالي العالمي، منخرطون أساساً في معركة ضد قطاع الطاقة العالمي.

في السنوات الـ ٢٢ الماضية، شهد العالم مدى سهولة قيام الحكومات بطباعة العملات الورقية، ففي عام ٢٠٢٢ وحدها، طبع الدولار الأمريكي نقوداً ورقية أكثر مما كان عليه في تاريخه المشترك. بينما، من المؤكد أنه لا يمكن طباعة الطاقة، وهنا تكمن مشكلة واشنطن الأساسية، حيث يمكن لقطاع السلع الأساسية التفوق على الصناعة المالية.



تقول» كرين كنايسل» الدبلوماسية والصحفية النمساوية، عندما كتبت كتابي «بوكر الطاقة» عام ٢٠٠٥، تناولت أيضاً مسألة العملات، أي ما إذا كان سيتم تداول النفط بالدولار الأمريكي على المدى الطويل. في ذلك الوقت، قال محاوري وكان من دول الأوبك العربية، من المؤكد إن الدولار لن يتغير. ومع ذلك، بعد ١٧ عاماً، تم تقويض هذا الرأي بشكل واضح، حيث تستعد الرياض- على سبيل المثال- لفكرة تداول النفط بعملات أخرى، كما ورد في المناقشات مع الصينيين للتعامل باليوان، والتداول بالروبل مثل دول غرب آسيا و بلدان جنوب العالم الأخرى، وبالتالي، لم تعد واشنطن تحتفظ بقدرتها على ممارسة نفوذها المطلق على أوبك، التي تعيد الآن تهيئة نفسها جيوسياسياً باعتبارها «أوبك بلس».

بين التحدي والغضب

كان الاجتماع الوزاري لمنظمة «أوبك بلس» في ٦ تشرين الأول، تلميحاً واضحاً لهذه الظروف الجديدة، حيث اندلعت التوترات المتأصلة بين وجهتي نظر العالم على الفور في قاعة الصحافة بعد الاجتماع، وقد هاجم صحفيون أمريكيون أوبك بشدة «لاحتجاز الاقتصاد العالمي رهينة».

في اليوم التالي، أعلن البيت الأبيض عن تطبيق سياسة صارمة، فقد أدت تخفيضات أوبك والدول المنتجة للنفط إلى تأرجح واشنطن بين السخرية والسعي للانتقام ضد السعوديين خاصة، لأنهم كانوا الأكثر امتثالاً وخنوعاً في السابق.

في غضون أسابيع قليلة ستجرى انتخابات التجديد النصفي في الولايات المتحدة، ولا شك أن تداعيات ارتفاع أسعار الوقود ستظهر في صناديق الاقتراع. لمدة عام تقريباً، عمل الرئيس جو بايدن على التوسع في إمدادات الوقود الأمريكية من احتياطاتها النفطية الإستراتيجية، لكنه لم يتمكن من معايرة سعر النفط أو التضخم الجامح. وقد أثار قرار المنظمة بخفض الإنتاج غضباً شديداً داخل أروقة الإدارة الأمريكية، حيث هدد الكونغرس الأمريكي بتفعيل ما يسمى بقانون «نوبك» — بحجة حظر الكارتلات - لمصادرة أصول حكومات أوبك.

ظل هذا المفهوم محفوظاً لعقود في مبنى الكابيتول هيل دون أن يتم العمل به، ولكن هذه المرة قد تمتلك المشاعر اللاعقلانية زخماً جديداً مع أن هذه الإجراءات العدائية أو التهديدية الأمريكية قد تأتي بنتائج عكسية، بل وتسرع من التحولات الجيوسياسية التي تحدث في غرب آسيا، التي كانت تخرج من فلك الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة.

«إنه الاقتصاد»

يرى المراقبون، أن سعر النفط هو مقياس الزلازل للاقتصاد العالمي وكذلك للجغرافيا السياسية العالمية، فمع تخفيضات الإنتاج، تخطط «أوبك بلس» ببساطة استباقياً، لعواقب الركود القادمة. علاوة على ذلك، قد تفشل بعض البلدان المنتجة في إنشاء قدرات جديدة بسبب وجود فجوة الاستثمار التي استمرت منذ عام ٢٠١٤، لذا لا يمكن ببساطة استمرار انخفاض سعر النفط إذا لم يكن هناك استثمار رأسمالي كبير في هذا القطاع.

من المتوقع أن يزداد وضع إمدادات الطاقة سوءاً اعتباراً من ٥ كانون الأول القادم، عندما يدخل الحظر النفطي الذي فرضه الاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ. وستحدد القوانين الأساسية للعرض والطلب في نهاية المطاف العديد من التشوهات في أسواق السلع الأساسية، حيث أدت العقوبات المناهضة لروسيا التي فرضها الاتحاد الأوروبي ودول أخرى وعددها ٤٢ دولة إلى تعطيل سلاسل التوريد العالمية، وكان لذلك عواقب من صنع الإنسان على العرض والتسعير.

يذكر أن الأزمتان الماليتان العالميتان الرئيسيتان - العقارات والبنوك في عام ٢٠٠٨، والوباء في عام ٢٠٢٠ - أدتا إلى الإفراط في طباعة النقود الورقية. ومن المفارقات أن الصين هي التي أخرجت الاقتصاد العالمي المشلول من الأزمة الأولى، فقد استقرت بكين في سوق السلع الأساسية بالكامل في ٢٠١٠/٢٠٠٩ من خلال العمل كقاطرة عالمية وإدخال اليوان في مخططات التجارة.

للحقيقة، كانت الصناعة المالية التي يقودها الغرب تشن حربها ضد اقتصاد الطاقة الذي يهيمن عليه الشرق، ولكن في الحرب بين التمويل العالمي والطاقة، تبقى حقيقة واحدة واضحة: «يمكنك طباعة النقود ولكن لا يمكنك طباعة النفط».

هل يتحوّل المزاج الأوروبي بعد صعود ميلوني إلى اليمين

البعث الأسبوعية – ميادة حسن

لم تكن بروكسل لتتوقّع في أسوأ الأحوال أن تكون مواقفها السلبية من العلاقة مع روسيا، والتداعيات الخطيرة التي نتجت عن العقوبات الغربية الأحادية المفروضة على روسيا من جانب واحد، بداية لتحوّل الشارع الأوروبي بهذه الطريقة نحو اليمين، حيث ساهمت السياسات المتخبّطة للحكومات الأوروبية الموصوفة باليسارية التي أنتجت الكوارث والأزمات الاقتصادية، في ظهور الأحزاب اليمينية التي توصف بالمتطرّفة في أوروبا، رغم أنها في كثير من الأحيان تتبنى سياساتٍ هي أقرب ما تكون إلى المعايير الوطنية والأخلاقية.

ولم يكن صعود الأحزاب اليمينية في كل من فرنسا وهنغاريا والنمسا طفرة بالنسبة إلى المزاج العام السائد في أوروبا حالياً، وخاصة بعد الانقسام الكبير الحاصل في الشارع الأوروبي على خلفية الموقف من العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا وما تلاها من عقوبات أوروبية غير مدروسة على روسيا، وخاصة قطاعي المصارف والطاقة، حيث انعكست هذه العقوبات نقصاً في موارد الطاقة في أوروبا وتضخماً في أسعار المواد والسلع، فضلاً عن التداعيات المباشرة للدعم المفتوح المقدم للنظام الأوكراني على اقتصادات الدول الأوروبية التي بدأت شعوبها تتململ وتعبّر عن ذلك بحركات احتجاجية في الشوارع يمكن أن تتصاعد بشكل غير مسبوق في قادم الأيام، وخاصة مع بداية فصل الشتاء القاسي والنقص الحاد في وقود التدفئة.

ضمن هذا المشهد الأوروبي القاتم، بدأ المزاج العام في أوروبا في التحوّل من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، حيث اتجهت إيطاليا، وهي ثالث اقتصاد في منطقة اليورو، بزعامة جورجيا ميلوني التي عرّفت عن نفسها ضمن خطاباتها بقولها: «أنا جورجيا. امرأة إيطالية مسيحية»، نحو اليمين بشكل مفاجئ، وعبّرت عن ذلك هذه السيدة من خلال إيمانها العميق بشعار الفاشيّة الإيطاليّ القديم، وهو «الله الوطن العائلة».



اعتلاء ميلوني رئاسة الحكومة في إيطاليا بهذا التوقيت بالذات لا يبدو مرضياً للعديد من الدول الأوروبية، إذ من الممكن أن يكون مقدّمة لسقوط حكومات يسارية أخرى في أوروبا مفسحة المجال لليمين الذي يمكن أن يكون أكثر تطرّفاً من اليمين الإيطالي، بينما أظهرت واشنطن على الضفة الأخرى من الأطلسي استهجانها للأفكار التي طرحتها ميلوني خلال خطاباتها العديدة، حيث هاجمت المجتمعات الأوروبية ورفضت العلمانية وتحويل المواطنين الإيطاليين إلى مستهلكين والتعامل معهم كأرقام فقط، وشاركت في مظاهرة لرفض المثلية وعدم تقبّل منحهم أحقية التبنّي، وكل ذلك طبعاً يتعارض مع السياسات التي تنتهجها الحكومات الأمريكية المتعاقبة، وهذا ما جعل الصحافة الأمريكية تصفها باليمينية المتطرّفة، لكنها رفضت هذه الأوصاف وعدّتها هجوماً عليها.

أما في الداخل الإيطالي فقد وُصفت ميلوني بأنها شعبوية وترفض الأفكار الغربية التي تهدّد المجتمع الإيطالي المسيحي، فهي ترفض السماح بالإجهاض والموت الرحيم، وجميع ما يتعلق بما يُعرف بالاتحاد المدني، وهناك محللون أكدوا أن جزءاً كبيراً من الإيطاليين الذين صوّتوا لميلوني وحزبها هم من الكاثوليك الذين يصنّفون أنفسهم «مناهضين للتيار الفرنسي التقدّمي في الكنيسة»، إذ يرَون أنه يحيد عن القيم التقليدية للمسيحية، وبالمقارنة مع التوجّهات الغربية والأميركية التي توافق على الإجهاض وسمحت بحمل السلاح ودعمت المثليين ودافعت عنهم، نجد أن ميلوني تحلّق خارج السرب وترفض الانحلال الأخلاقي الذي وصلت إليه أوروبا وأميركا بشكل خاص، وهذا ما فرض عليها مواجهة اجتماعية، وخلق لها اشتباكاً حقيقياً مع التوجّه العام، حيث ذكرت في أحد خطاباتها أنها تسعى للحفاظ على العائلة الإيطالية، وهي داعمةٌ للحركة المناهضة للنوع الاجتماعي أو الجندر، وهذا ما جعل رؤساء كثيرين يُثنون على توجّهاتها التي تتلاقى مع توجّهات روسيا في محاربة الأفكار الغربية والغريبة عن المجتمعات الأخرى.

ميلوني التي أبدت تعاطفاً كبيراً مع المسيحيين الذين تعرّضوا للتهجير المنهج من تنظيم «داعش» في كل من سورية والعراق، وأكدت أن الجيش السوري هو الذي حمى الوجود المسيحي في سورية، يؤخذ عليها أنها وجّهت خطاباً ترفض فيه استقبال اللاجئين من الدول التي تعرّضت للحرب، وأنها لا ترغب في السماح لهم بالدخول إلى إيطاليا، كما ترفض التعدّدية الثقافية التي تهدّد الثقافة والمجتمع الإيطالي، ويبدو أن لها وجهة نظر مختلفة نحو العرب، حيث أيّدت التدخّل في ليبيا، وهاجمت دول الخليج كالسعودية وقطر لأنها دول تدعم الإرهاب وتنشره، بالإضافة إلى أنها دول تحرم مواطنيها من حقوقهم وحرياتهم.

التناقضات تحيط بمواقف ميلوني حول مجموعة من القضايا العالمية، فهي تتوافق مع التوجّه الروسي في الحرب على أوكرانيا، حيث أيّدت وجود علاقات أفضل مع روسيا، لكنها، وربما على سبيل المناورة، أدانت العملية الروسية وتعهّدت بمواصلة إرسال الأسلحة إلى كييف داعمةٌ حلف شمال الأطلسي في ذلك، وهذا يترافق مع عدم قناعتها بالاتحاد الأوروبي، فهي تدعو إلى الانسحاب من منطقة اليورو.

التوجّه المسيحي لميلوني ليس بالضرورة أن يكون مقبولاً من البابوية التي لن تكون سعيدة بانتصار الأحزاب اليمينية، فعلى الرغم من أن البابا فرنسيس له مواقف مناصرة للفقراء والقوانين المتسامحة مع المهاجرين، غير أن السياسيين اليمينيين لهم مواقف معاكسة تماماً، وخصوصاً في موضوع الهجرة، وفي وقت تتفق فيه الكنيسة مع شعارات بعض تلك الأحزاب حول حماية العائلة ورفض الإجهاض ورفض الموت الرحيم، إلا أن الكثيرين منهم يرون أن الكاثوليك الذين صوّتوا لميلوني وحزبها يصنّفون أنفسهم على أنهم «مناهضون للتيار الفرنسي التقدمي في الكنيسة»، إذ يرَون أنه يحيد عن القيم التقليدية للمسيحية

ميلوني التي تدير إيطاليا بأفكارها الجديدة تقسم السياسة في بلدها إلى مؤيّد ومعارض لفكرة تخلّي إيطاليا عن التوجّهات والثقافات الأوروبية، كما تثير جدلاً واسعاً حول العودة إلى الكنيسة والتمسك بالمعايير الأخلاقية والإنسانية.

وفي المحصلة، لا يمكن النظر إلى ما يحدث في أوروبا حالياً على أنه أمر عادي، بل ربّما يكون مقدّمة لتحوّل كبير في مزاج الشارع الأوروبي قد يؤدّي إلى التوجّه نحو الاستقلال عن واشنطن وتغيّر البوصلة نحو الشرق، وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة وتحارب لمنعه.

الفاسدون والمنتفعون في كرتنا يريدون لجنة بلا قرارات ودوري بلا عقوبات

نائب رئيس لجنة الأخلاق والانضباط: نعمل على تكريس ثقافة الأخلاق الرياضية والقيم النبيلة بين جماهير الأندية

البعث الأسبوعية - ناصر النجار

أحيطت المواسم الكروية الماضية بفوضى عارمة، هذه الفوضى كان سببها التراخي في التعامل مع كل الأحداث التي تجري في المباريات وعلى المدرجات لدرجة أن التمادي في خرق القوانين والأنظمة صار أمراً طبيعياً لعدم وجود الضوابط ولعدم استعمال اتحاد الكرة حقهُ في ضبط كل حالات الشطط والشغب المنظورة أمامهُ وأمام الناس كلهم من خلال تطبيق القوانين حسب لائحة الإجراءات الانضباطية التي غُيبت لأسباب مختلفة منها الرغبة بعدم التطبيق ومنها مسايرة الأندية، ظناً من القائمين على كرة القدم في حينه ، أن تخفيف العقوبات إلى حدها الأدنى وتجاهل الكثير من حالات الشغب وخرق قواعد الأخلاق الرِياضية واللعب النظيف سيسير بالدوري إلى شط الأمان، ولكن ما حدث كان العكس فرأينا الكثير من الحالات التي لا تعكس السير الصحيح للدوري كالانسحاب من المباريات وتكسير الملاعب وقد حدث ذلك الموسم الماضي مرتين ولم يجابه بأي عقوبة وكأن شيئاً لم يكن، وحالات كثيرة في المباريات قد تدخل في خانة النزاهة وغيرها.

حكام الكرة أيضاً تعاملوا مع الدوري بعدم الجدية لأنهم اقتنعوا أن الدوري يسير دون ضوابط وأن أصحاب القرار غير جادين في ضبط المجريات ومكافحة الشغب ولسنا هنا بمعرض استعراض ما حدث في الموسم الماضي على الأقل.

اتحاد الكرة بحُلته الجديدة رأى في هذه المشاهد السوداء حالة سلبية لا تخدم كرة القدم، ولا تخدم الدوري والمسابَقات الرسمية واتّبع النظام المعمول به في اتحادين الدولي والآسيوي عبر ترشيح أحد القانونيين الأكاديميين وخبراء كرويين مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، وذلك لضبط مسابقات الاتحاد عبر التطبيق الجاد للعقوبات من خلال اللوائح الانضباطية ضمن مساحة الأخطاء المرتكبة بعدالة كاملة دون زيادة أو نقصان.

لجنة الأخلاق والانضباط والمرشحة من قبل اتحاد كرة القدم نالت موافقة الجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم، وتم تكليف الدكتور فراس المصطفى (دكتوراه بالقانون الدولي) نائب رئيس لجنة الأخلاق والانضباط بدراسة اللوائح الانضباطية السابقة وإجراء التعديلات القانونية الممكنة عليها من خلال خبرته الرياضية وقد أمضى سنوات عمره الأولى لاعباً في الفئات العمرية لنادي الجيش حتى أبعدته الإصابة عن الملاعب، وتولى مهام رياضية عدة بعدها، ومن خلال خبرته القانونية واطلاعه على قوانين الاتحادين الدولي والآسيوي كان التعديل الجديد، حسب النظام الأساسي لاتحاد كرة القدم وتم عرض ذلك على لجان (الانضباط- الاستئناف- القانونية- المسابقات- الحكام) وصادق عليه مجلس اتحاد كرة القدم ليكون نافذاً مع بدء الموسم الكروي الجديد.

وقبل انطلاق الموسم الكروي الجديد تعاملت لجنة الأخلاق والانضباط مع الأدوار النهائية من كأس الجمهورية حسب اللوائح القديمة، وأصدرت قراراتها الانضباطية التي لاقت ردود أفعال إيجابية في الشارع الكروي باستثناء الأندية المعاقبة التي حاولت بكل جهدها طي العقوبات ولم تفلح.

ومع كل مرحلة من مراحل الدوري كانت تصدر حزمة جديدة من العقوبات تضبط فيها الحالات التي ظهرت في المباريات وأيدتها التقارير الخاصة بالمباريات أو بالمشاهدات المرئية والتلفزيونية التي أجازها القانون، ومع صدور هذه القرارات بدأ بعضهم بالهجوم على اتحاد كرة القدم ولجنة الأخلاق والانضباط، وللأسف يتم تجييش بعض الجماهير عبر صفحات التواصل الاجتماعي وكأنهم يريدون لجنة بلا قرارات ودوري بلا عقوبات، بل إن بعضهم دعا إلى انسحاب الأندية الجماهيرية من الدوري متناسياً أن الكبير بأخلاقه وليس بشغبه، لكن الغريب أن بعضاً ممن هم في مواقع المسؤولية الكروية من (صغار الكسبة) طالبوا بحجب الثقة عن اللجنة لأنها تطبق القانون!

مسيرة الدوري ستستمر، وأحوال الملاعب ستكون بخير، والشرذمة القليلون المشاغبون لن يكون لها موقع على المدرجات بعد الآن، فشهران ونيف مرا على عمل لجنة الأخلاق والانضباط، كيف كان سير العمل، وكيف يتم إصدار العقوبات، وما هي العقبات التي تعترض اللجنة؟

«البعث الأسبوعية» التقت الدكتور فراس المصطفى نائب رئيس لجنة الأخلاق والانضباط ليجيبنا على هذه التساؤلات:

- كيف وجدت سير العمل في اللجنة، وكيف تنظرون إلى ردود الأفعال؟

كل عمل يواجه صعوبات عديدة، ولا يوجد عمل سهل، وهذه طبيعة الحياة، الصعوبات التي تواجهها اللجنة قد تكون تقنية وتتعلق بتأخر وصول بعض التقارير أو عدم توصيف كل الحالات كما حدث بمباراة الوحدة وأهلي حلب بدمشق مما حدا باللجنة إلى المتابعة عبر الوسائل القانونية المتاحة وعبر سؤال مرسلي التقارير للتأكد مما كتب ومما أغفل، وذلك طلباً للعدالة قبل اتخاذ أي قرار إضافة إلى أني كنت حاضراً للمباراة شخصياً ورأيتها رأي العين.

والمشكلة الأصعب عندما تجد قلة من المراقبين يمارسون دور (شاهد ما شفش حاجة) مع العلم أن الحكام رصدوا هذه الحالات، وأعتقد أن الأخوة في لجنة المسابقات يقيّمون تقارير المراقبين ويضعون الحلول لكل تقصير يحدث من أي مراقب وهذا ما نرجوهُ.

أما عن ردود الأفعال فمن الطبيعي أن يتأثر المعاقب ويحاول بما أوتي من وسائل أن يلغي العقوبة أو يخفف من تأثيرها، والقانون أوجد الاستئناف ويمكن اللجوء إليه كحل أخير في مواجهة العقوبات، واللجنة الاستئنائية تعمل وفق القانون لتصدر حكمها النهائي في الحالات التي تستوجب الاستئناف، ومعلوم أن العقوبات التي تزيد عن الإيقاف لمدة أربع مباريات أو الغرامات التي تزيد قيمتها عن المليوني ليرة سورية تخضع للاستئناف.

-بعضهم يتحدث عن موضوع الحياد والنزاهة في اللجنة؟

في موضوع الحياد فإن أعضاء اللجنة هم من جسم كرتنا الوطنية، والمتعارف عليه أنه عندما تُبحثُ قضية لنادٍ معين فإن العضو المنتسب لهذا النادي ينسحب من النقاش، مع العلم أن جميع أعضاء النادي غيرَ عاملين في الأندية وفي المؤسسات الكروية وهم مستقلون تماماً ومحايدون.

أما ما يخص النزاهة فهو أمر لم نُتهم به وعلى العكس فإن مشكلتنا مع البعض أننا نطبق القوانين بعدالة ونزاهة على الجميع.

- يُشاع في أروقة اتحاد كرة القدم أن لجنة الأخلاق والانضباط تتجاوز صلاحياتها القانونية بحجة استقلالها عن الاتحاد؟

العلاقة بين لجنة الأخلاق والانضباط واتحاد كرة القدم هي علاقة تكاملية وليست تفاضلية بين طرفين وخصوصاً أن اللجنة نالت شرف الترشيح من اتحاد الكرة وثقة الجمعية العمومية للمؤتمر الكروي، وهذا يؤكد أن عمل اللجنة وسر نجاحها يأتي من خلال العمل على ما أتمنها اتحاد الكرة عليه واستودعاها على تطبيق اللائحة لإنجاح سير المسابقات، ولهذا فإننا نفهم أن العلاقة بين اللجنة والاتحاد هي علاقة تكامل وأداء أمانة تجاه من أتمن اللجنة على هذا العمل وهو اتحاد الكرة.

- بعضهم يعترض على اعتماد اللجنة في مداولاتها على غير التقارير كمشاهدات الفيديو مثلاً؟

بداية ذكرنا أن المهمة الأساسية للجنة تطبيق اللائحة وبنودها، وليس للجنة أن تتخذ أي قرار دون الاستناد إلى نص من نصوص اللائحة، أما بخصوص شرعية العودة إلى أشرطة الفيديو فهذا شأنه شأن جميع المصادر التي تستند إليها اللجنة في قراراتها في إثبات المخالفة وهو ذو أصل أصيل في اللائحة والمادة التي تجيزه هي المادة التاسعة والأربعون ونصها:

٤٩-١يعود للجنة الانضباط حق تفسيرهذه اللائحة كما وردت بالنص.

٤٩-٢-يعود للجنة الانضباط حق تقدير الإجراءات التأديبية ضمن صلاحياتها لمخالفات التي لم يرد بشأنها نص في هذه اللائحة أو ترى اللجنة بأن تتشدد بذلك أمراً ضرورياً.

٤٩-٣ يعود للجنة الانضباط اتخاذ العقوبات المناسبة استناداً إلى أشرطة المباريات دون ذكرها في تقارير الحكام والمراقبين.





واللجوء إلى الفيديو يثبت حالة أو يلغي حالة، فقد تكون إحدى الحالات التي اتخذها الحكم متسرعة كحالات الطرد، ويمكن إلغاؤها عبر المشاهدة بالفيديو.

-السؤال المُلح الذي يطرحه الشارع الكروي: ما وجه الخلاف بعقوبة البصق بين حسن أبو زينب (أربع مباريات) ومحمد كامل كواية (عاماً كاملاً)؟

من المعلوم للجميع أن عقوبة لاعب تشرين حسن أبو زينب كانت في نصف نهائي كأس الجمهورية، ولأن هذه المسابقة كانت استكمالاً للموسم الماضي فقد اعتمدت لجنة الأخلاق والانضباط لائحة الموسم الماضي في قراراتها، أما حالة لاعب أهلي حلب محمد كامل كواية فقد حدثت في الموسم الجديد واعتمدت العقوبة بناء على اللائحة الجديدة المعدلة، فالعقوبة اختلفت باختلاف اللائحة الجديدة.

-هل وجدتَ جدوى من تطبيق لائحة الأخلاق بهذه الطريقة التي وصفت بالحزم وخصوصاً أنكَ من وضعتَ بعض التعديلات الصارمة وأهمها كلمة الأخلاق؟

وجدتُ كما وجد كل منصف للقرارات التي اتخذتها اللجنة في مسابقة الكأس وبداءة الدوري الأثر الإيجابي على المسابقات حيث بدأت مظاهر الشغب بالانحسار رويداً رويداً.

لأن العمل على تكريس ثقافة الأخلاق الرياضية والقيم النبيلة بين جماهير الأندية من خلال تطبيق القانون على الجميع والتأكيد على كلمة الجميع هو دليل رؤية سليمة وطبيعة إنسانية لأن ذلك لا يُصادم الفطرة البشرية بل على العكس عندما تعمل جاهداً على تطبيق القانون على الجميع سوف تجني ثماراً رياضية وأخلاقية واجتماعية، والجماهير الرياضية ركن ركين في المجتمع وهذا يدركه كل ذي لُب، إذاً لابد من تحري الصواب في عمل اللجنة، إلى جانب الإخلاص، وفي ضوء وجود بيئة كرويةٍ رديئة التربة مُختلة الموازين إلا ما رحم ربكَ، وبعد أن طالَ التَمحّلُ وغابت حُلولُ المتعاقبين على إدارة المسابقات الرياضية بجانبها الأخلاقي والانضباطي أرى حتمية توعية الجماهير فأنا ضد الإكراه على الفضيلة والأخلاق الرياضية لأن ذلك لا يصنع إنساناً رياضياً فاضلاً، فالحرية في الاختيار بين أمرين على حدٍ سواء أساس الفضيلة لأنه يؤكد وجود الإرادة .

-ما الثمرات التي جنتها المسابقات الرسمية منذ بدا عمل اللجنة؟

كما لاحظ الجميع أن بداية عمل اللجنة واجهت صعوبات جمّة وحوربت بشكل علني وخفي لأن اللجنة بشكلها الحالي غير اعتيادي من حيث التكوين وآلية عملها الحالي جفّف الكثير من ينابيع الفساد في مفاصل اللعبة على جميع المستويات المادية وحتى منها المعنوية باستثمار المسؤولية المهنية وكأنها ميّزة عند بعضهم وقسٍ على ذلك.

والأهم رغم هذا وذاك أن تجد بعد مضي المراحل الخمسة الأولى من الدوري أن المرحلتين الأخيرتين خلتا من أي شغب بشكله السابق والفاجر في الملاعب كافة، وهذا يُبشّر بنمو ثقافة الفوز والخسارة والتواد والتراحم بين جماهير الأندية مما ينعكس فنياً على مستوى الفرق كلها بشكلٍ تدريجي، لأن الجهود لن تتشتت من أجل الاعتراض والشغب وتنصب على التطور والتقدم الفني.

كل هذا ساهم في ضبط الدوري وكل الذين حاربوا اللجنة سيما بشكل مباشر أو غير مباشر يعتبرون من أنصار بيئة الفوضى والشغب في الملاعب.

-يتداول بعضهم أنه يجب حجب الثقة عن لجنتكم ما هو موقفكم من هذا الأمر؟

نحن لا نلتفت إلى هذه الجَلبَة الفيسبوكية، وهذا يزيدنا قوةً على قوةٍ بتحري العدالة والرسوخ أكثر بتطبيق القانون على الجميع وحسبنا أن العدل غايتنا ولا شيء سواهُ وسوف نمتثل لقرار الجمعية العمومية إن انعقدت لحجب الثقة عنا كما احترمنا قرارها بمنحنا الثقة، لكن حجب الثقة هذا يتطلب مبررات قانونية واجبة الوضوحِ للفيفا، لأننا لم نأت إلا بطريقة قانونية محترمة وكذلك سبيل العودة لابد أن يكون قانونياً، عندها هل سنقولُ للفيفا إننا حجبنا الثقة عن اللجنة لأنها تطبق القانون!

-بعد هذه الضغوط التي تعرضت لها اللجنة عموماً وأنت خصوصاً هل سيتم تغير المنهج أو الابتعاد عن اللجنة كما يصبو إليه المفسدون؟

في هذه الأيام وهذا الوسط الكروي بالذات من ذا الذي لا يُقالُ فيه شيءٌ، ومن ذا الذي لا يُنالُ بشيءٍ ومن ذا الذي لا يُنعتُ بكذا وكذا، إذا رضيهُ أنصارُ نادٍ سخطهُ أنصارٌ آخرون، طالما طالتهم عقوبةٌ نتيجةٍ مخالفة، وهذا شيء منتظر ولو لم يُنل أحدٌ بسوءٍ لما نيلَ الله ومن بعده العظماء.

وإذا مَنّ الله على الإنسان بالهائين وهما: الهمّة والهَدَف فلن يتًأثر بهذه الحملات الفيسبوكية وهذه الأراجيف التي يبثها المرجفون، وهذا متوقع منهم فقد تأذت مصالحهم بتطبيق لائحة الأخلاق والانضباط ،وأنا قبل أن أتشرّف بقَبول ترشيح مجلس الاتحاد الموقر لي للقيام بهذه المهمة ثم تأكيده من خلال انتخابي من قِبل الجمعية العمومية، أعلمُ علم اليقين أني سوف أخالط أناساً متعددي الأمزجة والثقافاتِ وهناك تباعد قد يكون بمستوى الوعي والبُعد التربوي المتفاوت بينهم إلى آخره؛ لذا لم أُفاجأ بشيءٍ مما حصل وسيحصل ؛ لأني أؤمن أن من يعمل بهذا بالشأن الرياضي عامة والكروي خاصةً ويبتغي المصلحة العامة من خلال تقصي الحقائق وتطبيق القانون على الجميع، عليه أن يتصدّق ويتبرعٍ بشيءٍ من سمعته في سبيل ذلك، وطالما وجدت أني قادر على ذلك فلن أتراجع عن مبدئي خصوصاً أن رئيس الاتحادَ صلاح رمضان ، ونائبه النائب عبد الرحمن الخطيب لا يدخران جهداً في عملية إنجاح مهام اللجنة، وعندما آنسُ في نفسي العَجْزَ فمن المؤكد ألا أكونَ ظهيراً للمفسدين والفاسدين ، ولن أشهدَ على جَورٍ وزورٍ ، حينها سوف أقوم بتقديم استقالتي مشفوعة بالأسباب الموجبة لها.

-ما هو استشرافك لمستقبل الكرة السورية؟

بالتعاون الصادق بين مفاصل اللعبة وخصوصاً الاتحاد أجده يصل الليل بالنهار لنفض غبار تراكمات ما ورثه من السابقين مع تسجيل الشكر لكل من عمل واجتهد سواء أصاب أو أخطأ، ولعل الرجاء بعودة الانضباط لملاعبنا الكروية من خلال ثباتنا على تطبيق القانون على الجميع يُصيبها بللٌ فتزدهي وتزدانُ بجماهيرها الراقية والشغوفة لكل مايُبهج القلب في ساحة الأخلاق الحميدة ونبذ الأخلاق الغريبة عن ثقافة مجتمعنا الأصيل.



كأس السوبر الثانية بكرة السلة.. تخبطات إدارية ومشاركة خارجية مرتقبة على حساب أنديتنا

البعث الأسبوعية -عماد درويش

أيام قليلة وتنطلق بطولة كأس السوبر لكرة السلة بمشاركة خمسة أندية محلية وفريقين من لبنان، والنسخة هي الثانية خلال تواجد اتحاد كرة السلة الحالي، فقد سبق وأن أقيمت العام الماضي وفاز بلقبها فريق أهلي حلب على حساب الوحدة.

في البداية لا بد من الاعتراف بأن كأس السوبر وكما هو متعارف عليه في جميع دول العالم، هي بطولة تقام بشكل سنوي قبل بداية أي موسم وتجمع ما بين بطل الدوري وبطل الكأس، لكن اتحاد كرة السلة خرج عن المألوف وأنشأ بطولة خاصة به، حيث عمد إلى مشاركة ستة أندية في نسخة العام الماضي أحدها كان في عداد أندية الدرجة الثنية، وأشرك فيها «محاباة» كون البطولة كانت مقررة على أرضه ونقلت إلى دمشق، وفي البطولة الحالية تمت دعوة أندية: الجيش، أهلي حلب، الكرامة، الوحدة ، ومن ثم تمت دعوة نادي النواعير للمشاركة بالبطولة في خرق تنظيمي ، والخرق الآخر التي عمدت إليه الشركة الراعية تمثل بدعوة ناديين من لبنان هما الهومنتمن وليدرز.

ليبرز السؤال الكبير على أي أساس تمت دعوة الناديين اللبنانيين، ولماذا لم تتم دعوة أندية محلية مثل تشرين أو الطليعة أو الوثبة؟



غير منطقي

الشركة المنظمة للبطولة استبعدت نادي الجلاء من المشاركة وهو الذي كان قاب قوسين أو أدنى من بلوغ نهائي الدوري، بل ذهب القائمين على الشركة لتحميل إدارة نادي الجلاء المسؤولية، لكن رئيس نادي الجلاء الدكتور أنطوان عتة نفى اعتذار النادي عن المشاركة في البطولة، مؤكداً بأن الجلاء استبعد عملياً عندما وضعت الجهة المنظمة للبطولة «السبونسر» اللاعبين الأجنبيين شرطاً للمشاركة، في حين كان رأي الإدارة بأن النادي له حرية خيار المشاركة بالفريق الذي يرغب فيه دون فروض أو شروط مسبقة.

ومن حق نادي الجلاء المطالبة بإشراكه في البطولة سيما وأنه وصل لدور الأربعة في آخر نسخة للدوري وهو الأجدر بالمشاركة، ولو كانت دورة دولية -حسب رأي كوادر اللعبة -هذا شأن الجهة المنظمة أو الشركة الراعية والممولة، أما أن يقال عليها كأس السوبر، فهذه مسألة أخرى، وهي من مسؤولية اتحاد السلة الذي سمح بإخراج البطولة عن هويتها الأساسية.

ولا مانع حسب الكوادر من كسب دعم أي شركة متحمسة لرعاية كرة السلة وتنظيم دورة دولية تشارك فيها فرق محلية وعربية، لكن مسابقة كأس السوبر يجب ألا تفقد معناها ومغزاها، وعلينا ألا ننسى أنها تعني أساساً مواجهة بطل الدوري مع بطل الكأس، ولا مانع من توسيع نطاق الفائدة لعدة فرق محلية ولكن كل شيء بأصول.

ربح مادي

الربح المالي للشركة الراعية هو الذي طغى على الصورة العامة للبطولة، فالدعوة التي وجهتها الشركة للأندية واشتراطها بمشاركة لاعبين أجانب يصبُ في مصلحتها، وهنا لا بد من توجيه السؤال لاتحاد السلة: لماذا لم يتدخل في هذا الموضوع، خاصة وأن البطولة تقام باسم الاتحاد ورعايته؟ سيما وأن أن الأندية المحلية المنافسة بدأت تطمح بتحقيق ثلاثية الدوري والكأس والسوبر، فكيف يمكن أن تدخل أندية لبنانية للبطولة.

بعض متابعي سلتنا بادروا للتساؤل: هل الاتحاد اللبناني كان سيدعي أنديتنا المحلية للمشاركة في كأس السوبر اللبنانية من باب المعاملة بالمثل؟

ومن باب التذكير فإن النسخة الأولى من البطولة التي جمعت مباراتها النهائية أهلي حلب مع الوحدة حققت نجاحات كثيرة وكان التنظيم فيها مثالياً، لكن ورغم وجود حضور جماهيري كبير إلا أن الشغب كان السبب المباشر بعدم وصول البطولة لشط الأمان خاصة في المباراة النهائية، حيث لم تُستكمل الثواني التسع الأخيرة من المباراة، بسبب شغب جمهور الوحدة، لتعلن إدارة البطولة إنهاء المباراة بتتويج الأهلي، وهو مؤشر خطير نتمنى ألا يرافق النسخة الحالية من البطولة.

أجنبي واحد

المدرب الوطني محمود العابد أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن إقامة بطولات كثيرة تصب في مصلحة اللاعبين وحالياً بطولتا الدوري والكأس غير كافيتين خاصة بطولة الكأس التي أقيمت العام الحالي بشكل «مسلوق»، وإقامة بطولة مثل كأس السوبر ضروري ومهم للأندية لتطوير مستواها الفني وليخوض اللاعبون عدداً أكثر من المباريات، خاصة إذا كانت مرتبطة بدخول الشركات الوطنية لرعايتها من أجل النهوض بكرة السلة السورية، مضيفاً: البطولة الحالية يجب تغير اسمها كون المشاركة فيها ليست مقتصرة على الأندية المحلية، وليس الهدف جمع الجماهير والكسب المالي، ويجب أن يكون لها سمة وإعداد فني للاعبين المحليين خاصة وأن البعض منهم لن يشارك بسبب مشاركة لاعبين أجنبيين، ويجب أن يكون لاعب واحد داخل الملعب لكي يستفيد لاعبونا المحليين من هذه المشاركة، وكان من الأفضل دعوة فرق قوية حتى لو خسرت أنديتنا معها مع الاحترام للفريقين اللبنانيين المشاركين فيها، ويجب أن يكون هناك تاريخ نهائي لتثبيت الفرق المشاركة فيها لا أن تبقى مفتوحة المشاركة.

من جهته مدربنا الوطني عدي خباز أكد أن بطولة كأس السوبر من البطولات المحلية مثل الدوري والكأس، ومن المفترض فيها عدم مشاركة فرق من خارج سورية إلا إذا كان مستواها عال عندها لا يمكن تسمى كأس السوبر السوري، وبشكل عام البطولة مفيدة قبل انطلاق الدوري للأندية واللاعبين على حد سواء.

التمثيل في عالم كرة القدم ظاهرة متجددة تهدد المتعة وتتلاعب بنتائج المباريات

البعث الأسبوعيّة- سامر الخيّر

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة متجددة في عالم كرة القدم غيرت في كثر من الأحيان نتائج المباريات بل وأدت إلى تتويج فرق ومنتخبات، وهي ظاهرة التمثيل على الحكام، وخاصة عند نجوم الصف الأول الذين ينحاز لهم الحكام بالفطرة كونهم أكثر براعة وشعبية، وقد عرّفت تشريعات كرة القدم في المادة الثانية عشرة من المواد السبعة عشرة والتي تتحدث حول التحايل أو التمثيل وتحديداً في الفقرة السادسة في قسم التوجيهات والإرشادات الإضافية للحكام والتي نصت على أنه «يجب إشهار البطاقة الصفراء للسلوك غير الرياضي عندما يقوم اللاعب بمحاولة مخادعة الحكم بادعائه الإصابة أو التظاهر بأنه قد تم ارتكاب مخالفة ضده

وتحدث عمليات التمثيل عندما لا يكون بالأصل التحام بين المتنافسين أو قد يحدث عندما يكون هنالك منافسه وتلاحم بين اللاعبين على الكرة أو بدونها، وقد يكون ذلك تلاحم طبيعي وقانوني، ناهيك عن أن لعبة كرة القدم لعبةٌ جماعية لابد من التلاحم بين اللاعبين شرط ألّا يصل لدرجة التهور.

ويعتبر السبب الرئيس في تمثيل اللاعب وخاصة النجم هو التأثير على الحكم ليحميه من تدخلات اللاعب الخصم من خلال منح البطاقات لإيقاف الخشونة المتعمدة أو غير متعمدة، وكذلك لكسب تعاطف الحكم حتى لو لم يكن الحكم بشكل عام متأثراً بذلك عن عمد، كما يمكن أن يؤثر التحايل على دفاع الخصم عن طريق إرباكه، فمثلاً عندما يسقط اللاعب على الأرض صارخاً فإنه يجعل المدافع في حالة ارتباك للدفاع عن نفسه أمام الحكم وهذا يجعل المدافع معنوياً مشتت كتركيز ومعنويات، وطبعاً من أهم سبب للتمثيل هو محاولة اللاعب الحصول على مخالفة في منطقة حساسة بالقرب من منطقة الجزاء أو الأفضل من ذلك داخل منطقة الجزاء.

وقد يكون الالتزام بالقواعد في المباريات المهمة صعباً جداً كنهائيات كأس العالم ونهائيات البطولات القارية سواء للمنتخبات أو الأندية نتيجة حساسية النتيجة، وقد ينطوي اللعب بالنار على مخاطر كثيرة، حيث يترتب عن المبالغة لبعض الشيء عواقب وخيمة في مثل هذه المواعيد، ومع ذلك تعتبر عقوبة التمثيل بسيطة وغير رادعة لهذه الظاهرة ولن تنهيها طالما بعض اللاعبين يعتمدون عليها دائماً للتأثير على سير المباراة لذلك العلاج لن يكون من القوانين بقدر شخصية اللاعبين أنفسهم.

ويجب أن يدرك الحكم أن التمثيل قد يحصل في جميع أنحاء الملعب وخاصة بالقرب من منطقة الجزاء عندما يشعر اللاعب بأنه سيفقد الكرة أو أنه لم يعد قادراً على إكمال هجمته والتمرير بشكل جيد لزملائه، وللحد من هذه الآفة يجب أن يتمتع الحكم بلياقة بدنية وبذهنية قويةً جداً تؤهله لاتخاذ الموقف المناسب وتوفر له زاوية رؤية واضحة، وكذلك عدم تساهله الحكم في إصدار القرار المناسب بحق المخالف، واتخاذ القرار الفني والانضباطي المناسب وفقاً لقانون اللعبة.

ويشكل التمثيل ضغطا نفسياً على الحكام التعامل معه بحكمة وروية تحفظ ماء وجهه وشخصيته وبالتالي الإقناع بالقرار المتخذ، وهنا يلعب عامل آخر في مرور عملية التمثيل والتأثير على نتيجة المباراة وهو براعة اللاعب في خداع الحكم، ورغم أن تقنية الفيديو المساعد خففت من هذه الحالات إلّا أننا لاحظنا في الفترة الأخيرة أن هناك الكثير من الحكام لا يرجعون إلى هذه التقنية دائما ًوإنما يعتمدون على قرارهم وهذا بحد ذاته موضوع بحاجة لنقاش حول جدوى التقنية مع من يجدون في أنفسهم القدرة على تجاوزها بفطنتهم، أي يجب أن يكون هناك آلية تلزم الحكم بمراجعة الحالة قبل اتخاذ القرار، ولكن في هذه الحالة قد يحتج الكثيرون بأن الموضوع سيضيع كثيراً من الوقت وبالتالي سنفقد المتعة بمشاهدة المباراة ، ما يوجب إيجاد حل آخر ربما يكون بتحديث وتطوير التقنية نفسها.

أما أشهر حالات التمثيل التي عرفتها كرة القدم، فكانت للهداف البرازيلي ريفالدو الذي تسبب في كأس العالم ٢٠٠٢ بكوريا واليابان بواقعة مثيرة أثناء استعداده لتسديد ركلة ركنية، ليفقد التركي هاكان أونسال أعصابه فصوب الكرة باتجاهه لتصطدم في فخذ النجم البرازيلي، إلا أن ريفالدو فاجأ الجميع بتألمه الشديد والتمثيل على الحكم كأن الكرة اصطدمت في وجه، ورغم أن الحكم المساعد لا يبتعد خطوات عنه لكنه طرد اللاعب التركي، وتسبب آريين روبين في الحصول على ضربة جزاء خلال لقاء المكسيك وهولندا في مونديال ٢٠١٠ رغم أن قدم الكابتن ماركيز لم تمس روبين أو أن أحداً لم يعيقه، وكانت حاله تمثيل واضحة وانتهت المباراة بفوز المنتخب الهولندي ٢-١، وسط حسره وقهر من لاعبي وجمهور المكسيك.

ويعتبر البرازيلي الآخر نيمار دا سيلفا من أكثر اللآعبين الموهوبين في التمثيل، وتعرضه لانتقادات واتهامات بادعاء الإصابة والتحايل على الحكام، واعتبره المتابعون مبالغاً فيه، واتهمه بعض المدربون بأنه عار على كرة القدم لإضاعته الوقت وعدم اعتماده على اللعب النظيف، لسقوطه ١٠ مرات في مباراة البرازيل وسويسرا بكأس العالم الأخيرة في روسيا، ومثل الإيفواري ديديي دروغبا السقوط على الأرض خلال مباراة أرسنال وغالاتاسراي في بطولة كأس الإمارات عام ٢٠١٣، بعد توزيع عرضية داخل منطقة جزاء ارسنال عندما كان الفريق التركي متأخراً في النتيجة بهدف لصفر سقط دروغبا على الارض وحصل على ضربة جزاء ليسجلها هدف وتنتهي المباراة بفوز فريقة، وفي عام ٢٠١٤ وخلال مباراة تشيلسي ومانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز، قام ديفيد لويز بالسقوط بشكل غريب عند خط التماس ليحتسب الحكم خطأ وتلتقط الكاميرا اللاعب وهو يضحك بعد سقوطه.

عربياً أشهر الحالات عندما حاول النيجيري أغايي مهاجم الأهلي المصري خلال إحدى مباريات القمة أمام الزمالك خداع الحكم بالسقوط على أرض الملعب متأثراً بالإصابة وعندما وصلت الكرة له قام سريعاً، وحاول إحراز هدف بشباك الفريق الأبيض، ما تسبب في حالة جدل وقتها بين اللاعبين.



١٠ أساطير حول الجري يعتقد معظمنا أنها صحيحة

«البعث الأسبوعية» - لينا عدرا

وفقا لبيانات الأمم التحدة، يمارس حوالي ٦٢١ مليون شخص الرياضة كهواية، ويتم إنفاق أكثر من ١١ مليار دولار على معدات الجري. هذه المعلومة مشجعة للغاية، وتوضح مدى اهتمام الناس بنشاطهم البدني. بعضهم يركضون بالتأكيد في سباقات ماراثون وسباقات أخرى في مدينتهم، وربما يقومون بكل أنواع الاستعدادات لهذه المناسبات. ولكن هناك الكثير من الأساطير المتداولة بهذا الشأن بحيث يتعين توضيح بعض الأمور ومساعدتك في الاطلاع عليها بأفضل طريقة ممكنة.

. لن يساعدك الجري بالضرورة على إنقاص الوزن

يعد الجري بالفعل أحد أفضل الطرق لتقوية قلبك وتحسين مزاجك ونوعية نومك. ولكن على الرغم مما يعتقده الكثير من الناس، فإنه ليس أفضل تمرين عندما يكون هدفك الرئيسي هو إنقاص الوزن. هذا لأن هذا النشاط يعطي الناس فكرة خاطئة عن عدد السعرات الحرارية التي يتم حرقها أثناء القيام بذلك. لذلك، غالبا ما يستهلك الناس الكثير من السعرات الحرارية وينتهي بهم الأمر بعد ذلك باستعادة كل ما يحرقونه.

إذا كان هدفك الوحيد هو التخلص من بعض الكيلوغرامات، فعليك التركيز على التدريبات عالية الكثافة ويمكن أن يكون ركوب الدراجات وتمارين القوة وتمارين القلب مع فترات منخفضة الشدة مفيدة جدا، ذلك أنها تغير من وتيرتك وتجعل جسمك يحرق المزيد من السعرات الحرارية أثناء الانتقال من الكثافة المنخفضة إلى الكثافة العالية.



. الجري بشكل أسرع لن يجعل منك عدّاء أفضل

يعتقد بعض الناس أنك بحاجة إلى الاستمرار في زيادة وتيرة سرعتك في كل مرة تجري فيها حتى تتمكن من الجري بسرعة أعلى. ولكن ذلك أبعد ما يكون عن الحقيقة، وهو خطير لأنه يمكن أن يؤدي إلى إصابات. إن الركض بشكل بأسرع ما يمكن، وبما يجعل جسمك يضغط كثيرا للحفاظ على هذا المستوى المرتفع، وممارسة الرياضة بأعلى مستوى، هو أمر مفيد - ولكن يجب أيضا أن تأخذ فترات راحة وتخلط بين الأشياء.

من الأفضل أن تزيد سرعتك لكيلومترات قليلة ثم تخفضها قليلا. سيساعدك هذا على زيادة قدرتك على التحمل أثناء السباقات، إذا كان هذا هو الشيء الذي تفضله، وكنت تبحث عن طريقة لتحسين قضاء وقتك.

. استبدال حذائك كل ٤٠٠ كيلومتر ليس إلزاميا

قد يجيبك البعض، حين تسأل، أن عليك استبدال حذائك كل ٣٠٠ إلى ٦٠٠ كيلومتر. ومع ذلك، أظهرت دراسة حديثة أن الأحذية عالية الجودة يمكن أن تعمل بكامل طاقتها حتى بعد إكمال أكثر من ٧٠٠ كيلومتر. وهذا يعني أن نوع الحذاء وعلامته التجارية يلعبان دورا كبيرا في عدد المرات التي ستحتاج فيها إلى شراء زوج جديد من الأحذية أيضا، يمكن أن يكون الأمر متعلقا بالحجم، حين يستهلك الأشخاص الأكبر حجما أحذيتهم بشكل أسرع بكثير من الأشخاص الأصغر حجما.

قد يكون من المفيد أن يكون لديك حذائين مختلفين للركض بناء على تضاريس البقعة التي تجري فيها. وعلى سبيل المثال، فإن الجري على جهاز المشي يختلف كثيرا عن الجري في الشارع. وتتعرض ساقاك لضغط أكبر عند الجري في الخارج، لذا ربما يكون نوع مختلف من الأحذية أفضل بالنسبة لهما.

. الجري لن يدمر ركبتيك

الحقيقة هي أن الركبتين يمكن أن تستفيدا من الجري، كما أنهما تزدادان قوة على المدى الطويل. وسوف يخبرك العديد من الخبراء أن الأشخاص الذين يجرون في معظم مراحل حياتهم يميلون إلى أن تكون ركبهم أقوى من أولئك الذين لم يمارسوا هذا النشاط مطلقا. ليس هذا وحسب، بل أظهرت دراسة أن عدائي الماراثون لديهم نصف حالات الإصابة بالتهاب مفاصل الركبة مقارنة بالمشي.

ولكن، لا داعي للقلق بشأن ركبتيك لأنك كلما ركضت كلما زادت قوتهما بالتكيف مع التمرين. ونظرا لأن ركبنا لا تنحني أو تنحني كثيرا أثناء الجري، فيمكن اعتباره تمرينا آمنا جدا. تذكر أن المزيد من الإصابات التي تسبب الألم أثناء الجري ناتجة عن اختلالات في العضلات - إنها ليست مشكلة في الركبة.

. يجب أن تجري بسرعة أثناء السباقات

يعد إجراء السباق في حد ذاته شيئا رائعا يجب القيام به، ولحظة فخر شخصي عند الانتهاء منه. ولكن هناك الكثير من الأشخاص الذين تمسكوا بحقيقة أنه يجب عليهم الركض بأسرع ما يمكن من أجل الانتهاء من وقت ممتع. ولكن قد يكون ذلك خطيرا بالنسبة لهم لأنهم قد يتعبون بسرعة وقد ينتهي بهم الأمر بإيذاء أنفسهم.

أفضل طريقة هي زيادة إيقاع جريك ببطء، وخلال الجري في السباق، حافظ على سرعة ثابتة حتى النهاية، عندما يمكنك الإسراع. وإياك أن يكون هدفك هو تجاوز كل من حولك، بل السعي لتحقيق أفضل ما لديك.

. لا تحتاج إلى التحمية

هناك فكرة شائعة مفادها أن التحمية قبل الجري يمكن أن تمنع الإصابات، لكن ليس هناك أي دليل علمي على ذلك. كما لا توجد أيضا دراسة توضح أن التحمية ستجعل أداءك أفضل. ما نعرفه هو أن التحميات الديناميكية مفيدة إما قبل الجري صباحاً أو قبل الماراثون. وتشمل هذه التحميات تمارين القفز العالية، وتقليبات الساق الجانبية، وتمارين القرفصاء، والمشي المندفع.

. فترات الراحة في المشي تعتبر جرياً

الحقيقة هي أن أخذ فترات راحة صغيرة من المشي أثناء الجري يساعد مفاصلك على أخذ قسط من الراحة وإعادة الشحن. ليس هذا فقط، ولكن يمكنك بناء قدرتك على التحمل عن طريق القيام بجولات صغيرة أو سباقات سريعة، ثم القيام باستراحات مشي. بالنسبة لأولئك الذين يجرون على مستوى أكثر تقدما، فإن المشي لمسافات طويلة يعد فكرة مثالية لاستعادة لياقتهم.

بالنسبة لأولئك الذين ليسوا على دراية بمفهوم الجري بالكامل، يمكنهم البدء بالمشي وزيادة سرعتهم ببطء. عاجلا أم آجلا، سيتمتعون بالقدرة على الجري بشكل طبيعي بالنسبة لهم.

. وزنك لا علاقة له بالجري

في حين أن الأشخاص الأخف وزنا يمكن أن يكونوا أسرع في كثير من الأحيان، إلا أن هذا لا يعني أن الأشخاص الأثقل وزنا لا يمكنهم الركض بكفاءة. إن الوزن لا ينبغي أن يكون بمفرده هو العامل الحاسم، لأن الأشخاص النحيفين جدا يمكن أن يكونوا بطيئين بسبب النقص في كتلة عضلاتهم. وهذا هو السبب في أن الأشخاص الأثقل، مع نسبة جيدة من كتلة العضلات، يمكن أن يكونوا أسرع من الأشخاص النحيفين. أيضا، تلعب نسبة الدهون في الجسم دورا كبيرا في أدائك العام، ولأن وزنك أعلى، فهذا لا يعني أنه دهون بالكامل.

. ليس من الصعب شراء أحذية الجري

لنبدأ بحقيقة أنه لا توجد أي أحذية «أفضل» في السوق، لأن الأمر كله يتعلق بما يشعر به كل شخص عند ارتداء زوج من الأحذية الرياضية. قد تكون الأحذية الرائعة لشخص ما مزعجة بل وضارة لشخص آخر. بعد ذلك، ننتقل إلى العلامات التجارية المختلفة الموجودة، وما نراه هو أن بعض الأشخاص يتمسكون بعلامة تجارية معينة، ولا يغيرونها أبدا. وفي حين أن هذا أمر جيد، قد يكون مفيداً تجربة علامات تجارية أخرى ومعرفة ما تشعر به قدماك تجاهها.

خلاصة القول هي أنه لا ينبغي علينا الاستماع إلى ما يقوله أي شخص، وبدلا من ذلك علينا تجريب نماذج مختلفة والنظر في حقيقة شعورنا حيالها. تجنب شراء شيء لمجرد أن العلامة التجارية مذهلة، والأفضل أن يختار كل منا أحذيته.

. العداؤون بحاجة إلى تمارين القوة

إذا كنت ترغب في تحسين أدائك وقدرتك على التحمل، فعليك بالتأكيد أن تبدأ في تمارين تقوية الساقين والجزء العلوي من الجسم. ومن خلال القيام بذلك، فإنك تساعد نفسك على الوقاية من الإصابات وتحسن إنتاج طاقة عضلاتك، كما أنك تعالج بذلك أي اختلاجات عضلية يمكن أن تؤدي إلى إصابات تجعل من الصعب عليك أن تجري.

المعدات والأجهزة التي قد تكون مفيدة في هذا النوع من التمارين تشمل الحديد الأوليمبي، والأثقال، وأكياس الرمل. وبالنسبة للجزء العلوي من الجسم، فإن امتلاكك للقوة الكافية سيساعدك على الحفاظ على وضعية جيدة للركض عندما تبدأ بالتعب.

هل أنت عداء؟ إذا كنت كذلك، فما هي التمارين التي تقوم بها لتقوية جسمك وتحسين أدائك؟

ثلاث نصائح ستساعدك في الحفاظ على طاقتك خلال الشتاء

«البعث الأسبوعية» - محررة قضايا المجتمع

في الشتاء، عادة ما نشعر بالتعب أكثر، وتصبح المنبهات أكثر تعقيداً وقد تختفي بالتأكيد الرغبة في التحرك مع زوال الطقس الجيد. لكن، لمواجهة البرد، وتجنب انخفاض الطاقة الشتوية، إليك ثلاث نصائح ستساعدك على التعامل مع هذه الفترة بشكل مختلف.

الطاقة والغذاء

لتعزيز طاقتك، من المهم مراقبة نظامك الغذائي وإعداد وجبات متوازنة، حيث يكون الجسم في أفضل حالاته عندما يتلقى العناصر المفيدة والفيتامينات التي يحتاجها. لذلك، لا داعي لتأجيل يأس الشتاء على الأطباق الثقيلة والدهنية. سوف يتعب جهازك الهضمي أكثر ويعتمد على احتياطيات الطاقة الخاصة بك. وبالمثل، تجنب المشروبات الكحولية التي تؤثر على جودة نومك، وبالتالي على شكلك. ولعلاج التعب اليومي يفضل تناول كميات أقل، ولكن في كثير من الأحيان. وبين الوجبات، اختر وجبة خفيفة صحية ستمنحك طاقة فورية (تفاحة، على سبيل المثال).

النوم مفيد لصحتك

هل هناك ما هو أفضل من النوم الجيد لتعزيز طاقتك في الشتاء؟ إن النوم هو أحد مفاتيح لياقتك وسلامتك. لا تهمل لياليك، فأثناء نومك يعاد شحن بطارياتك. وحتى خلال العطل والإجازات، تجنب الليالي الطوال والنوم الذي يقل عن سبع ساعات قدر الإمكان. وإذا لم تستطع مساعدة نقسك، ففكر في أخذ قيلولة في فترة ما بعد الظهر، دون أن تنام أكثر من عشرين دقيقة. وعندما تستيقظ، ستشعر بالانتعاش والاستعداد. دفعة يدوية من الطاقة تدوم حتى نهاية الليل!

تحرك لتحافظ على طاقتك

قد يبدو الأمر متناقضاً بالنسبة لك، ولكن للحفاظ على طاقتك، تحتاج إلى ممارسة النشاط البدني بانتظام. لا يمكن اتباع القول الشائع أته «كلما قللت من حركتك كنت أكثر صحة». إذ كلما طالت مدة استلقائك على الأريكة، أو القيام بأنشطة خاملة، ستشعر بالتعب أكثر. وحتى تكون في حالة جيدة طوال فصل الشتاء، إلبس حذاءك الرياضي واذهب في نزهة على الأقدام، أو أركض في صالة الألعاب الرياضية. وإذا كنت لا تحب رياضات التحمل، اختر تمارين رياضية خفيفة مثل التمارين السويدية. وقد تشعر بالتعب في نهاية الجلسة، لكنك ستجد أنك، على المدى الطويل، ستحافظ على طاقتك في القمة.

أعراض حساسية الخريف تتقاطع مع أعراض كورونا.. لابد من بعض الاحتياطات!!

تشبه بعض أعراض حساسية الخريف إلى حد كبير أعراض الإصابة بفيروس كورونا، وقد تشمل أعراض حساسية فصل الخريف حكة في العين، والأنف، والعطس، وسيلان الأنف، واحتقان الأنف، والصداع، وحكة في الأذن، والتهاب الحلق.

ودعت الدكتورة راشنا شاه، أخصائية الحساسية بكلية لويولا للطب بولاية إلينوي الأمريكية، مرضى الحساسية الموسمية لاتخاذ الاحتياطات لتجنُّب أيّ ارتباك، وفق تصَريح مطول لها نشره موقَع شبكة US News الأمريكية، مضيفة إن ما «يميِّز ذلك هو انتشار عشبة الرجيد بداية موسم حساسية الخريف، والذي يبدأ عادةً في منتصف آب».

إلى جانب عشب الرجيد، تشمل مُسبِّبات حساسية الخريف حبوب اللقاح والعشب، موضحة أنه «مع تفشي فيروس كورونا وتقاطع بعض من أعراضه مع الحساسية (بما يشمل الاحتقان وسيلان الأنف والصداع والتهاب الحلق)، من المهم بشكل خاص أن تكون لدينا خطةٌ للعلاج والوقايةً وأن ننفّذ هذه الخطة». وأضافت: «في كثيرٍ من الأحيانَ، يصبح الناس أكثر تراخياً حيال خططً العلاج الخاصة بهم حين يشعرون بأنهم على ما يُرام. ولكن إذا كنت تعاني من حساسيةً مُزمِنة، فإن عليك البدء في بروتوكولات العلاجً الموسَمية - الوصفات الطبية وأدوية الحساسية وبخّاخات الأنف - بأسرع وقتَ قدر الإمكان، إذ ستبدأ فاعلية هذه العلاجاتً بعد أسبوعٍ أو نحو ذلك، بحسب نصيحة الدكتورة شاه.



الدكتورة شاه ذَكَرَت هذه النصيحة لأن أعراض الحساسية حد وصفها قد تزيد الربو سوءاً، ممّا يتسبَّب في مصاعب التنفّس» لذا من المهِم أن تكون لديك كلّ الأدوات التي تستخدمها للتعامل مع الربو، وتأكّد أن جهاز الاستنشاق الخاص بك مُحدّث، وليس منتهي الصلاحية، وأن تكون لديك أجهزة استنشاق وعبوات إضافية في مُتناوَل يدك، وأن تتّخذِ الإجراءات الاحتياطية».

وعلى سبيل المثال، قم بتغيير مواعيد أنشطتك خارج المنزل في الأيام التي ترتفع فيها مستويات مُسبِّبات الحساسية بشكلٍ خاص، وفق شاه التي قالت أيضاً: «تصل حبوب اللقاح إلى أعلى مستوى لها في بداية اليوم - من الفجر حتى العاشرة صباحاً - لذا فإن إرجاء الأنشطة إلى وقتٍ لاحق في اليوم سوف يساعدك كثيراً»، كما نًصحت أيضاً بالحرص على غلق النوافذ «وشطف أو تغيير ملابسك بعد العودة من الخارج، إذ سوف يساعدك هذا في الأيام التي يتزايد فيها انتشار مُسبِّبات الحساسية.

شاه: قالت «بالنسبة للمرضى الذين لا يزالون يعانون من أعراض الحساسية بعد الالتزام ببروتوكولات العلاج واتّخاذ الإجراءات الوقائية و / أو تغيير الأنشطة اليومية، فيجب تقييمهم من قِبَلِ الأطباء».

نوبات غضب غير مفهومة بعد العودة من المدرسة.. طفلك يعبر عن الحب والإرهاق النفسي والعاطفي

هل تساءلت يوماً ماذا يحدث لأطفالك في المدرسة؟ فالأم أو الأب على الأرجح يريان أنهما يرسلان ملاكاً بريئاً مهندماً كل صباح إلى المدرسة، ثم ما يلبث أن يعود طفلاً متوحشاً، يبدو أنه يبالغ في رد فعله على كل شيء!

تلك الحالة تُسمى «انهيار ضبط النفس المدرسي»، وهو انهيار الأطفال بعد المدرسة يحدث بعد وضعهم في بيئة رسمية أو ملتزمة، يشعرون بعد الخروج منها بنوبات من الغضب أو الانهيارات بمجرد أن يكونوا مع أشخاص مألوفين يشعرون معهم بالأمان الكافي.

أسباب انهيار الأطفال بعد المدرسة

في المدرسة يفعل الأطفال ما يُطلب أو يُتوقع منهم، وهو أن يكونوا جيدين، وأن يحافظوا على «السلام العام».

وبعد أن يفعلوا ذلك طوال اليوم الدراسي الطويل، يصلون إلى النقطة التي لا يملكون فيها الطاقة للحفاظ على ضبط النفس هذا، فيبدو الأمر وكأنه فقاعة كبيرة يجب أن تنفجر.

وبالتالي فإن إدارة التحديات التي تحدث في المدرسة تقضي على طاقة الأطفال، خاصة أن الهدوء والدراسة والتزام الأدب وخفض الصوت وعدم الحركة بحرية، كل هذا يلتزم به الأطفال بدون وجود الأبوين والأشقاء المحبين في مكان قريب، وبالتالي يمكن أن يكون الأمر مرهقاً لهم.

هذه الأعراض تزيد وتنقص وفقاً لطبيعة كل طفل، ومستوى الأريحية التي تتيحها المدرسة، لكن الأمر يتفاقم خاصة إذا كان الأطفال ينتقلون إلى أيام الدراسة الكاملة بعد مراحل الحضانة.

الأبعاد النفسية لانهيار الأطفال ما بعد المدرسة

لكن انهيار الأطفال بعد المدرسة غالباً ما يكون أكثر من مجرد إرهاق، وذلك بفضل شيء يسميه علماء النفس بـ «الانفصال الدفاعي».

يوضح خبراء الصحة النفسية والسلوكيات أن الأطفال في المدرسة يشعرون بالضغط والتوتر، وهم في أمس الحاجة لوالديهم، لكن بالطبع لا يكونون هناك معهم خلال تجربتهم الثرية.

لاحقاً يعودون إلى المنزل، ويواجهون الأب والأم لأول مرة بعد تجربتهم، وبالتالي سرعان ما يستوعبون التدفق المفاجئ للراحة من خلال موجة مد من الانفصال الدفاعي، حينها يصبحون غاضبين ويبدأون في دفع الأب أو الأم بعيداً.

يشبه الأمر عندما يجتمع أحد الوالدين بالطفل بعد أن يتوه في محل للبقالة مثلاً، حينها يحصل الوالد على بضع ثوان من الراحة أثناء احتضان طفله، ثم فجأة يبدأ الانفصال الدفاعي في الشخص بالغضب ويوجه اللوم إلى طفله ويقوم بتوبيخه على تحركه من مكانه.

حقيقة الشعور بالانفصال الدفاعي

توضح فانيسا لابوانت، الأخصائية النفسية، أن الانفصال الدفاعي هذا هو الشكل المحبط والشخصي من الشعور بالحنين والافتقاد والشوق.

وتقول لابوانت: «إنه شيء لا شعوري، إنهم لا يعرفون حتى أنهم يفعلون ذلك، لكنه حقيقي للغاية».

فهم ينفصلون عنك بشكل دفاعي من خلال غضبهم منك، ودفعك بعيداً عنهم، وإبداء غضبهم وحتى كراهيتهم لك. وفي حين أنه غالباً ما يكون سلوكاً حاداً وغير مريح، يجب على الآباء محاولة النظر إلى أعراض الانفصال الدفاعي هذه على أنها هدية مجانية للتعبير عن الحب.

لا يمتلك أطفالنا الكلمات ليخبرونا بما يفكرون به ويشعرون به، كما لا يميزون بوعي بين مشاعرهم القوية، ولكن هذا السلوك يمكن أن يساعدنا في معرفة ما يحتاجون إليه بالضبط من خلال الهدوء والإنصات.

كيفية التعامل مع الطفل في تلك الحالة

عندما يكون الأبوان في المنزل وطفلهما يفزع ويُصاب بنوبات الغضب والصراخ والعصبية، يجب حينها توفير مساحة للانفجار والتحقق من مشاعر الطفل وتطمينه.

على سبيل المثال، عندما يصرخون ويرمون ألعابهم أو كتبهم في كل زاوية، ويفقدون أعصابهم بشكل عام، فقط اذهب إلى جانبه، وقل له: «لقد كان يوماً طويلاً، أليس كذلك؟ لا بأس أنا هنا الآن».

إذ من الضروري أن يسمح الأبوان لطفلهما بإطلاق طاقته وعواطفه، ما دام لا يؤذي نفسه أو الآخرين.

وبالرغم من أن ذلك قد يبدو أمراً بسيطاً، فإن ترك انهيار الأطفال بعد المدرسة يحدث بكل أريحية قد يبدو وكأنه مهمة شاقة، بل مستحيلة أحياناً. لذلك حاول ألا يستفزك الطفل أو أن تأخذ الأمر على محمل شخصي.

التخلص من الطاقة الزائدة وتفريغ المشاعر بشكل صحي

توصي مجلة «الأم» للأمومة والصحة النفسية بمحاولة إيجاد طريقة لطفلك للتخلص من الضغط في نهاية اليوم، سواء أكان ذلك بركوب دراجة، أو اللعب بالكرة، أو الضحك وقص الحكايات، أو الاستماع إلى الموسيقى، أو ببساطة عدم القيام بأي شيء معاً والشعور بالألفة والتواصل.

يمكن أن يصبح هذا النشاط اليومي لتخفيف الضغط أحد الطقوس الضرورية والأساسية في إشعار الطفل بالاطمئنان والسكون والهدوء والراحة بعد يوم دراسي طويل.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. ثالث أكبر جزيرة في العالم تقع في قارة أسيا . حبر
٢. خادع ونادر . مادة قاتلة . أمر عظيم /م/
٣. الواسع /م/ . مطربة مصرية
٤. شاي (بالأجنبية) /م/ شاعر فرنسي . انترنت
٥. مادة غذائية ضرورية للجسم . (مرض الرشح) /م/
٦. سرح بالماشية . ناسبنا ووافقنا
٧. مسحوق مركب في ملح مخصوص وكبريت وفحم يستخدم في الأسلحة النارية وتفجير الصخور /م/
٨. المشي في المكان/م/ . عكس (يسار)
٩. من مشتقات الحليب . إدراك /م/ طعم العلقم
١٠. من فروع علم الرياضيات . أكاتب
١١. تتمرن . سجن الطائر

عمودي:

١. نوع من الأسماك . حسم في الأمر . فقد عقله
٢. من أوائل العلماء الذين قسموا الكائنات الحية إلى خمس ممالك . ميدان المصارعة والملاكمة
٣. نفس . أغنية لوائل كفوري
٤. يخدع ويعرّض الغير للتهلكة . وقت وحين
٥. عتبَ . متشابهان . أحد الوالدين
٦. ملحن ومطرب لبناني
٧. (كباب) مبعثرة . من عصى طاعة والديه
٨. أديبة مصرية راحلة أسست مجلة تحمل اسمها
٩. من أبراج الحظ (بدون ال التعريف) . اللقاء اليسير . سارق
١٠. الأصابع ورؤوسها . بحر
١١. مفرد (دجى) طبيب وفيلسوف أندلسي شهير.

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1							■				
2					■			■			
3							■				
4			■						■		
5				■							■
6	■				■						
7		■								■	
8							■				
9	■				■				■		
10				■						■	
11						■				■	

الحل السابق

أفقي:

١. ابن زيدون . لا
٢. ورد الخال . هل
٣. راسي . يرغب
٤. هن /م/ . الإيمان
٥. يأفلا . حلّت
٦. نمل . ند . باهظ
٧. ابتاع . رسل
٨. السوي /م/ . هر
٩. الندى . مالي
١٠. الروبل
١١. الحتف . أكاتب

عمودي:

١. أورنينا . إلا
٢. براهام بيل
٣. ندس . ملتون
٤. زاي . أسدلت
٥. لي /م/ . العناء /م/
٦. دخيل
٧. واراه . ملأ
٨. نلغي . بسمارك
٩. (ب م ح ا ل) . لوى
١٠. له . إله . هيبة
١١. الانتظار . لب

الكلمة المفقودة

أذكرُ الأيام يا حلو الهوى
في حنايا الغاب عند الجدول
حين كنا والهوى حلو الغوى
نتشاكى في حنين القبل

ضمنا الليل على بوح انطوى
كل ما في قلبنا من غزل
لا تلمني ياحبيبي أنت لي ....

ا	ح	ن	ا	ي	ا	ا	ل	غ	و	ى	ا
ل	ا	ا	ل	ج	د	و	ل	ب	ع	ن	ذ
ا	ل	و	ا	ل	هـ	و	ى	و	ل	ت	ك
ي	غ	ا	ل	ق	ب	ل	ع	ح	ى	ش	ر
ا	ا	م	ف	ح	ا	ن	ب	ل	ق	ا	ف
م	ب	ا	ي	ب	ذ	ر	ل	ز	غ	ك	ي
ع	ن	د	م	ي	ا	ا	ي	ت	ى	ى	ف
ك	ى	ح	ن	ب	ء	ن	ا	ل	و	ض	ي
ل	و	ن	ل	ي	ا	ل	ت	م	ط	م	ا
ن	هـ	ي	ا	ص	خ	ل	ي	ن	ن	ن	ن
ي	ل	ن	ا	ل	ل	ي	ل	ي	ا	ا	ك
ح	ا	ح	ل	و	و	ر	و	ل	ح	ا	ي

المفقودة مؤلفة من ١١ حرفاً
من أشهر لوحات ليوناردو دافنشي.

الحل السابق: رمضان

الأبـــراج

الحمل: تشتد العواطف والانفعالات القوية التي تحركها الغيرة والشغف والحماسة وتقرر انطلاقة جديدة في حياتك العاطفية مع نصفك الأخر.

الثور: تتكبف مع تغيير مفاجئ يربكك في البداية لكن ستكتشف تأثيره الإيجابي على حياتك فيما بعد. تحديات مالية سوف تعالجها قريباً.

الجوزاء: تعيد حساباتك بشأن المشروع الذي تنوي القيام به وقد تتخذ قراراً بالانسحاب نتيجة الظروف المستجدة. فرحة نجاح على الصعيد العائلي

السرطان:كن صبوراً وحكيماً واعمل جهدك لتقاوم التأثيرات السلبية وسوف تحصل على مكاسب مادية ومعنوية قريباً جداً.

الأسد: تحسن في الوضع العملي وكذلك المالي ويمكن الاستفادة من الفرصة المتاحة لتحقيق خطوة مؤجلة على صعيد المنزل.

العذراء: أنت شخص جذاب واجتماعي ومحبوب وتنجح في الميدان الذي تعمل به حتى لو واجهتك الصعوبات. عاطفياً: تعيش علاقة جميلة ومتجددة مع الحبيب.

الميزان: تلقى أفكارك واقتراحاتك الصدى الإيجابي وتأخذ الضوء الأخضر للمباشرة بالمشاريع العملية عاطفياً قدلا تكون مرتاحاً هذه الفترة.

العقرب: الأوضاع المالية بدأت تتحسن كما أن بعض الفرص ستعرض عليك مجدداً لكن قد تتريث قليلاً بسبب ضغط الأعمال هذه الفترة.

القوس: تحاول الابتعاد عن أجواء الصخب والمشاكل وتحب العزلة من وقت لآخر. مهنياً: تعمل بجد وتصل إلى مركز مرموق في المستقبل القريب.

الجدي: أنت شخص عملي وكثيراً ما تحسب حساب المستقبل وتدخر قدر الإمكان من المال الأيام القادمة تحمل معها اتفاقات وشراكات.

الدلو: تبتسم وتبتسم لك الحياة وتحصد ثمار جهودك السابقة مشاريع ونجاحات هامة ستنعكس إيجابياً على حياتك العملية والعاطفية.

الحوت: لا تدع الأوهام تسيطر عليك ولا تصغ إلى أصحاب النوايا السيئة فأنت تسير في الاتجاه الصحيح. بشرى سارة تسمعها اليوم

رشيد دالاتي: جابَ البحار بسفن كثيرة وتوّج رحلاته بتصميم وصناعة نماذجها المصغرة إبداعاً فنياً



اللاذقية- مروان حويجة

بعد أربعين عاماً من رحلاته البحرية التي جابَ خلالها بحار العالم قاطعاً أميالها الواسعة ومبحراً في أمواجها ومستكشفاً عوالمها باختصاصه الهندسي البحري الملاح ، تمكّن المهندس البحّار رشيد دالاتي ابن مدينة اللاذقية العاشق للبحر والأشرعة والسفن والذي عايش شاطئ البحر منذ طفولته حبّاً بالزوارق والمراكب الصغيرة فأجاد رسمها وتصميمها، أن يواصل مسيرة عشقه بعيداً عن شطآنه وأمواجه، فيبدع بأنامله وخبرته ومهارته مجسّمات لسفن حقيقية بأدق تفاصيلها ومكوناتها وتصاميمها مستمداً ملامح جمالها وتناسقها من معين عشقٍ أزلي لمهنته واختصاصه، وعندما حطّت رحلاته رحالها بعد عقود من السفر والحلّ والترحال، قرّر أن يضع خلاصة أسفاره وخبراته ومشاهداته أمامه في محلّه الدافئ العادي في حيّ الصليبة بمدينة اللاذقية، وكان له ما أراد وعزم عليه بإنجاز مجسّمات سفن رائعة الجمال، ولم تكن تايتانيك بعيدة عن إبداعه كغيرها من سفن مشهورة.

وفي لقاء مع «البعث الأسبوعية» قال المهندس البحّار والفنّان المبدع رشيد دالاتي:

بدأت مسيرة هوايتي بتصنيع مصغّرات لنماذج سفن بحريه وبعض الأعمال اليدوية في سنة ١٩٧٠ من خلال مشاهدتي -حينذاك- لجارٍ يبني زوارق صيد صغيرة بجانب حديقة بيتنا، فأخذتُ أقلّدهُ بأعمال مصغّرات لتلك الزوارق، وقد نمت عندي تلك الهواية من خلال مشاهدتي للسفن من جانب حديقة البطرني على الكورنيش الغربي لمدينة اللاذقية قبل عملية توسعة المرفأ، وتأصّلت تلك الهواية عندما بدأت العمل البحري وسافرت على متن السفن في نهاية ١٩٧٥، فصرتُ أعمل نماذج لكل سفينة أبحرت فيها.

وأضاف المهندس دالاتي: بعد اعتزالي السفر البحري الذي بقيت فيه أكثر من ٤٠ سنة، التفتُّ لهوايتي التي أعشقها وأبحر بذكرياتها بعمل مجسّمات نماذج سفن بحرية، وصنعتُ أكثر من خمسين قطعة (نموذج مصغّر) لأجمل السفن وأكبرها، منها التايتنك وواحة البحار وكذلك صنعت سفناً شراعية من الطراز القديم السوري والعالمي بأدق التفاصيل والإبداع الفني.

وأكّد دالاتي: حالياً توقفت عن العمل بسبب الظروف الراهنة وبعض المضايقات من مراقبي البلدية والمالية والتموينية حيث جلّهم يعتبرون هوايتي هذه عملاً تجارياً وصناعياً ولا يعتبرونه فنّاً وإبداعاً، وأصبح قلائل من يحبون هذا الفن، مؤكداً أنّ السنوات الطويلة التي أمضاها في العمل مهندساً بحرياً جعلته خبيراً في تصميم وصناعة نماذج سفن صغيرة تحاكي السفن الحقيقية بكل المعايير والتفاصيل، وأوضح أن مزاولته هذه الصناعة تأتي تكريساً لما اكتسبه من خبرات متراكمة وللتعبير عن حبّه الكبير لكل مايرتبط بمفردات وعناوين البحر ومنها السفن، بما لهذه الصناعة من قيمة فنيّة إبداعية تراثية يعبّر من خلالها عن الحب المكتنز في قلبه للبحر الشغوف به منذ الطفولة.

وأكّد أن عمله هذا لا يعدو أكثر من هواية وعشق وليس لأجل الكسب المادي، لأن صناعة مجسّم السفينة تأخذ كثيراً من وقته وجهده وتفاصيل ذاكرته ومشاهداته ولمساته الإبداعية الذاتية التي تتماهى كليّاً مع العمل الفنّي بكل سماته ومقوماته الجمالية.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث